

بسم الله الرحمن الرحيم

طرابلس 10-10-2005

هذه ترجمة لكتاب Pardes - دراسة في الكابالا- (القبالة) ، وهو احد من 3 كتب لصاحبها رسول السلام (بطلي) الكاتب والصحافي إسرائيلي آدم شامير، يسميه اعدائه بي Joran the Swedish Redneck (لمعادي للسامية بقسوة) و (عنصري سويدي نيو/نازي حليق الرأس) الخ (كلاشيهات) الاتهامات من اعداء العدالة.

إسرائيلي آدم شامير ، كاتب ومفكر ومؤمن ومجاهد من أصل روسي ينحدر من عائلة ربية جذورها في تيرياس بفلسطين ، وهو حقا من ابر أبناء المواطنين الجدد في فلسطين. درس الرياضيات والقانون في روسيا وهاجر الى اسرائيل سنة 1969 ، والتحق بالقوات الخاصة وشارك في حرب 1973 ، وبعد انتهاء الواجب العسكري أكمل دراسة القانون في الجامعة العبرية بالقدس لكنه ترك مهنة القانون ، وتوجه نحو الصحافة والكتابة ، وبعد اول تجربة مع راديو اسرائيل تحول الى صحفي مستقل ، وقام بتغطية الحرب في جنوب شرق اسيا (فيتنام ولاوس وكمبوديا) في آخر ايامها ، وفي 1975 التحق بالبي بي سي وانتقل الى لندن ، في الفترة 77-1979 كتب لصحيفة معاريف الاسرائيلية ولصحف يابانية أخرى. وعندما كان في اليابان نشر اول كتبه (رحلات مع ابني) كما قام بترجمة عدد من الكتب اليابانية الكلاسيكية.

1980 عاد الى اسرائيل وعمل في صحيفة (هارتيز) اليومية وكذلك جريدة (هاميشمار) ، كما عمل في الكنيسيت كمتحدث باسم الحزب الاشتراكي (مابام). قام بترجمة أعمال (S.Y. Agnon) الكاتب الوحيد بالعبرية الحائز على جائزة نوبل ، من العبرية الى الروسية. كما ترجم أعمال أخرى عديدة أهمها كتاب (الحروب الاسرائيلية العربية) للرئيس هيرتزوغ والذي نشر في لندن. كما نشر اهم كتاباته في 1988 وهو (الصنوبر والزيتون قصة فلسطين/اسرائيل) الذي حمل غلافه لوحة للفنان الفلسطيني نبيل عناني من رام الله. وقد اعيد طبعه في لندن وموسكو اكثر من مرة. مع بداية الانتفاضة الاولى كان قد غادر الى موسكو ، وقام بتغطية السنوات المتحركة 1989-1993 في روسيا لحساب صحيفة (هارتيز) التي فصلته عن العمل عندما نشر مقال يدعو الى عودة اللاجئين الفلسطينيين وإعادة اعمار قراهم المدمرة.

شامير يقدم في هذا الكتاب الاجابات عن بعض الاسئلة العميقة ويكشف الخيوط الخفية التي تربط بين الصهيونية والعولمة والنظام العالمي الجديد ، ولا يكره وإن كره فهو يكره الكره والتميز والتكبر والاستغلال وعبادة المامون.

رسول سلام مجاهد تحول من اليهودية الى مسيحية الطريق القويم ، أقرب شئ للاصل ، في سعي وبحث وعمل دؤب يتقف وبيشر ويندر وينشر الحقيقة.  
الكتابين التاليين هما ؛

1. زهور الخليل Galilee Flowers
2. سيدة الأمانة Our Lady of Sorrow

نرجوا أن نكون قد اصفنا قيمة حقيقية ، ونمنى عليكم الاشتراك في قائمة بريد [shamearreadrs@yahoo.com](mailto:shamearreadrs@yahoo.com)

والسلام والرحمة ،

زكريا بن يحيى  
zakbenyahia@hotmail.com

الطريق الى السويس

في 1973 عبرت وحدتي الجسورة (القبعات الحمراء) بالمروحية إلى صحراء مصر الشرقية الصفراء وهبطنا عند حوالي الكيلومتر 101 من القاهرة. وتلقينا الأوامر بسد الطريق بين القاهرة والسويس ، وقمنا في مدة يومين حاسمين باحتلال بعض التلال الصغيرة المقابلة للصخور الهائلة لجبل العتقة ، نطلق النار على كل تقدم للدبابات والكوماندوس المصريين. كنا فقط مائة رجل بقليل من التجهيز وبأسلحة قديمة مضادة للدبابات ، لكن المصريين كانوا يعتقدون أننا على الأقل بحجم وقوة فرقة تامة. حفرنا في تربتهم الصفراء وتمترسنا في التلال لحماية انفسنا من الاطلاقات القوية لنار العدو ؛ وظهرنا ثانية عندما توقفت نار المدافع لتحاول مشاتهم جفنا للخارج. لكن توقفت الدبابات المصرية المتجهة شرقا تحت اطلاقنا النارية لتجدد قصفها لمواقنا. تعلقنا بتلانا رغم قلة مياهنا وضيق الوقت لدفن موتانا ، والاصعب كان منع كلاب الصحراء الجائعة من التهام جثث الاجساد الارجوانية المنتفخة.

لم يكن من بيننا واحد (باستثناء قائدنا وذلك احتمالا) يفهم الهدف من وراء أعمالنا "ولم يكن ذلك غريبا" فالجنود لا يقاتلون على أساس المعرفة المباشرة. حاولنا أن نقوم بواجبنا وان نبقى أحياء. ولم نعرف بمخطط هيئة الاركان العامة لقطع الجيش المصري الثالث على الضفة الشرقية لقناة السويس ، إلا بعد يومين حين وصلتنا الارتال المدرعة للجنرال (برين-Brenn) وكان إختطاف النصر من بين فكي الهزيمة. وبعد ذلك بكثير عرفنا الرجل الذي جعل ذلك ممكنا إنه - اليهودي هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الامريكي الذي أعطى الضق الاخضر والغطاء النووي لحماية الجنود الاسرائيليين<sup>1</sup> لقد أخبر غولدا مائير المترددة بأن تخالف قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار وأن تستكمل عملية التطويق. حينها فقط إتضح كيف أن عملنا البسيط كان جزءا من الاستراتيجية العامة.

على نحو مماثل ، نادرا ما يعرف يهودي ما أو يفهم ما يريد اليهود من أنفسهم ومن البشرية المحترمة. هذا العجز عن الفهم يؤدي بكثير من الرجال والنساء الطيبين لإعلان دعمهم (أو معارضتهم) إلى الجسم السياسي المدعو "اليهود". أن تولد وتترعرع كيهودي لايساعدك على الفهم ، تماما كعدم فهمك لخطة الأركان العامة لمجرد كونك أحد أفراد القوات الخاصة.

الشخص ذو المعرفة الصغيرة يصفونه في العرف اليهودي "بالطفل المختطف" (tinok shenishba) أي أن الطفل اليهودي المختطف لا يعرف بالعادات اليهودية ، ناهيك عن معرفته بأنه يعود إلى اليهود. مؤخرا ، وصف الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتزاف اليهود الغير متدينين بأنهم "أطفال مختطفين" ، كما أن اليهود المتدينين أيضا لا يعرفون الا القليل عن خطط تنظيم العالم اليهودية. العديد من الاسرائيليين أظهروا غضبهم من كلمات كاتزاف، لكنّه كان صحيح. فعموم اليهود يملكون قليل جدا من المعرفة والفهم للموضوع الذي نحن بصددده هنا ؛ والأحتمال الأرجح انه (هو أو هي) يعتبر نفسه يهودي فقط لأن أجداده كانوا يهودا.

هدفنا هو فهم وبوضوح ماذا يريد "اليهود". هذه ليست مهمة سهلة لانه ليس لليهود زعماء واضحون يخلقون استراتيجية محددة ، ولا مقر رئيسي او قيادة مركزية. ومن الصعب فهم أن لليهود استراتيجية بدون وجود إستراتيجيون؛ وهذا بالتحديد سبب شهرة (بروتوكولات حكماء صهيون) لانها تصور (رغم الغموض) مثل هذه الاستراتيجية العليا. وفي جميع الاحول ، "ليس للجراد ملك ولكنهم يهاجمون في تنظيمات منسقة" (أمثال 30:27) ويدمرون بلدان بأكملها كما لو أن لهم مخطط.

من المحتمل ان لا يوجد يهودي (تقريبا لا أحد) يفهم بالكامل ما يريد اليهود. أن تعبير "اليهود" كما هو مستعمل في هذه المقالة ، يقصد به الدلالة على شخصية روحية من مرتبة عالية تشير للأفراد اليهود ، كما تشير الكنيسة الكاثوليكية الى الافراد الكاثوليك ، أو كما تشير خلية النحل الى نحلة منفردة. هكذا ليس هناك ذنب ذاتي شخصي مرتبط بالفرد اليهودي ، ما لم تكون أعمالهم أو سلبيتهم مشينة او إجرامية بوضوح. وعليه هذه المجادلة تساعد الفرد على اتخاذ قراره اذا ما اراد ان يكون يهودي أو لا ، وبالطريقة نفسها يمكن للفرد أن يختار بين أن يكون شيوعي أو هزلي.

## أن تكون أو لا تكون

أنه من عميق إيماني أن يكون أو لا يكون الانسان يهودي هو محض الاختيار الحر. فاليهودي الفرنسي يمكنه ان يكون فرنسي فقط ، واليهودي الروسي يكون روسي فقط ، واليهودي الفلسطيني يكون فلسطيني فقط. ولا أحد يجب ان يكون يهودي ، فالشخصية الرائعة للفرنسية (Simone Weil) القديسة الشيوعية المسيحية في أيام (هتلر) كانت أفضل برهان على ذلك. فقد بقيت مع عمال رينو، ودعمت مقاومة تشارلز ديغول ، وحلمت بالهزيمة ليس فقط للنازيين ، ولكن لكل أمثلة الحدائنه وتعاليمها المزيقة ، وهزيمة اللامبالاة الدينية والتشتت الاجتماعي. لقد ولدت لعائلة يهودية وأمنت بالمسيح ولكنها تغادت الكنيسة لإقتناعها بأن الكنيسة موالية كثيرا لليهود<sup>2</sup>. لأنها تعتقد أن الاغريق والغالليون والهنود والصينيون والالمان والسلاف كلهم عرفوا السيد المسيح من قبل مولده ، وليس فقط انبياء بني اسرائيل.

لقد رفضت الزعم القائل "بالجذور اليهودية للديانة المسيحية" ، قائلة بأن التيني العشوائي (للعهد القديم-التوراة) كان في الواقع عيب في ولادة الكنيسة. كان سيدها المسيح قريب من (ديونيسوس) Dionysus و (اتيس) Attis بينما كانا Isis و Demetr تشكيل سابق لسيدتنا مريم العذراء. وحسب كلماتها فإن الصلب المخيف لا يمكن ان يحدث الا في مكان يسيطر فيه الشر على الخير.

ولم تكن سايمون Weil وحيدته ، فكل من (القديس بولس) إلى (القديسة تيريزا) من Avila ، و من (كارل ماركس) إلى (ليو تروتسكي) ، كان هناك ناس ولدوا إلى عوائل يهودية ثم إنقطعوا عن جذورهم وانضموا الى الناس الذين عاشو بينهم. وهؤلاء الناس ما كانوا فينة قليلة ، لكن أغلبية واسعة. فمن سبعة ملايين يهودي في أيام (القديس بولس) ، فقط بضعة آلاف بقوا يهودا بالقرن الثامن ؛ وصارت البقية فلسطينيين وإيطاليين وفرنسيين ومصريين ومسيحيين ومسلمين. كما أن ملايين اليهود في القرن العشرون وأحفادهم إندمجوا وبنجاح.

البعض إستقبلوا إلى الكنيسة الكاثوليكية مثل إديث Stein، البعض إلى الكنيسة الأرثوذكسية مثل الأب ألكساندر Men، البعض إلى الإسلام مثل زميلتي الاسرائيلية الرائعة Neta Golan ؛ الآخرون تزوجوا خارج الملة اليهودية وإنفصلوا عن اليهود.

الزواج خارج الجالية هو الإشارة النهائية 'لتخطي الحدود'. فقد قالت (جولدا مائير) رئيسة وزراء اسرائيل "أن الزواج المختلط أسوأ من المحرقة" ؛ بينما حرض كل من Elliot Abrams ، مدير الشؤون الشرق الأوسطية للرئيس (بوش) في البيت الأبيض و Deborah Lipstadt أستاذة الدراسات اليهودية في جامعة Emory ، حرضوا ضدّ الزواج من غيراليهود لكي يبقوا "الجنس اليهودي نقيًا". Lipstadt ، التي كتبت وحاضرت على نحو واسع حول محرقة، حثّت الأياء اليهود على رفض الزواج [مع غير اليهود]، بنفس الاسلوب الذي يتوقعون أطفالهم أن لا يتعاطوا المخدرات<sup>3</sup> Elliot Abrams كتب كتاب ، "إيمان أو خوف: كيف يمكن لليهود أن يبقوا في أمريكا المسيحية" ينتقد خلاله الزواج المختلط ويعتبره خطر على بقاء اليهودي في أمريكا<sup>4</sup>.

(جولدا مائير) و Deborah Lipstadt يتبعون الخط التقليدي لليهود ؛ حيث يمجّد (العهد القديم) فيناس الذي قتل رجل يهودي لانه مارس الجنس مع امرأة غير يهودية ؛ وعزرا منع كلّ الكهنة اليهود الذين تزوجوا مع الفلسطينيين المحليين ؛ والتلموذ قارن الزواج المختلط بزواج البهيمة ، لأن 'الغوييم أقرب إلى الحيوانات منهم إلى اليهود'. وفي التقليد اليهودي ، "العائلة اليهودية الذين يتزوج ابنهم أو إبنتهم بغويم ، يفترض بهم أداء مناسك الحداد كاملة".

على الرغم من هذه الإدانات ، فالرجال والنساء من أصل يهودي يتجرأون على الزواج المختلط وبارادتهم ينفصلون عن اليهودية. وهذا العمل هو تجربة مهمة لاستعدادهم الانفصال عن هذه الخصوصية اليهودية والانضمام للحياة بين الناس الذين يعيشون بينهم. بشكل ما هذا حل جذري للمنفصلين يشبه عملية التعميد-التمسح. لقد أدرك الاسبان أن التحويل الإجباري لليهود الإسبان في 1492 كان فعل نفاق لان المتحولين (Marranos) تزوجوا فقط ضمن جاليتهم الخاصة. وقد كان الإسبان مصيبين في ادراكهم لأن كثير من المتحولين (Marranos) رجعوا الى يهوديتهم بعد ان غادروا الاراضي الاسبانية. وقد تم قبولهم لأن اليهود كان يعرفون ان ال(Marranos) كانوا فقط يتزوجون ضمن بعضهم البعض وان إيمانهم المسيحي ليس الا تلون وقائي كجزء من طبع اليهود. بينما الآخرين الذين تزوجوا من الخارج ، أستمروا واثبتوا اخلاص وصدق معموديتهم-مسيحيتهم.

يهود الدونمة أتباع (Sabbatai Zevi) في تركيا اعتنقوا الاسلام ضاهريا ، وأستمروا بالزواج فقط ضمن جاليتهم. هذه الطائفة الغريبة لعبت دورا مهما في التطورات المأساوية في تركيا عند بداية القرن العشرين ؛ بعض المؤرخين الاتراك يربطون بينهم والطرد الابادي للأرمن ، ومدابح اليونانيين في اناضوليا ، وبالسياسات الغربية لكمال اتاتورك. وبالرجوع لهذه التقاليد الغامضة ، يمكننا فهم ان الزواج المختلط هو خطوة مهمة ، وانفصال حقيقي يحتاج الى شخصية قوية واستقلالية في التفكير ، لدرجة تدعوا احفادهم للافتخار بهم. لأن الزواج قريب الى المشاركة ؛ والزواج المختلط يكون دائما تمردا ضد اليهودية وانفصال الى الحرية ومعاودة مع الناس الأصليين.

في الظروف العادية يمكن لهذا الزواج المختلط المبارك أن يؤدي الى تبخر الجنس اليهودي خلال مائة عام ، لكن ذلك توقف بل إنعكس في الاونة الاخيرة. بوجود اليهود الآن كمجموعة نخبة "الكلب الأكبر" يجعل ابناء الزواج المختلط يرجعون لجذورهم وكذلك الآخرين يكتشفون جذورهم اليهودية ، مثل ما يكتشف البريطانيون جذورهم النورماندية. فمعظم المرشحين للرئاسة الامريكية 2004 يتسابقون لاستكشاف "جذورهم اليهودية" ، الجنرال (يسلي كلارك) Wesley Clark قال أنه ينحد من نسل طويل من الربيين من منسك<sup>5</sup> ؛ و جدة (هيلاري كليتتون) كانت متزوجة من شخص يدعى Max Rosenberg (ماكس روسنبرج) ، و (جون كيري) John Kerry إكتشف أن أجداده الاربعة كانوا يهودا (و Kerry كان اسمه الاصلي Khon) كما ترعرع ابناء (هاورد دين) Howard Deen من امرأة مسيحية نشا ونشأة يهودية. إذن في هذا الوقت يجري الغاء كل محاولات الاندماج من الجيل السابق.

عادة ما يعجز ابناء الزواج المختلط عن فهم تصرفات ابائهم المقاومة للمعتقدات ، كما يتردد الاباء في أغلب الاحيان عن شرح الاهمية المقدسة لتصرفهم هذا لابنائهم ، الذين بدلا من أن يكونوا فخورين بها يحاولون عكسها بالرجوع الى الملة اليهودية. ومحاولتهم هذه للعودة محكومة بالفشل ، لان مثل هذا الابن لا يمكن أن يصبح يهودي كامل وفق "القانون اليهودي" فهو أو هي لايمكنه أن يتزوج من "كوهين" او اية عائلة يهودية "حقيقية". وسيكون قدره مثل mamzer اللقيط ابن الساقطة ، الذي عليه دعم اليهود والموت من اجل اليهود ولكنه لن يدفن في مقبرة يهودية. ولكن لا تحزن ولا تتدبم يا نصف اليهودي ياأبها الانسان الكامل ، لان الانضمام الى الملة اليهودية ليس فقط من المستحيل بل انه من غير المرغوب ولأن التركيبة اليهودية غير سليمة ، كما سنحاول تبينه في هذا الكتاب.

في بداية القرن العشرين ، كان الابن من الزواج المختلط في الواقع يميل بشكل دائم تقريبا الى الشعور بنفس شعور الناس المحليين من أرضه. لكن هذا الميل تم صدّه بسرد قصة المحرقة ، هذا السرد ذو التركيبة الأيديولوجية التي تؤكد الشعور القدري بانه ليس هناك مهرب لسليبي اليهودية من المحرقة. "فلا أهمية اذا كنت يهودي كامل او لك بضعة قطرات من الدم اليهودي أو حتى اذا ما كنت معمدا (متمسح) او غيره - فأنت هدف للقتل من نازيي هتلر. لذا عليك التمسك باليهود ودعمهم"- ، هذه باختصار هي الفكرة التي روّج لها اليهود لكي يبقون في ضمن المحيط اليهودي.

هكذا اليهود كما تمثلهم أيديولوجية المحرقة ، جعلوا من أدولف هتلر ونازيوه حليفهم الأفضل. وهذا ليس مجرد صدفة ، ف Lipstadt المهووسة بي "النقاوة اليهودية" ، تعارض الدرسات التاريخية للأحداث المأساوية للحرب العالمية الثانية، التي تنتقد السرد الرسمي للمحرقة ، لان هذا السرد يهدف لابقاء اليهود كخدم مطيعون لعقيدة اليهود ، ومن المحتمل أن يكون هذا هو السبب نفسه وراء المساعدات المادية المبكرة التي قدمها البنكيون اليهود لهتلر وحزبه في طريقهم الى السلطة.

إن الحقيقة مختلفة بعض الشيء عن القصة الرسمية الاجبارية للمحرقة: فهناك أكثر من 150,000 من ذوي الأصول اليهودية خدموا في جيش هتلر، كما هو موثّق من قبل أستاذ التاريخ في الجامعة العسكرية الأمريكية<sup>6</sup> Bryan Mark Rigg بينهم كان هناك العميد بيرنهارد Rogge الذي إستلم Ritterkreuz (وسام فرسان الصليب-Knighthood Cross Award) من هتلر شخصيا، والجنرال يوهانز Zukertort، وجنرال الطيران هيلموت Wilberg، والمشير Erhard Milch وآخرين كثير.

أفكار هتلر المعارضة للنماذج الأصلية الآرية واليهودية ، كانت الى حد ما مستمدة من نظريات الفيلسوف الفيني-النمساوي الرابع ، أوتو Weininger، الذي أنكر اليهودية واتبع مذهب الكنيسة اللوثرية. بالنسبة لأوتو Weininger، اليهودية "لم تكن جنس ولا ناس أو عرق ولا هي مذهب معترف به، ولكنها حالة عقلية" وقد كتب: "أنني أتعامل معه اليهودية من منطلق الإحساس الأفلاطوني ، كفكرة ، فليس هناك من يهودي مطلق أكثر من هناك مسيحي مطلق ، ولهزيمة اليهودية ، يجب على اليهودي أن يفهم نفسه أولا وأن يشنّ حرب ضدّ نفسه. ويمكن لليهودي أن يتحرر من اليهودية فقط بالقرار المتأبّر والمدعم بأعلى درجة من احترام الذات. لذا فالمسألة اليهودية يمكن أن تحلّ فقط بشكل منفرد ؛ يجب على كلّ يهودي منفردا أن يحاول حلّها في ذات شخصه" - باكتشاف حضور الله في العالم ، من خلال السيد المسيح.

الشاعر البافاري (Dietrich Eckart) الذي دعاه هتلر ب"صديقه الأبوي" كان قد دمج بين خطة العداء لليهودية وفكرة العداء للرأسمالية. فقد اعتقد ان العنصر اليهودي موجود بين كل الناس وفي كل الأمم ؛ ويجب التغلب عليه ولكن لايمكن إبادته نهائيا<sup>7</sup>. حسب وجهة نظر هتلر فان اليهودي والآري نظيران معاكسان لي يانج وينج . فبعض "اليهودية" (الأنانية) مطلوبة للأمم من اجل بقائها. لقد أكن هتلر احتراما كبيرا لليهود الذين آمنو بالسيد المسيح ، وقد كرس الجزء الثاني من كتابه "كفاحي" لهذا الموضوع. بالرغم من اعجاباه بالفيلسوف Weininger وحبه للشاعر Eckhart ، فضل هتلر بتفكيره العملي ، أن يجعل من الألمان شعب الله المختار ، بدلا من محاربة النظرة اليهودية. هذا الموقف العنصري سبّب الكثير من المعاناة

لكل أمم أوروبا والخراب للقارة القديمة لسنوات قادمة. يبقى من المهم التذكير بأن النظرة السلبية لليهود (أو اليهودية) ليست عنصرية بحد ذاتها ، بل يمكن أن تكون تلك النظرة أيديولوجية ولاهوتية رفيعة المستوى.

نذكر المسيحية والشيوعية كأتين من أهم العقائد التي تتخذ من معادة اليهودية أساس لتكوينها ، واليهود يحاولون تقديم معادة اليهودية كتميز عنصري. على الرغم أن معادة اليهودية قد وجدت منذ مئات السنين ، يصر اليهود على تسميتها بي "معادة السامية" ، وهي نظرية عرقية قصيرة الأجل من القرن 19. من وجه نظر المعادي للسامية ؛ توجد عند اليهودي خصائص غريزية متأصلة وثابتة ؛ بينما فكرة معادة اليهودية تحلل و تحارب الميول اليهودية - في الفن ، وفي علم اللاهوت ، وفي علم السياسة. لكن اليهود لا يستطيعون مواجهة الاعتراض العقلاني والمعقول على أفكارهم ، ويتمسكون بالكلمة السحرية "هو بسبب من نكون ، وليس ما نعمله" ، وقد أكد ذلك مؤخرا الرئيس بوش. لذا فإن الأمر هو تمييز عنصري.

الكاتب المسرحي الأمريكي اليهودي Dauid Marnet لاحظ ملصق على سيارة فولفو كتب عليه "أخرجني من المستوطنات يا إسرائيل" ، هذا شعار بالنسبة له وحسب تعبيره "أفضل ترجمة له ، الموت لك ايها اليهودي ذو الانف المقوس". وكتب (جراهام باريت) Graham Barrett في صحيفة The Age اليهودية ؛ "رئيس الوزراء الماليزي المتقاعد وجه طلبة الوداع الى "اليهودي ذو الانف المقوس" الذي "يحكم العالم بالوكالة" ، وهذه وجهة نظر سائدة في عواصم اسلامية أخرى". لقد كذب Barrett لأن الدكتور (محاضر-ماهتير) لم يبدئ الملاحظة العنصرية المنسوبة له. وكذب أيضا Marnet لان الشخص الذي كان يفود الفولفو بالملصق يمكن بسهولة أن يكون نفسه من أصل يهودي.

استلمت بريد الكتروني من شخص يدعو نفسه Sam Jones كتب فيه: "أنا في كافة انحاء هذه الأمة نقدر جهودك الجرنية وكتاباتك. أنني اشاطرك بكل عمق احتقارك لهذه الآفة الصهيونية ذات الانف المقوس. ويجب ارجاع كل يهودي قذر الى الافران. شكرا مرة اخرى على مساعدتك في نشر هذه الرسالة الحيوية". قمت بتعقب عنوانه البريدي فوجدته يشير الى محرض صهيوني معروف ؛ لأنه ليس هناك حاجة لعبارة (الانف المقوس) لأنها اشارة واضحة للجهود اليهودية لتحويل الجدل المعادي لليهودية او للصهيونية الى جدل عنصري. Sam Jones هذا ارسل برسائل أخرى مشابهة لآخرين من أصدقاء فلسطين ، منهم Jeff Blankfort اليهودي الأصل والمعادي للصهيونية الذي فهم اللعبة. ولكن آخرين مثل اخونا Harry Clark الغير يهودي ، أصابه الجمود وانقطع عن المجادلة.

إن ذوي الاصول اليهودية في الواقع محصنون ضد هذا النوع من الحرب النفسية. لهذا السبب كان الشيوعيون ذوي الاصول اليهودية (Evsekcia, the jewish section) أقوى من اليهودية، بينما وقع الاخرين ذوي القلوب الطيبة (Kalinin and Lunachrsky) في فخ معادة السامية. لقد لاحظ Weininger : "عادة ما يشعر الآريين ذوي المقام الاجتماعي العالي، بالحاجة لإحترام اليهود، ويفقدون توازنهم عندما يقوم يهودي بغذف اليهود ، والذي يقوم منهم بذلك فهو يتوقع القليل من الشكر من اقرانه بقدر ما يتوقعه من اليهود الحساسين جدا" كلماته صحيحة وخاصة في وقتنا الحاضر مع ارتفاع شأن اليهود ؛ أنها مسؤلية ذوي الاصول اليهودية لمحاربة اليهودية.

لسنوات كانت هناك مناقشة مستمرة مفادها أن "معادة الصهيونية تعني معادة للسامية! يتناوب مباشرة مع: لا تخلط الصهيونية باليهودية! كيف تجرؤ علي ذلك ايها المعادي للسامية!" - حسب كلمات الذكي مايكل Neumann فان نقاد اسرائيل يقسمون يوميا بانهم ليسوا معادين للسامية. نحن نرفض عمليا وتاماما النظرية المضللة للقرن 19 بوجود معادة للسامية معتمدة علي العرق والبيولوجيا، ولكننا نقدر تقاليد (القديس بولس) و(ماركس) و Simone Weil المعادية لليهودية. معادة الصهيونية قد تكون معادة لليهودية اولا تكون ، ولكن الانجيل هو بالتأكيد كذلك. الله هو المنزه فقط ، بينما اليهود مهيون تماما للتصرف بشكل هدام ويحقد نحو العالم الذي نعيش فيه ونحو الطبيعة ونحو غير اليهود.

هذا التحرر الواضح لفكرة معادة اليهودية من الإتصال الغير طبيعي بالمعاداة الفطرية للسامية متأخر كثيرا ، لأنه سيرجع عالمنا إلى الحالة الطبيعية. (ميل جيبسن) Mel Gibson تحت الهجوم سيكون قادر على الإجابة بشكل فخور على Foxman والوحوش الأخرى من ADL: "لا ، لست معادي للسامية، وأنا لا أعتقد أن اليهودية نوعية فطرية ؛ والا ما كنت لأنتج فلم حول السيد المسيح. لكنني معادي لليهودية تماما مثل السيد المسيح". المعادي للصهيونية لديه ترف الخيار ، بين ان يراها كظاهرة ضالة (وجهة نظر الحبر Arik Asherman ، أو أن يراها بعين (مونتني) ويرفض الصهيونية كجزء متأصل من البرنامج اليهودي (وهذا رأيي الشخصي).

في النهاية ستنتعش الجهود لصد وإحتواء هذه التأثيرات ، بداية بتشجيع ذوي الأصل اليهودي لوقف دعمهم للتأثيرات اليهودية . لكن ماهي هذه التأثيرات أو الميول اليهودية ولماذا يجب ايقافها؟ يقدم لنا التفسير اليهودي أربعة مستويات متزايدة من الاختراق العميق للأشعار الثوراتية. هذه المستويات الأربعة تختصر في

(PaRDes) الجنة أو البستان (Paradise or orchard) كمعني لي (pershat) أو قراءة بسيطة ، و (raz) و (derash) و (sod) - ذلك هو أعمق غموض خفي. وسنقوم بتتبع هذا النظام لكشف الاهداف اليهودية: بينما (peshat) يتعامل مع المال ، و (raz) يحضر للمجادلة ، و (derash) يشكل المستوى السياسي و (sod) يشكل المجال اللاهوتي.

## الرجل الأعلى The Man Higher Up (Peshat)

ثلاثة لصوص محظوظين بما فيه الكفاية للهروب من الملاحقة لكنهم أفلسوا وبأسوا عندما تقاطعت مسالكهم في بلدة صغيرة غرب الوسط الأمريكي - فاتحة القصة الكئيبة للرجل العالي بمعايير الفطرة الأمريكية. O Henry أو هينري.

يمثل هؤلاء الرجال ثلاثة أنواع من الفساد والابتزاز: (بيل) Bill اللص و (جيف) Jeff المحتال بينما (الفريد) Alfred هو بائع للأسهم الرديئة. في آخر الأمر قام (بيل) بسرقة مصرف وأفتتح صالة قمار للبوكر ، وقام (جيف) بتشبيك وتزوير الورق حتى أفلس بي (بيل) وترك له قطة سوداء ورغبة في التيهان. إستثمر (جيف) أرباحه في أسهم لمنجم ذهب ، ولكن فرحته كانت قصيرة حين اكتشف أن أسهمه كانت موقعة من المدير التنفيذي A.L. Fredricks الذي لم يكن سوى صديقه المجرم Alfred E. Ricks. هكذا ذهبت أرباح السرقة الى رجل الأعمال وأنتهت عند المضارب ؛ حينها صرخ (جيف) أن القانون يجب ان يوقف المضاربات والسرقة التي تتم في (وول ستريت) Wall Street.

هذه القصة القصيرة هي مثال حي على قصة الثروة الأمريكية. فاللص (بيل) يمثل الإغتصاب الأولي (أو التراكم البدائي للثروة ، حسب تعبير ماركس). حيث قتل الرواد الأوائل السكان الأصليين واغتصبوا القارة الجديدة. وحفروا على الذهب والنفط ، وحولوا المروج الى حقول للذرة ، وتربعوا على لوحات اعلان (مارلبورو) كزراعة البقر البواسل. أما (جيف البانكي) نموذج رجل الاعمال الأمريكي ، سلخ (بيل) وفتح البنوك والدكاكين و سوق الكوكاكولا وخلق شركات النفط ، ونشر العهر في الجنوب ، حول امريكا اللاتينية الى حديقة خلفية لانتاج الموز ، وكل هذا ليجد أمواله مستثمرة عند A.L. Fredericks يعني Goldman Sachs و Marc Rich و Michael Milken و Andrew Fastow و بقية العصابة المعروفة.

في الواقع كما في القصة القصيرة ، A.L. Frederiks إحتال على (جيف) الغشاش. أخذ منه دولاره الحقيقي وحوله الى "دولار وهمي" غير قابل للإسترداد ، وذلك من خلال إصدارات الاحتياط الفيدرالي عديمة الفائدة (بدون فوائد) وغير مدعومة بأي شئ عدا ثقة الساذجين (هذا وصف ساخر وحقيقي لطبيعة الدولار المطبوع من الاحتياطي الفيدرالي الذي هو قطاع خاص بالكامل ويملكه مجموعة من البنوك التجارية العالمية الغير خاضعة للإدارة الأمريكية-المتروجم)، وحسب وصف احد عقلاء وشرفاء الانترنت ، فان كل 650 دولار يصدرها الاحتياطي الفيدرالي ، هناك فقط 17 دولار منها يمكن للاحتياطي أن يدعمها بتغطية حقيقية. الولايات المتحدة لديها حاليا دين متراكم بقيمة 38 ترليون دولار في مقابل إجمالي ناتج قومي بقيمة 10 ترليون ينتجها (بيل) و (جيف).

الهرم الاقتصادي الأكبر في العالم ، مبني على نفس المبدأ الخاص بهرم البانيا ذاك البلد البلقاني الصغير الذي هدمته الحرب في السنوات القليلة الماضية. عاجلا ام اجلا سيحشر (جيف) الطبقة الوسطى الأمريكية ، بلدغة الأفعى المقبلة عليه من خلال الأزومة المالية التي تقزم أزمة 1929. (بيل) العامل الأمريكي يشعر بها منذ الآن. تحطيم وافلاس الطبقة العاملة الأمريكية وايضا الطبقة المتوسطة قادم لامحالة ، لأن الثروات الأمريكية الهائلة اختفت في الحفرة السوداء (black hole) ل Alfred J.

هل يمكننا تحديد Alfred الرجل الأعلى بدقة أكثر من كونه ببساطة هو "الرجل الغني السئ" ؟ من هم الراجحون من هذا الهرم ؟ في داراسة اجتماعية قامت بها Lisa Keister أستاذة علم الاجتماع في جامعة ولاية اوهايو<sup>9</sup> ، تقول أن ثروة (أو متوسط صافي قيمة) الناس اليهود في امريكا هو \$150,890 وهو أكثر بثلاث مرات من متوسط ثروة الأمريكيين (\$48,200) . (بالمقارنة في 1956 كان متوسط ثروة اليهودي في امريكا تحت المتوسط العام بقليل). متوسط ثروة البروتستانت المحافظين (بيل في القصة) هو \$26,000 ، اي حوالي نصف المتوسط العام. وثروة عموم البروتستانت والكاثوليك (جيف في القصة) هو بمقدار المتوسط لجميع الشرائح. وهكذا يملك اليهودي 3 مرات ثروة المطعون (جيف - الطبقة الوسطى WASP) و 6 مرات ثروة (بيل - Redneck) المتخلف والمحتقر كثيرا.

إن التبعية من عدمها الى فئة معينة هو مايجزئ العالم في الواقع . فالسبب يؤدي الى النتيجة ؛ فأنت غني لأنك يهودي ، وأنت يهودي لأنك غني. وكما تقول عبارة المفكر الماركسي البارز في مكافحة الاستعمار (Franz Fanon) في سياق حديثه عن حقيقة الاستعمار الابيض لافريقيا (mutatis mutandis).

Lenni Brenner الكاتب التروتسكي مؤلف كتاب اليهود في امريكا<sup>10</sup> ، كتب مؤخرا "لماذا اذن يكون اللوبي الصهيوني قويا جدا ، بينما مثقفهم ذاتهم يكتبون باستمرار عن عزوف شبابهم عن الحركة؟" الجواب بسيط ؛ اليهود هم اغنى عرق او فئة في امريكا. ولأن مستوى معيشتهم مرتفع جدا فهم أكثر تعليما ، ولإنهم أكثر تعليما فهم أكثر ميولا الى الأفكار العلمية ، وبالتالي أكثر ميولا الى الالحاد والشكوك الدينية. ولكن يبقى لدى المؤمنين منهم مايكفي من الثروات الهائلة لرشوة السياسين.

وجدت Keister ان "الثالث الكامل من اليهود يستثمرون في الاسهم والسندات ذات المخاطر العالية والمردود العالي ، بالمقارنة مع لا أحد من المحافظين البروتستانت و4% من الكاثوليك". في الوقت الذي لا يحتكر اليهود كل المضاربات في (وول ستريت) ، لكنهم يشكلون الجوهر الصلب لمجموعة آل A.L. Fredericks. أنه جزء من تقاليدهم: لقد كان Jay Gould و Joseph Seligman وراء سقوط سوق البورصة "يوم الجمعة الأسود" في نهاية القرن 19 ، بينما كان Jacob Schiff وراء الصدمة المريعة "الثلاثاء الاسود" سنة 1929 التي أدت الى الركود الاقتصادي الكبير على مستوى البلاد.<sup>11</sup> Seligman كان ايضا المحرك وراء قضية بانما ، ذلك الاحتيال في سوق البورصة الذي صار مضرًا للمثل في فرنسا.

Robert Rockaway ، مؤلف الكتاب التبريري (الدفاع عن) العصابات اليهودية ، لاحظ "أنه خلال فترة المنع (منع الكحول في امريكا) 50% من كبار مهربي الخمر كانوا من اليهود ، وان المجرمين اليهود كانوا يمولون ويديرون معظم نشاطات ترويج المخدرات في البلاد.. وأن هؤلاء المجرمين كانوا يحمون ويساندون الجالية اليهودية" كتاب (Murder Inc.)<sup>12</sup>. عصابة شيكاغو التي يقودها اليهود زودت الصهاينة بالسلاح ؛ والمجرم اليهودي Mickey Cohen كان يجمع الاموال للارهابيين اليهود في عصابة Irgun gang<sup>13</sup>. بينما رئيس المافيا Meyer Lansky قتل مصدر أسلحة كان يبيع السلاح للدول العربية ، ووزع ثروته على (النداء اليهودي الموحد). أن القادة الحاليين لليهود الامريكان هم في كثير من الاحيان ، أبناء هؤلاء اليهود المجرمين والقتلة والمهربين والمزورين ، وبالمناسبة فإن Bronfmans هم ابناء Bronfman صانع الخمر ، و Michael Steinhardt أحد اهم الداعمين الرئيسيين للمرشح الديمقراطي Joseph Lieberman هو ابن (المافيسو) "Red Steinhardt".

الدكتور William Pierce كتب مقالة مثيرة عن المحتالين اليهود<sup>14</sup>. نعم انه Dr Pierce المتطرف اليميني العنصري ، ولكن ذلك لا يقلل من شأن ملاحظاته. أن نصف الحديث المعادي للصهيونية مبني على كتب Benny Morris ، الاسرائيلي النازي الذي ينادي بالتطهير العرقي في فلسطين ويتندم على وجود الغير يهود فيها ، فإذا استعملنا كتابات Morris ، فليس هناك من سبب لإهمال كتابات Dr Pierce الذي كتب ؛ "هل تذكروا Michael Milken و Ivan Boesky و Marty Siegel و Dennis Levine وفضيحة معاملات المطلعين على بواطن الامور التي أدت الى سقوط (وول ستريت) في 1987 وأدت بالمناسبة الى إفلاس الاف من الامريكين العادين الذين تبخرت مدخراتهم ، نتيجة للتلاعب الاصطناعي بأسعار البورصة؟ كل الالعاب الرئيسيين في تلك الفضيحة كانوا يهودا." هل تذكروا كارثة (الادخار-والقروض) الهائلة في الثمانينات التي انتهت بتكليف دافعي الضرائب ماقبمته 500بليون دولار؟ الجزء الأكبر من سبب هذه الكارثة كان تهافت خدمات (الادخار-والقروض) على الاستثمار فيما يعرف (بالسندات الرديئة) Junk bonds بكميات هائلة. الرجل الداهية وراء فكرة هذه السندات والذي اقنع (الادخار-القروض) بشرائهم كان هو نفسه Michael Milken.

"هل تذكروا Martin Frankel الذي سرق اكثر من 200 مليون دولار من شركات التأمين في خمس ولايات ، ثم هرب من البلاد ف 1999 قبل ان تصل له يد العدالة؟ ربما لاتذكرون Frankel هذا لانه وبالرغم من حجم جرمه ، الا أن الاعلام كان شديد التكنم بشأنه.

"هل تذكروا الحبر الارثودكسي المتطرف Sholam Weiss من نيويورك الذي سرق 450 مليون دولار من شركة الثروات الوطني للتأمين على الحياة من فلوريدا ، وذلك في اكير سرقة تأمين في تاريخ الولايات المتحدة؟ لقد سرق مدخرات اكثر من 25,000 من العجزة الامريكيين الذين استثمروا تقاعدهم في شركة التأمين.

"هل تذكروا الاربعة من New Square ، الارثودكسين اليهود الذين أنشأوا مدرسة (باشيفا) يهودية وهمية لوجود لها الا على الورق ، في المنطقة اليهودية New Square في نيويورك وجمعوا اكثر من 40 مليون دولار من المساعدات الحكومية لمدرستهم الوهمية. انهم Chaim Berger و Kalmen Stern و David Gldstein و Jacob Elbaum .

خلال الساعات الاخيرة قبل ان يغادر البيت الابيض قام الرئيس بيل كلينتون بالعمو على هؤلاء الاربعة ، وقررت المحكمة ان يسترد منهم مبلغ 40مليون دولار ، ولكن حتى الآن لم يسترد منهم ولا سينت واحد.

بالتأكيد تذكرون Marc Rich وشريكه Pincus Green فهم من المجرمين اليهود الذين سلطت عليهم الاضواء في نهاية 2004 عندما حصلوا على العفو في آخر لحضة من الرئيس كلينتون. انهم مضاربين عالميين في مجال السلع الذين خرقوا العديد من القوانين خلال صفقاتهم المشبوهة التي وفرت لهم بعض البلايين. وعندما تم ضبطهم وإدانتهم بالابتزاز والتزوير وإدانات اخرى ، هربوا من البلاد بأموالهم. وأعطى Rich مايقارب 200 مليون دولار لاسرائيل واشترى العفو من بيل كلينتون بمبلغ اخر غير معروف.

"اليهود ليسوا هم فقط من يسرق الشعب الامريكي ، (جورج بوش) محتال وهو غير يهودي ، (بيل وهيلاري كلينتون) محتالون وهم أيضا ليسوا يهودا. واحتمال وجود محتالين من غير اليهود اكثر من المحتالين اليهود في امريكا ، يرجع ببساطة الى أن غير اليهود يفوق عددهم 40 الى 1 على مستوى السكان.

"صحيح ان اليهود ليسوا منفردين بالاحتيايل ، ولكنهم بالتأكيد هم أكبر المحتالين. فادا سمعت باحتيال مبلغ 100,000 دولار فقد يحدث من أي محتال. اما اذا كان المبلغ 100 مليون دولار فانك تعرف ان المحتال هو يهودي".

من الخطاء النظر الى هذه البيانات على انها "عنصرية" ، فالمفكرين بالسخط على اليهود ينكرون العلاقة بين اديان أو أعراق أو أصول المحتالين وبين صنائعهم الاحتيالية. وهذا متوقع منهم - لان ذلك مايتقاضون اجورهم عنه. لكن الحقيقة ان A.L. Fredericks مكرس ومخلص لليهود ، بغض النظر عن كونه يهودي من عدمه. المدير المالي الاعلى لشركة Enron كان Andrew Fastow يصفه حبر الكنيسة اليهودية بأنه "عضو ملتزم جدا بالمجموعة وأنه من مساند نشط للقضية اليهودية ، وانه داعم مخلص لإسرائيل"<sup>15</sup> ، بينما لم تفوت زوجته ولا درس من دروس الكنيسة اليهودية (هي الآن تسعى للمقايضة) Lea Weingarten المنحدرة من عائلة بارزة ومحترمة وعريقة.

و Kenneth Lay الغير يهودي والرجل الأعلى في فضيحة Enron ، كان ايضا وبنفس القدر مخلصا للقضية اليهودية ، فقد تبرع مع زوجته الغير يهودية بمبلغ \$850,000 مليون خلال حفلة جمع تبرعات في السنة الفائتة لصالح متحف (الهولوكوست) في (هيوستن-تيكساس) ، كما نشر تقرير جيروالسلام<sup>17</sup> وخلص التقرير إلى أنه "في المجمل ، ساهمت Enron بثلاث ماتم جمعه \$3,5 مليون من الحفل الذي تم خلاله تكريم السيناتور Lloyd Bentsen ومؤرخة (الهولوكوست) Ruth Cruber"

مرة أخرى نشهد هذه العلاقة المريبة التي يجعل لها العقل وهذا الارتباط الخارق بين المحتالين من جهة وبين ، ليس اليهود ولكن ، القضايا اليهودية من جهة ثانية، التي قد تكون المحرقة او القضية الصهيونية. لقد سرق Lay و Fastow بلايين الدولارات من المستثمر (بيل) ، وسرق اكثر من العامل (جيف) ، بينما قامت Lea Fastow-Weingarten بتحويل الأموال الى (جنة التهرب من الضرائب) في جزر Cayman وعندما يحين دور الأعمال الخيرية فهم لايهتمون بالفقراء الامريكيين و لا الجائعين الافريقيين، لكنهم يقدون تبرعاتهم على القضية اليهودية.

Kenneth Lay ليس وحيدا ، فهناك السير Sir Conrad Black البارون الاعلامي (مفتخر بزواجه من يهودية متعصبة ومشاكسة) المخلص بالكامل للقضية الصهيونية ، فهو يملك الصحيفة الصهيونية المتطرفة Jerusalem Post التي تنتقد (شارون) على قلة حماسه وتوجهه. كما تتوقع فقد تبين انه ايضا محتال ، فقد جرد الشركات التي يرأس مجلس ادارتها من أصولها ، واختلس مئات الملايين من الدولارات<sup>18</sup> . سواء كان الشخص يهودي مثل Fastow أو غير ذلك مثل Lay فان الثري الذي يحب اليهود ويغدق المال لصالح القضية اليهودية ، لا بد وأن يكون محتال.

إذا كان الانتماء العرقي يفسر إرتباط المجرمين اليهود بقضيتهم ، فما هو الذي يجذب هؤلاء المحتالين الآخرين لقضية اليهود؟ للاجابة على هذا السؤال الاساسي سنبدأ بالحواجز النفسية للمحتالين اليهود. Dr Pierce يقدم نظرة مثيرة:

"قد تكون افضل ميزة للمحتال اليهودي ، هي في كونه أجنبي. أما إذ تم كشف المحتال الغير يهودي فهو يصير منبوذا وسط شعبه ، فالمحتال اليهودي هو تقريبا على الدوام يسرق من غير اليهود ، وذلك أمر يغفره له دينه وعاداته المتعارف عليها قديما من شعبه وقد يعاقب من قبل غير اليهود إذا كشف امره ، ولاكنه لايصير منبوذا في نظر شعبه من اليهود وعليه فهو غير مردوع بالموازين الاخلاقية ، وهو يميل الى التفوق على غريمه من غير اليهود في عالم الاحتيايل".

تلك ليست الميزة الوحيدة للمحتال اليهودي انما لديه ميزة افضل ، وهي شعوره باحساس الضحية المفروض عليه من قبل مجتمعه ، وهذا الشعور الدائم يبرر لليهودي تحقيق "العدالة" ببعض الاساليب الغير قانونية. الاسرائيليون الذين يسرقون الاراضي الاردنية في وادي عربة ، يبررون ذلك برغبتهم في تصحيح جور أو ظلم الطبيعة التي أدت ولاسباب جيولوجية الى تراكم طمي وتربة رسوبية (غرينية) اكثر جودة عند الجانب الاردني للضفة الشرقية لوادي عربة. سرقة الاراضي الفلسطينية يبررها الحبر Rabbi Lerner (من ضمن آخرين) يبررونها بالحاجة لتصحيح "مضالم" الاحتلال الروماني لفلسطين منذ 2000 سنة خلت. وتكوين الدولة اليهودية هو تصحيح "للظلم" الذي منح العرب 22 دولة ولادولة لليهود. أما ابتزاز المصارف السويسرية في وضح النهار ، فهو لتصحيح "مضالم" المصادرات النازية، رغم ان هذه المصارف لا تحتفظ باية ودائع لليهود. بطريقة ما فان متاحف (الهولوكوست) المحرقة تشكل عنصر مهم لنمو الاجرام اليهودي ولنمو الشعور باحساس الضحية لدى اليهود".

المفكر الديني Ken Freland من (تيكساس) كتب يقول:

"هذا الشعور الزائف باحساس الضحية الذي يبرر كل الشرور ، هو المحرك وراء الاجرام اليهودي". فالاستعداد الفائق للخصام وحالة الحرب مع المجتمع الغير يهودي كلها خصائص ثابتة في الميول اليهودية تعطي تفسيراً اضافياً للاجرام اليهودي. حالة الحرب هذه تسمح لليهود بتقاضى فوائد الرباء ، وجمع الضرائب الفاحشة ، وبالماتجزة في العقارات المهجورة والاملاك المسروقة ، هذه الحالة اضحت هي النموذج الذي يشكل "المجتمع المفتوح والليبرالية الجديدة" بحيث صار الجميع في حالة حرب مع بعضهم البعض.

حسب رأي Freeland "مثلما يشعر المجرمون اليهود بأن جرائمهم هي حلال أو فداء أو مبررة من خلال مساهماتهم المالية لقضايا اليهود في آخر الامر ، كذلك يشعر المجرمون غير اليهود باحساس مشابه بالكفارة ، من خلال مساهماتهم. فاليهود (ككنيسة) "يوفرون الخلاص" بينما الكنيسة المسيحية تتطلب التوبة والندم كشرط للخلاص ، حيث لا يفرق اليهود بين الشرعي وغير الشرعي عندما يقبلون التبرعات".

أن رأي Freeland مقنع ، لكن الذي يجعل المحتال الغير يهودي يختار القضية اليهودية ، هو ليس فقط "خلاص بدون توبة" ولكنه أجراء أو فتون بالتركيبة اليهودية ينساق له فئة من غير اليهود تسميهم (Moamonities - عبدة المامون) انهم يفضلون بشكل او اخر نموذج الاغواء الشيطاني الغريب ، الذي يجعلهم في صراع مع المجتمع وفي حل من اية ضوابط اخلاقية مفروضة من المجتمع ، ومع ذلك فهم يصلون نخبة مختارة من قبل طائفة أعلى شأنًا. وهكذا فالمتشبهين باليهود يعتقدون محقين بانهم سينتعثون في عالم مركب من قبل اليهود. لهذا السبب تجددهم يدعمون القضية اليهودية ويعجبون بدولة اسرائيل ، الدولة التي ليس لها اية كوابح اخلاقية ، والتي تقتل بالجملة وتفسد الطبيعة ، وتغسل أموال الحرام ، ومن اوائل مصدرى الاسلحة ومعدات التعذيب.

الإسرائيلي النشط في مساندة الديمقراطية Jacob Ben Efrat يدعونا الى "انظر الى تل ابيب ، ربع سكانها من العمال المهاجرين من شرق اسيا وشرق اوربا وافريقيا. لأن ارباب العولمة الراسماليين يحتاجون ليد العاملة المرنة التي يمكنهم نقلها بسهولة من بلد الى اخر. والنتيجة ان الفجوة قد توسعت بين من يملكون ومن لا يملكون. إسرائيل مثل صارخ ، هنا الخمس الأغنى من السكان يملكون 21 مرة ما يملكه الخمس الأدنى (مقارنة بي 11 مرة في امريكا)". هذه الخاصية تجعل من اسرائيل محبوبة جدا لدى المامونيين. وعليه فان الخلاصة واضحة بالنسبة للامريكي او الاوربي او الروسي ، فسااستهم المنحازين الى اسرائيل والى اليهود ، هم الأسوأ لعموم الناس والاحسن للمحتالين.

أي قارئ لهذا الكتاب و مستثمر في Enron ، يمكنه أن يتحقق من حجم تبرعات الشركة الى متحف (الهولوكوست) ، وسيعرف ما يكفيه لكي ينقل امواله الى جهة اخرى ، مالم يكن يرغب في خسارتها لاسباب ضريبية. وأي مرشح من (كاليفورنيا) يمكنه فقط سؤال Diane Feinstein عن رأيها في الدولة اليهودية ، تم يصوت لها إذا كان مرتاح لحرب العراق ، ومستمتع بالاسعار الباهضة للطاقة الكهربائية المخصصة ومحب لتراكم العمالة الغير شرعية.

في الواقع لقد كانت مساهمة Diane Feinstein (ديموقراطية اسميا) في حرب العراق باكثر من متوسط مساهمة الجمهوري. كتب موقع الاشتراكيين العالمي World Socialist Web Site<sup>20</sup> في فبراير 2003 ؛ "خلال دقائق من انتهاء خطاب الحرب لوزير الخارجية Powell في مجلس الأمن ، تحرك قادة الشيوخ الديمقراطيين مثل Joseph Biden من Delaware و Diane Feinstein من كاليفورنيا للأعلان بان هذا الخطاب هو إدانة مؤكدة للعراق ، ممهدين بذلك الطريق لحزبهم لدعم قرار الحرب التي هي الآن على مرمى ايام أو اسابيع." السياق على اصوات اليهود والمامونيين في انتخابات الرئاسة الامريكية 2004 هو إشارة شؤم على (جيف وبييل) لانهم يتسابقون على من سيسلخهم أكثر.

النظام الاجتماعي الفريد في (السويد) والذي طوره عدو الصهيونية رئيس الوزراء المرحوم Olof Palme يجرى تدميره الآن على يد Göran Persson رئيس الوزراء الحالي المداوم باستمرار على تنظيم مؤتمرات الهولوكوست.

عند التصويت او الاستثمار يجب على الأمريكي او الاوربي او الروسي العاقل ان يختار المرشح أو الشركة التي لاتدعم اليهود او القضية الصهيونية ، وقد يكون هذا المرشح من اصول يهودية مثل السناتور Paul Wellstone من Minnesota الذي تم قتله في تزامن محكم بحادث سقوط طائرة في اكتوبر 2002. لقد كان Wellstone من أقوى الاصوات المعادية لحرب العراق ، وكان مؤيدا للكفاح الفلسطيني. الرئيس الجديد لحزب المحافظين في بريطانيا Michael Howard هو مثل جيد آخر ، لقد وصفه Martin Webster من رواد اليمين العقائدي البريطاني على انه "مناهض شعبي للقوانين اليهودية الاضهادية الخاصة بمعاداة اليهود" ؛ "الذي صرح لاسرائيل باهم الحقائق والواجبات التي عليها إتباعها للوصول الى سلام عادل" وتزوج من خارج الملة وله ابن مشرف على تقلد منصب مسيحي مقدس ، في الواقع انني افضل واتمنى ان يكون رئيس وزراء بريطانيا في كل مرة مسيحي ابيض من الانجلو ساكسون أو السيلتيك البريطانيين ، لكن عندما نري أداء الجبان الموالي لليهود والموالي للصهيونية واللاهت وراء امريكا ، الشاغر الحالي لذلك المكتب (بليز) الذي يمتلك كل الخصائص العرقية المذكورة، ولكن هذا الأداء يجعلنا نرى الفرق."

صحيح أن الغير يهودي الذي يميل الى القضية اليهودية - مثل Tony Blair أو Condi Rice أو Bill Clinton أو George Bush هو أخطر بكثير من اليهودي البعيد عن القضية اليهودية. اليهودية وعبدة المامون من أتباعهم هم الرابحون دائما منذ الثلاثة عقود الماضية (الحقيقة منذ حدود 3 قرون- المترجم) ، لقد عبر الفيلوسوف الأمريكي المعروف Immanuel Wallerstein عن ذلك بكل دقة بقوله ؛ بعض الناس ربح الكثير من المال ، و بينما خسر الآخرون قمصانم ، "المشكلة أن معظم الارباح جنيت من المضاربات المالية"<sup>21</sup> أو كما في قصتنا A.L. Fredericks حقق ارباحه علي حسب (بييل وجيف).

Immanuel يشبه احداث 1968 "بحطام السفينة" ، عندما زحف الموهوب Alfredrick الى الشاطئ غير خائف مما قد يفكر فيه رفاقه الغارقون (ونستمر في Wallerstein بموازاة قصتنا) ضمن كل من (بيل وجيف) أن قدرة الموهبة على النجاة الى الشاطئ هي دليل على وجود أمل لهم. Wallerstein لم يفلح في اصابة الهدف لان تلك لم تكن ترجمة-تفسير (بيل وجيف) للاحداث أو عبرتهم منها ، ولكنها كانت تفسيرات وتعليقات الشركة الفرعية من ALFrederick ، هذه الاجهزة الاعلامية المملوكة لليهود مع مثقفيهم. التي لولاها (لولا تضليلها وتعتيمها وتزويرها للحقائق) لكان Alfredrick يمكن ان يقطنَ وبريش ، إذا لم يعدم على أحسن التقاليد الامريكية.

تتكرر هذه العملية في كثير من البلدان ومنها روسيا الاكثر انتعاشة ، حيث ينتهي الامر بمجموعة يسيطر عليها المحتالين اليهود ويتملكون الاكثريّة من الثروة القومية الروسية: في الغاز والنفط (Hodorkovsky and Abramovitch) وفي الالمينيوم (Chernoy) . من الغير المعروف أن روسيا أيضا كان فيها (جيف) ها ، الذي إحتال على (بيل)ها ، من قبل ان يسرقه Alfred.

(جيف) الروسي كان بيروقراطي حزبي أو مدير تنفيذي ، رجل قيادي في أيام السوفييت ، ادار النفط والغاز وخلق برنامج فضاء هو الافضل في العالم و مد شبكات هائلة من السكك الحديد والخطوط الجوية، ولكن (جيف) الغير يهودي لم يكن سوى مدير وليس ومالك لهذه الاصول ؛ وتم اخضاعه لعمليات "خصخصة" (اقراء سرقة) الاملاك العامة. فقام بتفكيك النظام السوفيتي ليجد نفسه في شبك الاحتيال الخاصة بي Alfred . و(بيل) هو الخاسر الأكبر في روسيا أيضا ؛ تحت قيادة (جيف) كان له شقته المتواضعة ومرتبته ورعايته الصحية المضمونة ، اما Alfred فقد ألغى هذا الترف الذي يتنافى مع حركة "السوق". ومن وجهة نظر Alfred فان (بيل) يمكنه ان يموت غدا اذا لم يكن قادر على منافسة العمالة الصينية او المكسيكية الرخيصة.

رأسمال المضاربين والبنوك تجاوزت قدرات الصناعة والزراعة ، وخلق فقاعة عملاقة للدولار في طريقها للانفجار. وهو ما يفسر الحملة الهستيرية ضد "معادة-السامية" Alfredricks لايريد أن يعرف (بيل وجيف) اسمه وعنوانه ؛ فهو يفضل الاختفاء وراء "رجل غني ابيض" مجهول. وليبقوا في بر الأمان ، فأتهم دائما ما يخلطون "اعداء-السامية" و يدمجونهم مع "العنصرين" بينما اليهود يدمجون مع السود -أو اقلية مهاجرة اخرى. وكان الصراع ضد Alfred له خصائص عنصرية أو خصائص اخرى يتميز بها (جيم) الأسود-الاخ الغير شقيق ل(بيل) أو حتى أحمد الغريب والضعيف.

لماذا علينا تحديد من الذي جنى أموال (بيل) هل هو الامريكي الكامل (جيف) او العالمي المحتال Alfred ؟ ، لو أن الاموال اليهودية بقيت مجرد أموال ، سيكون ذلك وبشكل شرعي موضوع إهتمام الطبقة الوسطى دون غيرها ، وهذا واقعي. فهذا السبب كانت مجتمعات اوائل القرن 20 ومدرسة فرانكفورت المتأخرة ، كانوا يعتبرون معادة-السامية هي "دفاع البرجوازية الصغيرة ضد رأس المال" دفاع (جيف) ضد Alfred. من وجهة النظر هذه فان الامريكي من الطبقة الوسطى يمتلك قضية مشروعة وسبب للقلق والأهتمام ، لان ذلك يخص قوت يومه. ولكن بالنسبة للبقية ولعموم الطبقة الامريكية العاملة ، هل هناك مايلتق؟ واذا قلق الشخص من ثروات اليهود فهل يجب أن يقلق من ثروات المسلمين (اغني رجل في الارض هو سلطان بروناي المسلم) ، أو ثروات الأرمن و ثروات الشرق آسيويين (المجموعات الثرية الأخرى)؟ كل ثروات الاقليات العرقية-الدينية تسبب مشاكل ، لان الاقليات لاتهتم بالعمال المحليين. فهم لا يرتبطون بهم لا بالزواج ولا بالايمان ، ويمكنهم ان يكونوا اقسي من الرأسماليين المحليين. الاقليات العرقية الثرية مثل الارمن واليونانيين في الامبراطورية العثمانية ، الصينيون الاجانب في معظم شرق اسيا ، والهنود في شرق افريقيا ، كلهم يشابهون ببساطة وضع اليهود في العالم المسيحي.

الصينو-فلبينية Amy Chua<sup>22</sup> سمت هذه الاقليات بال"مسيطرين على السوق" وكتبت "أقليات الهيمنة على السوق موجودة في كل زوايا العالم. فعانلتى هي جزء من اقلية صينية صغيرة ولكنها تجارية وقوية اقتصاديا في الفلبين. فقط 1% من السكان يشكله الصينو-فلبينيين ويتحكمون في حوالي 60% من الاقتصاد الخاص ، بما في ذلك اكبر 4 شركات للطيران وتقريبا كل البنوك والفنادق والاسواق الكبيرة (Malls) واهم الشركات الاخرى. ليس فقط في الفلبين تجد الصينيون اقلية مسيطرة على السوق ، ولكن في كل جنوب شرق آسيا. في اندونيسيا سنة 1998 يشكل الصينيون 3% من السكان يسيطرون على 70% تقريبا من القطاع الخاص الاندونيسي. وفي بورما مؤخرا سيطر التجار الصينيون بالكامل على اقتصاد Mandalay و Rangoon. كذلك اللبنانيين هم اقلية مسيطرة على السوق في غرب افريقيا، و (الايو) اقلية مسيطرة على السوق في نيجيريا ، واليهود هم بكل تأكيد اقلية مسيطرة على السوق في روسيا مابعد الشيوعية."

لكن Alfred اليهودي يتميز بشكل منفرد عن غيره ، ليس ذلك بسبب وحشيته. فسلطان بروناي يبني القصور ويهب طائرة بوينج لابنته و Paul Getty يعزل نفسه في مكان بعيد ، لكن اثرياء اليهود يشترون الميديا-الاعلام وهي وسيلة لتغيير العقول. وعليه فنغوذهم يتخطي السيطرة على السوق الى بعيد، الى مياه لم يسبق لها احد حيث السيطرة على العقول. وهذا النمط يتكرر في جميع انحاء العالم. Sulzberger و Zuckerman يملكون سلسلة من الصحف في امريكا بداية بال NY Times الى USA Today بينما يحتكر أخوتهم قيادة التحرير والوظائف

المهمة في هذا القطاع. بالمناسبة فان قائمة اليهود المتربعين على قمم الاعلام ، أطول من أن نسردها هنا ، ويمكن ايجادها في اماكن اخرى منها المقدمة الجديدة<sup>23</sup> لكتاب Kevin Macdonald عن (ثقافة النقد Culture of Critique) أستاذ العلوم السياسية Benjamin Ginsberg كتب في 1993 عن العلاقة بين الثروة والميديا-الاعلام : "على الرغم ان اليهود بالكاد يشكلون 2% من السكان ، الا ان مايقارب نصف البلونيرية هم من اليهود. فمنهم المدارء التنفيذيين لأكبر 3 شبكات تلفزة ، والمالكين لاكبر 4 ستوديوهات سينما ، ومنهم ايضا ملاك اكبر سلاسل الصحافة كما انهم يديرون الصحيفة الاكثر نفوذا وهي NY Times"<sup>24</sup>.

هذا يخلق شعور بالسمو ، وإلا لكان الاعلام الذي هو مفترض أن يكون حرا ، يوجه اصبع الاتهام الى المذنبين. وسيطلب الشعب الامريكي من Alfred أن يسحب ما في جيوبه ويسترد منه كل ما تم سرقته. لكن هذه المعالجة لاتخطر على بال العامة حتى ، والسبب هو التدخل اليهودي في تشكيل المجادلة (الرأي العام). وهكذا يمكننا ان ننهي أول مستوى من التحليل ، بملاحظة مادية صرفة ، عزيزة جدا على قلوب الماركسين الفضة ، مفادها أن اليهود يمتلكون الاعلام-الميديا للتغطية على أثمهم (وأثم اخوانهم). فاليهود في الاعلام اليهودي يوفرون الحماية لليهود ، وفي الاعلام اليميني يوفرون الحماية لكل الأثرياء والاقويا ، وفي الاعلام اليساري يخلطون ما بين (حيف) و Alfred. هل هذا هو مايريده اليهود؟

سيدتين من ستراسبورج

(raz)

لكن دعنا نبحث أكثر عمقا. إن موقع اليهودي في تشكيل الرأي العام هو أقوى بكثير من مجرد حماية الأغنياء اليهود. في الولايات المتحدة وفي أوروبا الغربية لا يمكن عرض أي وجهة نظر على عامة الناس قبل ان تعتمد (تدقق وتصحح) من قبل المجموعة اليهودية. رئيس مخابرات CIA الامريكية السابق James Woolsey أحسن التعبير على مركزية اليهود ضمن نظام السلطة في الغرب ، حيث قال مؤخرا: "اليهود هم ابطال التاريخ العظماء في ما يخص سيطرة وحكم القانون ، لدرجة أنهم يجسدون القانون نفسه ، معاداة-السامية تهدد سيطرة القانون وتشجع التمييز ضد اليهود وهي لذلك أول خطوة نحو سيطرة الديكتاتورية"<sup>25</sup>. من غير المعروف على CIA حبها لسيطرة القانون ، ولا حتى سيطرة النخبة، وعليه بالامكان ترجمة خطاب Woolsey على النحو التالي: "ان اليهود يجسدون سيطرة وحكم النخبة".

اراء مشابهة يعبر عنها GWP و Condi Rice وكل المتسابقين على الرئاسة الذين فجأة يكتشفون جدورهم اليهودية ، أو على الأقل الجدور اليهودية لزوجاتهم وعشيقاتهم. في واقع الأمر وكما جاء في الملاحظة الدقيقة للصحيفة الاسبوعية الاسرائيلية Vesty فان 4 من كل 5 مرشحين رئيسيين مؤهلون للحصول على الجنسية الاسرائيلية.

نفس النمط يمكن ملاحظته في امبراطورية "الشر" للسنوات الفاتته. بعد الحرب العالمية الثانية وفي أوروبا الشرقية الشيوعية جسد اليهود سيطرة (الكريملين) ، فقد شكلوا الحكومات وقوات الامن والاجهزة العقائدية في كثير من الجمهوريات السوفياتية و المستقلة بين 1945 الى 1956 ، عندما جسدوا النخبة الوطنية الأكثر ولاء لموسكو. في كل دولة. وعندما بدأت هذه البلدان تحقق مزيد من الاستقلالية بعد 1956 ، تناقص نفوذهم في تركيبة السلطة ، ولكن تزايد بنفس القدر نصيبهم من النفوذ في جانب حركة المعارضة. كانت سيطرة اليهود على الانظمة في المجر بولندا وتشيكوسلوفاكيا تحت راية الشيوعية المتشددة ، والان ظهرت سيطرة اليهود تحت راية العلم الامريكي.

بعد ثورات التسعينات في شرق اوربا تحول اليهود (ليسوا كثيرين عدديا) الى تجسيد فعلى للغرب تحت راية القطب الامريكي الأوحد في العالم. وتبين ذلك بوضوح في بولندا والمجر وبلغاريا ورومانيا ، حيث اقام ساسة مابعد-الشيوعية ، علاقات حميمة مع الدولة اليهودية ، وافتتحو متاحف (للهولوكوست) ، واعلنو الحرب على الالسامية، التي تعرف وتتساوى مع العدا-لامريكا كما كانوا في السابق يساونها بالعداء-للسوفياتية. في عالم مابعد الشيوعية ينظر الى اليهود عادة على أنهم طابور خامس في حملة العولمة الامريكية.

التيارات الموالية لامريكا في ايامنا هذه (تسمى في المنشورات الغربية بتيارات الديمقراطية وتيارات السوق الحرة والاصلاح) عادة ما تحتوي على اعداد من اليهود ومواليهم (Gentile philosemites) لا تتناسب اطلاقا مع اعداد اليهود ضمن السكان. الانتخابات البرلمانية الاخيرة في روسيا تقدم الدليل ، فالحزب المتطرف الموالي لليمن والموالي لامريكا ، اتحاد القوى اليمينية (SPS الاختصار الروسي) حصل على اجمالي 4% من الاصوات ، حيث اعطاه اليهود الروس في اسرائيل 41% من اصواتهم.

كتب البروفسور Alexander Panarin الفيلسوف الاشتراكي الروسي: "ان اليهود مغرمين بامريكا الى درجة الجنون ، وفي الدول التي مازالت تقاوم طموحات العولمة الامريكية ، عادة ما ينظر لهم على أنهم طابور خامس لامريكا ، وكل حوار مع اي مثقف يهودي لا بد ان ينتهي بتمجيده للمهمة الامريكية في العالم ، وبإشاراته الراضية للوطنين القدامى الذين لا يفهمون هذه المهمة ولا متطلبات العصر الحاضر. ويفضل اليهود ان يكلف الامريكيون بمهمة السيطرة على معظم البشرية ؛ كما ينظرون الى التواجد الامريكي في انحاء العالم على انه ضمانة لليهود. وعليه يجب سحب البساط من تحت الاستقلالية الوطنية وفتح المجال لشيوع السيطرة الامريكية التامة".

المؤرخ الشيوعي Sergey Kara-Muza والمفكر الوطني Alexander Dugin لديهم ايضا مشابه نوعا ما ، ولكن لا احد منهم مستعد للتخلي عن اليهود ، بل على العكس من ذلك هم متحدون في محاولتهم لجلب اليهود الى جانب السكان الاصليين في هذه المواجهة العالمية. انهم يذكرون الايام الخوالي عندما وقف اليهود الى جانب روسيا السوفيتية ؛ وعندما اعدما الزوجان Rosenberg على مساعدتهم للاتحاد السوفيتي ، وعندما كان كل منظر مؤامرات يميني من Winston Churchill الى Douglas Reed يرى الشيوعية على انها مؤامرة يهودية. هكذا يقبلون أيضا (بدون أي محاولة لتوضيح السبب) مفهوم الأهمية اليهودية للعالم. على أية حال، هذه الأهمية ليست (أو ليست فقط) بسبب ثروة اليهود: في روسيا السوفيتية ، لم يكن اليهود أغنياء ، لكن تأثيرهم كان عاملا مهما في خلق وفي انهيار الإتحاد السوفيتي.

النظرة العابرة لنفوذ اليهود كنتيجة عرضية للثروة لاتعطي تفسيراً لهذه الظاهرة ، مالم نناقش الخاصية التوازنية للكنيسة. في المجتمع التقليدي يجرى الاداء بحيث يحافظ الكهنة على الوطنية وحب الوطن. الكنيسة مسؤولة عن الهناء الروحي للامة ، بينما الحاكم مسؤول عن الهناء المادي للناس. وفي الوضع النموذجي تمثل الكنيسة

والدولة سلطتين مستقلتين (وبتبادل مترابطتين) ، (رغم ان هذا التوازن عادة مايختل عندما تزداد قوة أي من البابا أو الملك) ، وتركز الكنيسة على الصالح العام من الناحية الروحية والحاجة لتضامن الناس مع الحاكم. وهكذا تكون الكنيسة داعم ومقلص لسلطة الحاكم في نفس الوقت.

دعنا نسافر الى عاصمة إقليم (الاساك) Alsace الارض الصغيرة الواقعة بين المانيا وفرنسا وموطن لجالية يهودية قديمة ، صارت أول جالية يهود اشكينازي في فرنسا بفضل ضم الاقليم الى فرنسا. توجد علي اعمدة كاتدرائية ستراسبورج شكلين لأمرأتين، واحدة مهيبه ومتوجة ؛ والاخرى مائلة ومتكئة على رمح مكسور. انهم يمثلون الكنيس المسيحي والكنيس اليهودي (سيناجوج) وهؤلاء السيدتين يتسابقن لنيل رضا الملك ، ليس فقط ملك السماء وانما الملك الارضي ايضا.

الآن يبدو أن رؤية فناني كاتدرائية ستراسبورج كانت غير ناضجة الى حد ما. فالرمح مكسور والتاج أزيلت ، لكن السيدة الكبيرة (السيناجوج) مازلت لديها بعض الحيل ، بداية بانها اكثر استجابة وطاعة للملك. لكن الكنيسة القوية تملئ الكثير من المتطلبات على الملك ، بينما المؤسسة اليهودية توفر الدعم بدون متطلبات. الكنيسة اليهودية تتعامل مع الملك الغير يهودي مثل تعامل (جيزابيل الصيدونية) مع اهاب ملك اسرائيل : فهي تراه قوي فوق العادة وفوق كل قانون اخلاقي ولالوم عليه ، ويمكنه ان يقتل ويسرق ، مادام مازال يحبها فهو خالي من كل ذنب ويستحق كل الدعم. وهي لا تحاول عزله لأنها لا تستطيع ان تحكم في الاراضي الاجنبية (صيدا). بالنسبة للكنيسة المسيحية يجب على الملك ان يكون طيبا مع الناس ، أما الكنيسة اليهودية (كاجنبية) لا تتطلب مثل هذه الشروط وليس لها شفقة على عموم غير اليهود. أفضل من ذلك انها العدو اللدود للملكة الحقيقية والمستقلة والتي تملئ شروطا وهي الكنيسة المسيحية.

في الواقع تمزق الغرب على مدى مئات السنين من جراء الصراع بين البابوية وسلطة الملك ، حتى جأت الثورة الفرنسية وقضت على سلطة الكنيسة نهائيا. الإلحاد لم يكن هو القوة المحركة للثورة الفرنسية في صراعها مع الكنيسة ؛ فهؤلاء الذين دنسوا كاتدرائية نوتردام وكنائس أخرى جميلة وعظيمة في فرنسا قدموا خيرا بديلا وهو عبادة العقل المتسامي. وأكثرهم كانوا قساوسة سابقين ومرتبطين بالعادات (الغالية-Gaul) محاولين تأسيس كنيسة ذات قيادة داتية مستقلة لفرنسا. امعانا في المأساة رفضت هذه الرغبة من قبل الكنيسة الكاثوليكية ، وتحول المصلحون الى ثوار.

في كل الاحوال فشل الثوار في تأسيس الكنيسة الجديدة ، لأنها كسلطة عقلية مجردة لايمكنها أن تفسر غموض الحياة وتمثيل السلطة العليا ، ولكنهم نجحوا في تقويض سلطة الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا. Hermann Hess وصف ذلك جيدا <sup>27</sup> : " في الحياة الروحية الأوربية بعد العصور الوسطى ، كان هناك تيارين مهمين: تحرير العقل من أي سلطة ، بمعنى كفاح العقل الناصح والمستقل ضد سيادة الكنيسة الرومانية ، ومن جهة أخرى البحث الخفي والعاطفي عن تشريع لهذه الحرية بواسطة سلطة عليا جديدة".

وهكذا يثبت لنا التاريخ انه ليس هناك مجتمع يمكنه العيش بدون كنيسة. "عليك ان تعبد او تدضرع الى شئ ما ، قد يكون الشيطان وقد يكون الله ، ولكن لا بد من عبادة رمز ما" هكذا عبر عنها المغني Robert Zimmerman وهو بوب ديالان Bob Dylan.

خلو العرش للمجتمع المدني الذي شيد على انقاض الباستيل ، أستمر لفترة قصيرة انتهت بتأسيس واعتماد اليهود كطائفة قساوسة جديدة. اليهود ككنيسة بديلة لمجتمعنا ، عاشوا معلقين لمئات السنين ، وطالما التزمت الكنيسة المسيحية بخطها فلم يكن امام اليهود أي فرصة للمنافسة ؛ ولكن عندما انكسرت سلطة الكنيسة من قبل الباحثين عن الحرية ، تقدمت التركيبة اليهودية البديلة.

لقد أحس المتقنين الاوربيين بأن الخيار امامهم هو بين "الكنيسة أو اليهود". المخرج السويدي الرابع Ingmar Bergman في فلمه الجميل والمحزن في نفس الوقت Fanny and Alexander ، يقدم لنا مقارنة حادة بين الاسقف العنيف والمجهم من الكنيسة اللوثرية ، واليهودي الناعم والساحر. فالاسقف يبسئ معاملة اطفاله من رجل آخر ويعاقبهم بحبسهم في الغرفة المضلمة ، بينما اليهودي ينقد الاطفال ويساعد والدتهم ويحررها. ثم يموت الاسقف موته شريرة ويأخذ اليهودي مكانه في مجمع العائلة. Bergman لا يحاول حتى ان يجعل قصته قريبة للواقع ، فاليهودي الارثوذكسي يلبس (بارمولكي) اسود كبير ويشرب الخمر مع السويديين على مائدة أعياد الميلاد ، وهو مالايفعله المتدين اليهودي. لكن الرفع من شأن اليهودي ، هي طريقة Bergman لاطهار بغضه للكنيسة. من جهة ثانية المعادين لليهود مثل T S Elliott و G.K. Chesterson و Jorgen Graff الباحث البارز في المحرقة (الهولوكوست) استقبلوا في الكنيسة (تنصروا) في نهاية الأمر.

لقد لاحظ كل من Michael Meumann و Siegfried Tischler (منفصلين) أن صعود نجم الكنيسة اليهودية مشابه لارتفاع شأن الخصي (المخصيين) في محاكم الإباطرة البيزنطيين والعثمانيين والصينيين ، وهو ما يحدث عندما تكون سلطة الملك ضعيفة. حسب هذا الفهم فانه لو كانت لامريكا قبلة قوية خاصة بها ، لما احتاجت ان تخضع لهؤلاء المخصيين مثل Sulzberger و Foxman. ولكن في رأينا فان هذا التشبيه قصير ، لأن اي

ارستقراطية وحتى القوية تحتاج لدعم الكنيسة لصيغ حكمها بالشرعية. واذا عجزت الكنيسة المسيحية عن توفير هذه التغطية ، فستتقدم كنيسة اخرى بديلة لتقديم الغطاء المطلوب.

اليهود كان لديهم استعداد جيد للسيطرة البديلة بحكم موقفهم الجدلي ، ففي عصور الحكم المسيحي ، وكما ناقشنا في الفصل السابق ، تكفل أثرياء اليهود تقليديا بالحمل الثقيل لمساندة العلماء وتزويجهم من بناتهم الموهوبات. واليهودي الثري كان يعرف انه من واجبه ان يساند العلماء ، واليهودي الثري له اسباب عملية لتملك الاعلام ، كما اشرنا في السابق ، ولكن ليس لديهم سبب عملي لصرف الاموال على هذا الجهاز الأيديولوجي الهائل "الكنيسة البديلة". بالنظر من الزاوية المعاكسة فان هذه الكنيسة البديلة (سميها اليهود) هي سبب وجود او مبرر جهودهم.

حمار المسيح المنتظر  
Messiah's Donkey  
(derash)

حسب المفهوم اليهودي فان ، أترياء اليهود لا يتعدوا كونهم حمار المسيح- المنتظر. وفي السنوات القليلة الماضية أصبح هذا التعبير مشهور في اسرائيل ، عندما نشر الكاتب الاسرائيلي Seffi Rachelevsky<sup>28</sup> كتاب كبير بهذا العنوان. وقد ادعى في كتابه ان مؤسسة (كابالا) قبالة اليهود المتدينين يعتبرون الاسرائيليين العادين مجرد "حمار المسيح المنتظر" الذين عليهم حمل المسيح المنتظر دون فهم فعلي لدورهم. هذا التعبير يستند على كلام النبي زكريا (9:9) "ملككم قادم ... راكبا حمار" (خامور). وقال الحكماء: انه نفس الحمار الذي ركبه كل من ابراهيم ("أسرج حماره" سفر التكوين ، Genesis 22:3) و موسى ("وضعهم على الحمار" سفر ، Ex 4:20).

وقد فسره مؤلف Golem في (Gevurot 5:29) وهو Maharal من (براغ) وذلك بأسلوب تورية : (خامور) حمار ، و (خامر) مسألة مادية. فالمسيح المنتظر (ومن قبله موسى و ابراهيم) قادرين على استعمال الادوات المادية (ركوب الحمار) بدون الاستسلام للعالم المادي. بمعنى أوضح ان الروح دائما تتغلب على المادة ؛ وتلك هي طريقة المسيح المنتظر الروحي ، يستعمل الحمار المادي.

طبقا ل Rachelevsky ، فان الايدولوجية المسيطر على اليهود الارثوذكس ؛ هي "الكابالا" اللاهوتية للحبر Kook بأفكاره المجنونة والمندفعه و المختلطة حول انتظار المسيح ، وكرهه للغويم وللصهاينة الاشتراكيين اليسارين ، ورغبته في الانتقام وسفك الدماء. "يتشكل هدفهم من سعيهم للسلطة المطلقة ، وهم مصممون على تحطيم ديموقراطية اسرائيل ، وبناء المعبد الثالث (الذي سيمهد لعودة المسيح المنتظر) ، وربما اشعال حربا عالمية". لايهم "الكابالين" أن الصهاينة الاشتراكيين بنوا اسرائيل وخاضو حروبها ، لقد كتب Eliezer Don- Yehiya في Haaretz<sup>29</sup> "تمهيد الطريق الى الخلاص النهائي للشعب اليهودي ، وبعد انتهاء هذه المهمات الضرورية ، على اليسار ان يختفى من مسرح التاريخ ، لان وجوده في حد ذاته يتناقض مع فكرة الخلاص الديني الوطني".

استنتج الناقد الارثوذكسي "بعض النقاد قارنوا هذا الكتاب مع (بروتوكولات حكما صهيون) وفي الحقيقة حمار المسيح المنتظر اكثر سؤ ، فهو ينتمي الى فيئة أكثر فتكا من الكتابات المعادية-للسامية".

كتاب Seffi Rachelevsky "الفتاك المعادي-للسامية" كان الاكثر رواجاً في اسرائيل وكان عظيم فقد مدحه العديد من المثقفين الاسرائيليين بداية بافضل شاعر حي في إسرائيل Nathan Zach وحتى ناشط السلام Uri Avnery الذي دعاه بأنه "أهم كتاب نشر هنا في السنوات الأخيرة وهو واجب القراءة لكل من يهتم مستقبل البلاد"<sup>30</sup>. ويستمر Avnery "يشترك الكثير من الاحبار المحترمين في مؤتمر لبناء معبد على انقاض اثنين من أهم المقدسات الاسلامية ، وهم يعرفون تمام المعرفة بان هذا سيؤدي حتما الى نشوب حرب بيننا وبين بليون من المسلمين - ولا يوجد حبر واحد يجزؤ ان يعترض علنا! نحن نشهد الوطنيين-الدينيين و الارثوذكس المتطرفين - الذين كانوا اشد اعداء في وقت قريب- يتوحدون تحت راية واحدة مفادها كره الغويم". وتساءل Avnery كيف تحولت اليهودية الى هذا الوحش؟ "Rachelevsky قدم شرحا مفصلا للعملية ، وعرض الرموز الخفية للرسالة. وكشف لنا عالم كامل لم نكن نعرفه من قبل ومئات من الحقائق المجهولة ومئات من الاقتباسات من التلمود ومن كتاب Zohar والرامبام Rambam و Ha'Ari و Maharal والحبر Kook واخرين كثر".

لكن هل كانت الحقائق والاقتباسات فعلا مجهولة؟ هناك كم أدبي ضخم يوضّح الأفكار السامة في اليهودية. منذ القرن الرابع ، عندما قام القديس جون Chrysostom من Antioch بأمعان النظر في المذهب الجديد للتلمود ، أو منذ القرن الثاني عشر ، عندما أدرك الغرب معنى الإيمان اليهودي (قبل ذلك كان الأوربي الغربي يعتقد بأن اليهود يلتزمون باليهودية الثوراتية السابقة للمسيحية) وحتى قبل الأعمال الأخيرة ، ل Israel Shahak مثل 3000 سنة من التقليد اليهودي أو كتاب Michael Hoffman "آلهة اليهود الغربية" ، وفي الحقيقة كان هناك آلاف الكتب التي تتعامل مع الموضوع. منذ قرون قام مئات من اليهود بترك المذهب واعتنقوا المسيحية ، وكشفوا اسرار "كره الغويم" و"السعي الحثيث نحو السلطة المطلقة".

لكن الجالية اليهودية أكتفت في ردها بعصر الايدي والبكاء "معاداة السامية" وحتى Avnery ، في خطابه في Cologne<sup>31</sup> خمس سنوات من بعد مديحه لكتاب Rachelevsky ، إختار نسيان أو تناسي "الحقائق المجهولة ومئات الاقتباسات" ، وضم صوته الي صوت الشجب والادانة ، وليس إدانة "كارهي الغويم والساعين للسلطة المطلقة" ولكن ادانة "اعداء السامية" الذين كشفوا الحقائق والاقتباسات.

بينما قام Rachelevsky بخطوة جدا مهمة من خلال كشفه الوجه الحقيقي لليهودية أمام "الاطفال المخطوفين" اسرائيل الحديثة ، لكن نظريته فشلت في وضع النقاط على الحروف. فحتى إذا تقبلنا تسليمه بالتسمم اليهود-مسيحي (الكابالي) لليهود الأرثوذكسيين ، فهذا لا يعني ان آرائهم (السيئة كما هي) يمكن أن تترجم إلى سياسة متماسكة. إن اليهود الأرثوذكسيين أفقر طبقة وأكثرها تعرضا للتمييز ضدها في المجتمع الإسرائيلي. حتى اليهود

القوميون الدينيون بعيدون عن كونهم أقوياء ؛ والمستوطنون الوحشيون للخليل لا يتعدون بضعة درينات بعد قول كل شيء. ومهما يكن شعورهم نحو اليسار الصهيوني فلا علاقة لذلك بهذا السياق.

علاوة على ذلك فإن الاشتراكية الصهيونية ليست أقل جنونا من تعاليم الحبر Kook. لقد وصفها Lasse Wilhelmson<sup>32</sup> بتعريف دقيق على أنها إشتراكية وطنية (نازية) ؛ إذا أردنا ان نسمع آراء مشيئة ، فإن اليسار الصهيوني الغير متدين مكان جيد للبداية. Matti Golan الذي يمثل خلاصة الليبرالية الصهيونية الغير دينية ، ورئيس التحرير السابق لصحيفة (هارتيز) كتب عشية رأس السنة الجديدة يقول: " أولئك الذين يقولون بأنه يجب تطبيق نفس القاعدة بيننا وبين الدول الاسلامية فيما يخص الاسلحة النووية ، هؤلاء لا يهتمهم خيرنا وسلامتنا. وإذا سؤلنا كيف نتأكد من عدم سؤ استخدام هذه الاسلحة ، يجب علينا الاجابة بصراحة: بأن ثقتنا تنبع من اننا نحن ليس هم ، ونحن لانشبههم وان من يقول بخلاف ذلك فهو غير معني بالحقيقة. إن السماح للدول الاسلامية بمواصلة سعيهم لامتلاك اسلحة نووية ، هو مثل السماح بالانتحار العالمي<sup>33</sup>". في الواقع فإن Matti Golan كرر من خلال كلماته مضمون الصلاة الصباحية اليهودية: "مبارك انت أيها الرب ، لانك جعلتنا مختلفين عن الغوييم ، وأنك فرقت بين مصيرنا ومصيرهم ، وأنا مختلفين عن جميع أمم الأرض".

هكذا كان Rachelevsky مخطئا ، وسبب شهرة كتابه في اسرائيل هو تحديده لليهود المتدينين كالمذنبين ، فهؤلاء غير محبوبين من قبل الصهاينة. وبينما نجح الكاتب وبدقة في تعريف البعد الخفي لليهودية ممثلا في "كره الغوييم والسعي نحو السلطة المطلقة" لكنه أخطأ عندما عزا سبب ظهور هذا البعد الى المجموعة الصغيرة نسبيا من المتدينين اليهود "الكابالا". وأخطاء ايضا عندما جعل من الصهاينة الاشتراكيين (عنصريين مثل غيرهم) ابرياء كحمار المسيح المنتظر. الصهاينة الاشتراكيين (يوصفون باليسار الاسرائيلي ، ولا يستطيع فهم ذلك) فهم يؤدون دورا لا يختلف عن دور اي يهودي اخر وفي أي مكان اخر ، من ، Sulzberger الى Soros. وبشكل ما فإن كل اليهود وبدون وعي يقومون بدور حمار المسيح المنتظر ؛ بمعنى انهم يخدمون نفس الفكرة اليهودية.

الحبر Leitman قيادي "الكابالا" الإسرائيلي ، يشروح: "ليس هناك مسيح منتظر - كشخص من الكابالا- ولا هناك في الحقيقة وجهة نظر أرثوذكسية يهودية. ال Cabbalists يشيرون بشكل واضح الى أن المسيح المنتظر هو النور السماوي ، والقوة الروحية العالية التي تنحدر إلى عالمنا و تحسن البشرية برفع وعيها إلى مستوى أعلى. 'المسيح المنتظر' هو إشتقاق من (liMshoh تورية-كناية شعبية جدا عند الCabbalists) "السحب" ، فهو يسحب الناس من مستنقع الوجود اليومي إلى مستوى أعلى. هذا هو المسيح المنتظر. يمكن أن يظهر هناك أضواء هادئة لأجيال ومعلمون ووعاظ ، لكن المسيح المنتظر هو قوة روحية ، ليس رجل"<sup>34</sup>.

Sergey Balandin كاتب روحي من روسيا مثير للاهتمام ، يعيش في القدس لاحظ التشابه بين وجهة النظر هذه مع وجهة النظر المسيحية. لكنه تشابه النقيض. فالسيد المسيح هو بحق نور سماوي لكنه ينير على الجميع يهود و يونانيين الذين يؤمنون به ، بينما نور المسيح المنتظر اليهودي ، ينير فقط على اليهود وينشر الظلام على المسيحيين. وإذا فهم اليهودي بأن نور السيد المسيح ينير لكل شخص يؤمن به ، فهو يصبح مسيحي. وعندما يؤمن الشخص بالسيد المسيح ، سيفهم أن نوره يشرق على كل من يؤمن به. بينما الظلام الذي ينشره المسيح المنتظر اليهودي ، يحجب الانسان عن السيد المسيح ويبعده عن الله. و كما يؤكد اي مهندس ضوئيات ؛ إذا أردت تسليط الضوء على شخص ما ، عليك التأكد من وجود ظلام حوله.

اسرائيل حقيقة  
(sod)

المسيح المنتظر اليهودي الذي يحمله اليهود على ظهورهم - مثل حمل الحمار- في رحلتهم عبر القرون ، هو بالتأكيد شئ روحي ، مثل المسيح بالنسبة للكنيسة ، لكن اليهود لايعتبرونه إله ، وهم محقون في ذلك. كتبت Simone Weil "هو ليس إله ، لكن الرمز الذي يعبد اليهود ، ليس شكل من المادة أو الخشب الدنيوي ، ولكنه أمه دنيوية بالطبع. ولا يمكن عزل اليهود عن إيمانهم بهذا الرمز بسبب شعورهم الاساسي بكونهم الشعب المختار"<sup>35</sup>.

بالطبع اليهودي يعتبر نفسه جزءاً لا يتجزأ من وحدة كيان مقدس وعظيم (يسرائيل) ، وهذا الكيان هو لليهود مثل خلية النحل للنحلة ، او الكنيسة للكاتوليكي. يسرائيل هو الشخصية الختوية المركزية في الوجود اليهودي ، فهو عريس التوراة ، وهي العروس المفضلة لله. بينما في الوجود المسيحي هناك الثنائي السيد المسيح والكنيسة ، فان يسرائيل هو كنيسة اليهود وهو سيد الكنيسة بالنسبة لليهود ، أو ان يسرائيل تعبد يسرائيل ، تعبد نفسها. هذه الشخصية النرجسية السامية ، كنوع من الانانية الفاتكة المتعصبة لشخصيتها اليهودية الجماعية ، تملك ارادة خاصة بها ، وهذه الارادة لاتتطابق مع الرغبات الفردية لليهود ، يسرائيل لايهتم باليهود منفردين - فهو قد يستهلكهم اذا كان ذلك ضروري لمهمته.

Howerd Bloom مؤلف كتاب جديد ومشهور (مبدأ الشيطان) ، يقترح تفسير مشابه للاسلوب العلمي : "في بداية القرن 20 كان عالم الحشرات William Morton Wheeler يلاحظ حياة النمل. فلا نملة تشكل جزيرة مستقلة ، ومن وجهة النظر البشرية ، فان نشاطات افراد النمل منفردين تشكل أقل بكثير من أهمية التصرف الجماعي للمستعمرة. وفي الواقع تتصرف مستعمرة النمل كما لو انها كائن مستقل بداته ، يطعم نفسه ويتخلص من فضلاته ، ويدافع عن نفسه ، ويتطلع الى مستقبله. Wheeler كان هو من أطلق تسمية Super-Organizm (كائن حي ممتاز) على مجموعة الافراد الذين يتصرفون جماعيا وكأنهم حيوان واحد. مثل النمل و خلايا الاسفنج ، أنا و انت نحن جزءاً من المجتمع الواسع الذي تساهم جهوده في تحريك مخلوق اكبر خلال الحياة. ومثل النمل نحن لانستطيع العيش في عزلة تامة عن المجموعة الانسانية. فنحن اجزاءً من (الكائن الحي الكبير) ... فنحن نسعى كأفراد ، ولكننا جزءاً من شئ اكبر من أنفسنا ، له فسيولوجيا (وضائف) معقدة وحياة نفسية نعيشها ولكننا نفهمها فهما بسيطا".

لقد تحمس الكثير من اليهود بشكل علني وصريح لكتاب Bloom ، حتى قال Richard Metzger "انه قابل الرب وهو يعيش في بروكلين. Howerd Bloom يأتي بعد (داروين) ، و(فرويد) ، و(أينشتين) ، لأنه أعاد تأكيد ما يشعرون به في مصطلحات شبه علمية. فهم يشعرون بان تبعيتهم "اليهود" امر يصعب عليهم فهمه ، ولكنه حقيقي مثل أي شئ آخر. ويشعرون انهم لاينافسون كأفراد ، ولكن كمجموعة ضد كل البقية. أنهم يشعرون بالتجسيد الحقيقي لهذا (الكائن الفائق) "حسب تعبير Bloom" الذي يدعى يسرائيل ، وليس بالخيال الحقيقي. كما أنهم لايشعرون بان الله فوق هذا الكائن.

فالمسيحي يعرف بان هناك الله في الأعلى ، وأن الكنيسة مركزية للمجتمع. لكن اليهودي ، في شعوره بانتنامه الوطني إلى الكائن الحي الممتاز ، فهو كقاعدة يفسر ذلك بالشعور الديني. لهذا السبب كان الكنيس اليهودي (سيناغوغ) ناديا أكثر من كونه مكان عبادة. (ضوضاء ودردشة اليهود في معابدهم كانت مصدر شكوى كبيرة من يهود الإصلاح في القرن التاسع عشر).

اليهود المتدينون يؤمنون بالله الذي هو إله يسرائيل Yisrael ، الحامي المقدس للكائن الحي الممتاز. 'توحيدهم' هذا ليس دين عشائري ، كما يقول منتقديهم ، لكنه محور متطرف حول الانانية egocentrism للنملة التي لا تعتقد بوجود حياة خارج مجموعتها ، ولا بوجود إله غير إله النمل. ويدرك ندر من الأتقياء اليهود أن الله أبّ للسيد المسيح وكل الانبياء المتشابهين معه. وهؤلاء هم أبناء الانبياء، الذين رفضهم اليهود. فهم قريبون جدا من السيد المسيح ، ودائما ما تصلي الكنيسة من أجل النعمة الالهية لإيمانهم بالسيد المسيح.

النموذج الحيوي الخامّ والمادي ل Bloom ("مجموعة أو كوم النمل") يقابله مفهوم روحي عميق ، يساعد على فهم لغز الوجود اليهودي. الناس المختارون كانوا أعضاء إسرائيل ، تلك الروح العظيمة المميزة ، المناظرة لروح الكائن الحي المميز. لقد كانت اسرائيل حقيقة مميزة وفعلية في عالم ما قبل المسيحية وذلك بفعل الله وصياغة ميثاقه.

بمجيئ السيد المسيح ، واجهت هذه الروح المميزة ، تطهيرا نفسيا وتحول جزئها الأكبر والأفضل إلى الروح المميزة للكنيسة وتعتمد بها. لكن الجزء المتغوّط لم يمت. بقي جزئيا في العالم الروحي ، وجزئيا في العالم المادي. وهو مازال حقيقي ، بالمقارنة مع الحقيقة الخيالية للأمم الغير روحية ؛ لكنّه أشبه بالشيطان وفي حيرة من أمره ، فهو يتذكر بشكل مبهم لماذا كان إختياره و يحاول التصرف ؛ لكن بدون السيد المسيح ، وهو ما يقود جهوده في الإلتجاه الخاطئ. حتى أصبح كالمحاكاة الساخرة لإسرائيل القديمة ؛ وبينما يحاول تحقيق النبوءات ، التي

(يدعوها Yisrael) يخلق إيذاءات. فمن وجهة النظر المسيحية ، Yisrael في حالة تمرّد ضدّ الله ؛ لذا هو قريب إلى إبليس.

فهو لا يستطيع العيش ، و لا يستطيع الموت ؛ مثل الفيل المتوحش ، المتبقي من قداماء اسرائيل العظيمة بدون ايمان ، يحوب العالم ويسبّب دمارا في طريقه. يحارب السيد المسيح ، لان السيد المسيح أزال هذه المادة القاسية من إسرائيل ومنعه من جعل كونه الوحيد ؛ وهو يتمنى ان يريح ، بإزالة السيد المسيح من هذا العالم. لكن خططه ستؤدي إلى تفاهات ؛ فلن تكون هناك القدس التي يحلم بها اليهود ؛ إنهم يحطمون الأرض الموعودة بينما يتمنون بنائها ؛ إن العالم الذي يبنونه ما هو الا محاكاة ساخرة ومخيفة للرؤى النبوية.

لكن في هذه الأثناء ، نجد الروح العظيمة والمميزة للكنيسة ، وهذا التناسخ لإسرائيل في النار التعميدية للسيد المسيح ، تعاني من الكوارث الفظيعة. بانقطاع الاتصال بين هذان النصفان من الضمير الواحد ؛ وانفصام الشرق التقليدي والباطني-الصوفي-المعنوي على الغرب المادي والخارجي-البيسط. أضحي الغرب أقوى جسديا ، لكنه أضعف روحيا.

تلك كانت الفرصة السانحة والعظيمة ل إسرائيل المريضة والخاطئة ، فقد صارت حقيقية عندما أختفت الكنائس الوطنية. لأن الأمة بلا كنيسة وطنية هي كالجسد بلا روح. وهكذا تمكنت إسرائيل من اختراق اجساد الامم عديمة الروح وولقت شبيه لانانيتهم المميزة. بينما تجذب الكنيسة اليها الأكثر ايمانا ، تجذب إسرائيل الوهمية اليها القطعان الحقيرة والمستعدة للتخلي عن السيد المسيح ونكران الايمان والسعي للكسب المادي. ولهذا ينظر لها الوثنيين على أنها ثروة (المامون) إله الملك المادي. فالبنسية لخدمة (المامون) كل الاعتبارات الروحية ممنوعة ، بينما يرقى الريح المادي الى اعلى درجات التقدير. Milton Friedman من مدرسة شيكاغو لليبرالية-الجديدة، عرض تعريفا شبه-علمي للاتجاهات (المامونية) ، معلنا عن سيادة قوى السوق. (المامون) عدو فعال للسيد المسيح لأن (الماموني) منهمك في وجوده المادي وليس له روح ولا ايمان.

الكاتب الروسي الحديث Victor Pelevin اقترح نزع الاسطورة عن (المامون). واعادة تسميته بي "Oranus" من "Oral+Anus" يعني (شفاه + شرح) مثل بلح البحر أو خيار البحر او نجم البحر ، نوع من الكائن البدائي بلا قدرة على التفكير المتطور ، وليس له أذان ولا أنف ولا أعين ولا عقل ، وهو ليس مركز شر. ولا يملك ارادة مستقلة ، انه كائن طفيلي بدائي افتراضي ، اقل تطورا من الخلايا التي تشكله. اورانوس-مامون هذا يتكون من خلايا ، كل خلية هي وحدة اقتصادية تشكل الانسان كمكون مالي.

الانسان مخلوق متعدد الابعاد بحيث يمكن تصويره في الفضاء الاقتصادي الماموني او في فضاء الكنيسة المسيحية ، او قطع من اللحم لنمر ، او كتلة من الدم لمصاص دماء ، الخ. اذن "الانسان كخلية من المامون" هو تصور مجرد من العاطفة لله والحب والوفاء. مامون-اورانوس كحيوان نشؤي واطي ، لبيست له رغبات متطورة، يكون المال دمه وكلما تحرك المال أكثر يتكون ما يشبه النظام العصبي "باعلام الدعاية". فالمامون هو وجه الوثنيين كما حولته إسرائيل ، ونتاج عرضي للعالم بدون ايمان.

التصور الماموني مبني على فكرة ان (الانسان هو حيوان نشؤي شبيه-بالانسان.. الخ) كما طورها Hobbes واعتمدها von Hayek و Popper و Soros و Jacob و Glucksman وليبراليون-جدد اخرون. انه تصور يهودي لنموذج العلاقة خارج نطاق المجتمع اليهودي ، مطور للتعامل مع الغوييم الذين هم "قطيع شريير بتكوينه"، حسب الكابالا. بتعبير أوضح إن الليبرالية-الجديدة هي يهودية كافرة.

السيد المسيح هو عدو إسرائيل لان تدخله الالهي كان السبب في سقوطها ، لكن إسرائيل لايمكنها الاعتراف بذلك دون ان تعترف بان عيسى هو السيد المسيح ؛ فبدلا من ذلك خلقت أسطورة تهديم المعبد وجعلتها الحدث الجلل القديم. ليعتقد اليهود انه باعادة بناء المعبد تستعيد إسرائيل مجددها بالكامل ، ويجعلها ذلك في شراكة مع الله. ولكنهم مخطؤون: لان الكارثة الحقيقية ل إسرائيل كانت في رفضها للسيد المسيح ، واعادة بناء المعبد ستكون أكبر فشل لليهود منذ اعادة احياء المسيح.

لكن المامون هو عدو للسيد المسيح حتى بالمفهوم ال(Peshat) ، لان المسيحيون تعلموا تقليديا ان يدخلوا من كونهم أغنياء. لقد تعلموا المقارنة بين حجم الجمل وعين الأبرة. وهم يفهون عموما أن الثراء عادة لا يلازم الرجال الشرفاء ، ويدخلون من السلطة لانهم أبلغو: المتخلفين هنا (في الدنيا) سكينونا من الاوائل هناك (في الآخرة). المامونين Mammonites ليس لديهم مثل هذا التخوف. يريدون القوة ، لان العهد القديم يقول "فليخدمك الناس ، وتتحني لك أمم ؛ كن سيدا على إخبوتك ، وليتحني لك أبناء أمك"<sup>36</sup>. انهم يعتقدون أن الثروة إشارة مباركة ، بينما للمسيحيين إشارة البركة هي بركتك للأخرين.

من المفترض ان يكون اليهود مطيعون لي Yisrael. في الحقيقة أن كل من حاور اليهود بالتفصيل ، يدرك مدى إعتدراهم الغير محدود للسلوك اليهود ، او مدى نكراهم للحقائق المزعجة ومدى عنفهم في المحاجة باستعمال تشكيلة واسعة ومتنوعة من طرق الدفاع عن Yisrael وهجومهم على المجتمع الغير يهودي. إن لعبتهم

الجماعية فريدة من نوعها: شيوعيين أو رأسماليين ، فقراء أو أغنياء ، يواصلون ويتمسكون ويهدفون نحو هدف واحد. لإنهم اذا لم يدافعوا عن إسرائيل فلن يكونوا يهودا ، حتى وإن فكرو بشكل مختلف.

في 1648، أثناء الحرب الأهلية في أوكرانيا ، حاول الـCossacks عزل اليهود الفقراء عن إخوتهم الأغنياء. أرسلوا وفدا وفتحوا عرضا بالحماية الكاملة لليهود الفقراء ، لان المعركة كانت صراع إجتماعي من أجل الفلاحين الأوكرانيين الفقراء وحلفائهم المحاربين الـCossacks ضدّ مستغليهم من ملاك الاراضي البولنديين وتماسيح القروض المدراء اليهود. لقد شعر الـCossacks بأنه لا حاجة لمحاربة الفقراء من اليهود والبولنديين. لكن الفقراء اليهود رفضوا الإقتراحهم وأنضموا الى اليهود الأغنياء ، كما كتب الناقد والمؤرخ اليهودي الماركسي Saul Borovoy.

في الوقت الحاضر نجد اليهود يتبعون أفكار مختلفة وينتمون لأحزاب وعقائد مختلفة. لكن الكثير منهم يحتفظ بنفس الحد الأدنى: في هذه الايام يهاجمون الاسلام لانه خزان عظيم للايمان مازال متماسكا. بداية من أكبر كهنة طائفة (المحرقة) Elie Wiesle الى أوفياء العداة للصهيونية Lenni Brenner ، ومن الأستاذ اليساري Benny Morris الى "الكابالي" اليميني المتطرف Baruch Marzel ، كلهم يبذون عداوتهم للاسلام ولكن لاسباب متعددة.

اليهود الذين لا يلتزمون بالخط، ولا يحسّون بانتمائهم إلى الكائن الحي المميز ، الذين لا يفلحون في ايجاد الاعذار لجرائم اليهود - هم ليسوا يهود ابدا ، حتى وإن رجعو لعوائل يهودية. لانه بسبب بعض العيب ، فهم لم يؤسسوا 'للاّتصال التخاطري مع Yisrael. (هذا يحدث مع النحل، أيضا ، لكن مثل هذا النحل يموت عادة). شعور خلية النحل هذا شعور فريد جدا بالنسبة لليهود، وحتى نهاية حياتهم هم لا يفهمونه. لهذا يلعبون ما أسماه Michael Neumann بشكل ذكي " لعبة الصدفة الموقرة للهوية اليهودية: " أنظر! نحن دين! لا! جنس! لا! كيان ثقافي! لا أسف نحن دين! "

المؤرخ المعادي للصهيونية Joachim Martillo حاول<sup>37</sup> التلخص من تفرد اليهود من خلال وضع الصهيونية في سياقها التاريخي والجغرافي لشرق ووسط اوربا. وقد أعطى هؤلاء اليهود اسم اخر هو أشكنازي. فالاسم الشرق أوربي يساعد على وضع المسألة في ابعادها الطبيعية ، حسب رأيه. كما أشار الى التشابه بين القومية والكونفوشيوسية لبعض امم شرق ووسط اوربا وبين الصهيونية ، ووصف الاخيرة بانها نوع من الحركة "العضوية" بأفكار بدائية ، بينما اعترض على ما يروج له علماء اليهود من إستثنائية. للأسف ، أن هذا التبسيط لم يعمل. فعلى شدة كرهنا للإستثنائية ، فهي ليست بعيدة عن هذه المسألة المطروحة. إذا كان الاشكنازي شعب عادي من شرق أوربا ملئ بالفكر العضوية البدائية ، مثل الصربيين ، حسب رأي Martillo ، لماذا إذن وفي الحديث السائد المهيم على شرق اوربا ، تلعب كل هذه الحركات العضوية التي تمنع الصهيونية؟ لماذا هذا الاستثناء؟ لماذا لا تسمح (النيويورك تايمز) للصرب او الليبانيين أن يكون لهم حركة عضوية بقيادة الأفكار البدائية؟ وإذا كانت الصهيونية مشابهة للنازية الالمانية ، لماذا يلعب الاعلام السائد واحدة وبيارك الاخرى؟ وكيف نجح هذا المجتمع الصغير من شرق أوربا في السيطرة على الحوار الاعلامي في أمريكا وروسيا؟ والى حد أقل في أوربا؟ كيف أمكن للسلاح المالي الاكبر والاكثر تدميرا في ايامنا هذه ، أن يتجسد في شخص George Soros؟ كيف أمكن لأفكار هؤلاء (معظمهم صربيين) أن تصبح المثال الذي يقتدى به اليوم تحت العلامة التجارية "الليبرالية الجديدة"؟ ولماذا يستطيع الشخص أن يقول مايشاء عن الصربيين ، بينما مجرد إشارة معادية-للسامية يجب لها حبر الاقلام واريق الاعتذار؟

مقارنة Martillo مثيرة جدا للاهتمام ولكنها مظلمة. صحيح ان للصهيونية خصائص مشابه للمنظمات العضوية الاوربية ("النازية" ، ، الخ) ، لكن هل هذه الخصائص متصلة ام انها سطحية؟ وهل الصهيونية 'عضوية'؟ بالتأكيد لا ، لأنها في الحقيقة تستأصل كل التقاليد الحقيقية لليهود الاشكناز كما تمحو الطبيعة في مواطنهم الجديد في فلسطين ، وهي تتدعي كونها عضوية ، لكي تحصل على دعم المساندين للحركات العضوية ، أو انها تتشبه بالحركات العضوية التي على شأنها في العشرينات والثلاثينات من القرن 19. الصهيونية لها أيضا خصائص شبيه بخصائص الحركات الاشتراكية ، هل هذه الخصائص أصلية؟ فالكمبيوتر يبدو أنه خاصية اشتراكية الى أن ننظر بتمعن لنجد نوعية فريدة من العنصرية الاستثنائية التامة ، ونوعية من النظام العسكري وغسيل الأدمغة. فهل الصهيونية إشتراكية؟ لا ، انها تتلون بذلك لكي تجذب لها الاشتراكيين ، وقد نجحت في ذلك بشكل عظيم.

في الوقت الحاضر، تبدو الدولة الصهيونية مجتمعا ديمقراطيا مفتوحا. مرة أخرى ، هذا مظهر فقط ، وجد للتضليل والجدب. وليست هناك حاجة للعديد من الأمثلة، لأن حقيقة وطبيعة التفرقة العنصرية الإسرائيلية القاتلة معروفة جيدا للقارى.

فيما يلي إعتراضي على الإطروحة الجذابة لـMartillo. الصهيونية ، أو الحركة اليهودية ، تستحق معالجة إستثنائية لأنها إستثنائية في قدرتها على التشابه أو محاكاة الإشتراكية النازية ، و الديمقراطية ، أو ما تشاء ، رأي متقلب إن لم يكن شئ آخر ، فالصهيونية لا يمكن أن تفهم في عزلة عن الحركات الأخرى التي يقودها

اليهودي ، من الاتحاد المضاد للصهيونية إلى المحافظين الجدد الغير صهيونيين. إن النشاط اليهودي في فلسطين يبدو جزء لا يتجزأ (وليس الأكثر أهمية) من إطار أكبر.

وهذا ما يشعر به زعماء العالم الذين يوفدون أفضل سفرائهم إلى بلدنا الصغيرة والفقيرة. أنهم في تل أبيب يبحثون عن المفاتيح إلى قلوب الاقوياء الهائلين ، من مدمر خزانات الدول جورج Soros ، إلى العزيز على قلوب المحافظين Conrad Black ، وعن طريق Michael Levy إلى رئيس حزب العمال (توني بليز) ، وعن طريق Richard Perle إلى (جورج بوش) ، وعن طريق العديد من لوردات الإعلام إلى قلوب الشعب الأمريكي. التعقل و الحكمة تجبرني على اعلان الحذر: أننا نشعر بأن هذا النشاط كامل ومتكامل ومرتبطة ببعضه ، رغم انه عند تلاقي هولاء المهمين من المحتمل انهم لا يناقشون أكثر من لعبة الغولف في جزر الباهاما.

Martillo كعالم في قلبه ، يحتاج لتصنيف الصهيونية وثقبتها بالإبرة كجزء من مجموعته البحثية عن وحوش أوروبا الشرقية. لكن هذا الوحش الكبير جدا. هو ليس مجرد شكل غير حميد من القومية. إن خطره في عزلته عن الله: أنبياء بني إسرائيل آدانوا الإسرائيليون لأنهم كافرون. وإبرة Martillos ببساطة ليست كافية لهذا المخلوق - إنه يحتاج إلى مسمار.

## عواالم وأرباب Worlds and Gods

لكي نفهم إرادة Yisrael، يجب علينا أن نتعامل مع عالمين متوازنين، اليهودي والمسيحي<sup>40</sup>. دعنا نبحث في الكون اليهودي. حيث خلق العالم فصل بين العالم والله وجعله في الواقع بلا إله، لكن في رحمته إختار الله Yisrael وأعطاه التوراة<sup>41</sup>.

التوراة نزلت إلى عالمنا مثل صوفيا في الرؤية المعرفية-الروحية، لكنها لن تترك الأرض إلى الأبد. فتزوجت من Yisrael، وسوية أضأوا جزيرة النور في العالم المظلم. وهكذا Yisrael هو كنيسة البشرية؛ وهو الحضور الوحيد لله في عالم المادة، لأن Yisrael يمكنه أن يتصل مع الله، بينما الغوييم مختلفون بشكل وجودي عن شعب Yisrael، وليس لهم طريق لعبادة رب Yisrael إلا بخدمة Yisrael.

Yisrael هو النور إلى الأمم، والأمم تضاء بهذا النور، مثلما تضاء الشجرة بنور الشمس ولكنها تبقى شجرة. في العالم اليهودي كل الاتصالات بين الله والإنسان منقطعة. وحتى التدخل الإلهي المباشر هو مردود بفضل (الميرمية) اليهودية في القصة التلمودية التي تقول: "من بعد نزول الثوراة على إسرائيل، صرنا نحن نتخذ كل القرارات. وبعد تهديم المعبد، حتى إسرائيل Yisrael لا يمكنه الاتصال بالله". وهكذا يصير الوجود اليهود بلا إله-كافرا لأسباب كلها عملية.

في الكون المسيحي، ليس هناك فجوة وجودية غير قابلة للعبور بين الله والعالم، لأن الله نفسه إنحدر إلى العالم وجسد فيه. كما أنه لا توجد فجوة وجودية بين اليهود وغيرهم، فكلنا أبناء أم. قبل تجسيد السيد المسيح، عبد اليهود الله، بدون أي إحتكار: Melchizedek، كاهن الله الأعلى والأكثر مستوى، كان معاصر لإبراهيم وأرفع من إبراهيم. Melchizedek كان كاهن الكنيسة الأصلية للبشرية، وحامل التقليد المسيحي قبل تجسيد السيد المسيح. السيد المسيح ليس هو فقط المسيح المنتظر لإسرائيل، لكنه الكاهن الأكبر لكنيسة Melchizedek، كنيسة البشرية. السيد المسيح فتح إسرائيل إلى كل الناس. النور الذي كان مع إسرائيل تحول وانتشر إلى كل الأمم، مثلما تنتشر النار في الغابة. وقد أمكن حدوث هذا لأن الأفكار المسيحية كانت موجودة بين أمم العالم ليس بأقل من وجودها في إسرائيل القديمة. سايمون Weil<sup>42</sup> كتبت عن البيهيات السابقة للمسيحية عند الاغريق وأكدت على المصادر الغير مسيحية للإيمان، كما رفضت مفهوم عبادة الأوثان عند غير اليهود وفسرته على أنه "إختراع التعصب اليهودي، لأن كل الأمم في جميع الأوقات عرفت عن الإله الواحد".

الاندماج الهائل لغير اليهود بفعل قوة ونعمة السيد المسيح، لم يغير من إختيار إسرائيل، لقد بقت مختارة. فأسرائيل بعد المسيح، أو إسرائيل الحقيقية، هي الكنيسة المسيحية، التي تشمل اليهود وغيرهم ممن يؤمنون بالسيد المسيح. بينما اليهود الذين رفضوا السيد المسيح، أنقطعت تبعيتهم إلى إسرائيل الحقيقية الوحيدة، وضلوا خارج ميثاق الله. هكذا وحسب النظرة المسيحية فإن اليهود الذين رفضوا السيد المسيح قد قطعوا علاقتهم بالله. بالنسبة لى Simone Weil، فإن الايمان اليهودي بعد المسيح أصبح شكل من الالحاد، لأنهم صارو يعبدون أمتهم أوجنسهم (هذا الجسم الدنيوي) وهو ما يظهر بوضوح جلي في تعبير، الشعب المختار، ذاته. عليه فإن يهود Yisrael البارزة والمتبقية من إسرائيل القديمة الحقيقية، هم لاشئ في أحسن الأحوال، ولكنهم حلفاء الشيطان في أسواء الأحوال.

عودة الي العالم اليهودي. إن انتخاب Yisrael واختيارها هو أزلي يخص دم أوجنس محدد. وحتى قبول التحول إلى اليهودية لا يغير من هذا المبدأ، لأن المتهود الحقيقي هو من يولد بروح يهودية ولكن بتدبير قدسي في جسم غير يهودي. بالنسبة لهذا المتهود فإن الأمر لا يعدو عن كونه طريقة لتصحيح هذا الخطاء في الولادة. أما الغوييم الحقيقي لا يمكن أن يتهود، لأنه ليس من طريقة لتزويده بروح يهودية. بعض "الكابالين" Cabbalists الجدد يعتقدون أن الفرق بين اليهودي وغيره هو فرق جيني على مستوى الDNA. غير اليهودي مثل أي مخلوق آخر، عليه واجب عبادة "رب Yisrael"، ولكن من المستحيل عليه محاولة الانضمام إلى إسرائيل. ويجب قتل الغوييم الذي يحاول اتباع التوراة التي انزلت على Yisrael، تماما مثل ما يحصل مع شخص من العامة عندما يحاول ان يضع تاج (الملك أو الكاهن) على رأسه. وحتى الغوييم الذي يدرس الثوراة يجب أن يقتل، أما كسارق يحاول سرقة ميراث Yisrael أو كزاني يحاول التواجد مع الزوجة الشرعية لإسرائيل، وذلك وفق الجدول المتجدد<sup>43</sup>. إذن فالعالم اليهودي محدد بمجتمع طائفي، حيث تنعزل الطائفة القسيسية على البقية، وحيث لا يسمح بالاختلاط الاجتماعي.

في الكون اليهودي Yisrael هو الحقيقة، بينما الأمم الأخرى وأهنتهم هي من تلفيق الخيل. تحلل الامم الأخرى وتسفيه أهنتهم هو هدف لاهوتي ل Yisrael حسب مهمتها المعلنة لإمتلاك الإله الواحد والهيكل الواحد في القدس، ولا شكل آخر من العبادة. إن مجرد وجود الأمم الأخرى بمجالات الايمان والتقديس الخاصة بها، هو اهانة ومخالفة ل Yisrael الغيورة.

لهذه الاسباب تسعى Yisrael إلى عولمة وتجانس العالم، وإلى تجتيت وتجدير البشرية. لقد أكد Dr Avi Beker مدير العلاقات الدولية بالمؤتمر اليهودي العالمي وعضو في لجنة Yad Vashem وفي جامعة Barllan و Beth Hatefutsoth، أكد دعم اليهود للعولمة في وصفه للعولمة: اليهود والاقتصاد العالمي<sup>44</sup>.

فقد كتب: "توزع اليهود وتركيزهم في بعض المجالات الاقتصادية ، وتحركهم نحو المراكز الاقتصادية ، وربما حتى خصائصهم القومية والدينية اعطتهم بعض المزايا المطلوبة للاقتصاد الشمولي. منذ مئات السنين كان التواجد اليهودي في الشتات مؤسسا على العولمة واليوم مثل الأمس يروج اليهود للعولمة ، ويخدمون كوكلائها".

هناك بضعة طرق لتفسير الميل اليهودي إلى الدولية و العولمة. المتفائلون ينظرونه على انه برهان على سمو إنسانية اليهود. حسنا ، هذا محتمل. بينما من المحتمل أيضا كما يقول المتشائمون بأن اليهود لا يرون إلا قليلا من الاختلاف بين الأمم والناس الآخرين ؛ فالنسبة لليهود ، الغوي هو الغوي والغوييم يمكن أن يكوموا سوية. انظر مثل هذه التصريحات اليهودية ك "الجنسيات-القوميات ستختفي! وكذلك الأديان يجب أن تنتهي! بينما إسرائيل سوف لن تنتهي ، لان هذا الشعب الصغير مختار من الله"<sup>45</sup>.

لكن هل يمكن ان تهلك Yisrael نفسها بفعل الحدائه والعولمة؟ اليهودية في ذاتها عتصر لاهوتي عميق و طراز بدائي من العلاقة مع الاشياء والانسان ، ويعتقد اليهود انها تستطيع النجاة من الاجتثاث والتعميم. وبعض اليهود يتصورون يهودي علماني وغير عرقي ، بلا لغة خاصة ولا ثقافة معينة ولا دين ، ولكنه يبقى يهودي. وبعض التقليديين ومنهم Alexander Dugin ، يعتقدون ان Yisrael ستهلك أيضا بفعل الحدائه ، وعليه يفترض اذعان اليهود ، بوقف دعمهم لاجتثاث الامم وذلك في مصلحتهم. لأن النار تهلك مصدرها أيضا بالتهام الخشب ، وما زال بالامكان اذعانها بالعدول عن حرق الغابة. أن تصرفات Yisrael وبشكل مشابه غير قابلة للنقاش - لانه ليس من سبيل لمحاورة هذه الشخصية المتعالية. مثل الGolem انها تقوم باشياء ابلغت بفعلها في ظروف مختلفة ، وهي غير قادرة على التوقف.

(المأمونين- عبدة المأمون) الغير يهود يدعمون العولمة دعما تاما ، "بارعوا المأمون لايحبون الفسيفساء الجميلة (تعدد) للاعراق والثقافات ؛ بل يفضلون عالم متجانس ، ولديهم سبب عملي هو: انه اسهل ان تبيع السلع الى بشرية متجانسة في الثقافة. كما أن لديهم سبب اخلاقي وهو: انهم لا يرغبوا في ان يتمتع الناس بهذا الجمال بدون مقابل ، وعليه لا بد من تدميره. فالاشياء الجميلة والقديمة مكانها في المتحف ، حيث يمكنك الحصول على رسوم دخول ، بعد تدمير القرية"<sup>46</sup>.

Yisrael يدعم الهجرة ، لانها تساعد على اختلاط وتجانس غير اليهود ؛ "تعدد الثقافات" تؤدي الى اللامبالاة الدينية. Weil روعت بهذه الفكرة لكون أن "تعدد الثقافات" يعني أن الدين هو شأن شخصي ولا أهمية عمومية له، مثل اختيار الحزب او ربطة العنق. لقد روعت وانزعجت من مفاهيم مثل "لايهم ان كنت كاثوليكي او بروتستانتي او يهودي او ملحد - كلنا فرنسيون" ، كما لو ان الايمان كان صفة غير ذات اهمية. بالنسبة لها ، الايمان هو أهم خصائص الانسان.

لكن في العالم اليهودي ، الغويم الغير مؤمن احسن بكثير من الغويم المؤمن ، لان الأول يشهد بأخلاص عن غياب الله خارج Yisrael بينما المؤمن يخلق لنفسه اله زور او ينتسب الى تاج (اله) Yisrael. هكذا فالولايات المتحدة ، التي هي يهودية بقدر ما ايطاليا كاثوليكية ، قد منعت ذكر الله والقرآن في كتب المدارس في العراق المحتل<sup>47</sup>. وطلبت USAID من خبراء التعليم العراقيين ان يستبدلوا المواد المحتوية على آيات قرآنية في دورس قواعد اللغة العربية بمواد محتوية على نصوص غير قرآنية. فقد قال خبير أمريكي: "إذا كانت هناك جملة مثل (الحمد لله) في كتاب القواعد، سنناقش تغيير أو استبدال هذه الجملة بجملة أخرى". الحرب ضد الاسلام هي ليست مجرد حرب من اجل النفط فقط ، ولا هي مجرد حرب من اجل دولة اسرائيل ومصالحها ، انها حرب دينية لفرض الايمان "برب Yisrael" ولاجتثاث الايمان القائم.

الايمان بالسيد المسيح في الولايات المتحدة ، بالكاد يطاق . وحتى فلم (ميل جيبسن) Mel Gibson (الام السيد المسيح) يبدا ممنوع ، فقد أدانه اليهود ولا يستطيع إيجاد موزع ، كما أن حتى عرض رموز الميلاد في عيد الميلاد محرّم في الأماكن العامة. في الحقيقة ينص القانون اليهودي على أن: "غير اليهود معرض لعقوبة الموت إذا اخترع لنفسه عطلة دينية [مثل عيد الميلاد]".

ماهو السبب اللاهوتي لهذا التراجع في الفكرة المسيحية وارتفاع شأن الفكرة اليهودية؟ أنه متصل بالماضي لكنه ما زال سؤالا مهما عن العلاقة بين الروح والمادة ؛ السؤال الأكثر أهمية للانسان. ولكي نفهمه ، يجب أن نركز على عالم الأفكار لاكتشاف الميول المعادية لليهودية على الجانب الآخر للمسيحية ، وتلك هي Gnosticism (مذهب العرفان - مذهب بعض المسيحيين الذين اعتقدوا بأن المادة شرّ وبأن الخلاص يأتي عن طريق المعرفة الروحية-المتروجم).

علم اللاهوت المسيحي غير متوقع كعملة معدنية تسقط على حافتها ؛ وهو غير محتمل كالضربة الكبرى ، كحمم بركانية دائية مغلقة تحت مرج ريبيعي ، كقوة متفجرة من الهيدروجين. إحدى أكثر خصائصه المعقدة هي نشأة الكون والخلق ، المطلوبة لضمان حرية الإرادة ، وقدرة الانسان على التمييز والاختيار بين الخير والشر. في المذاهب الغير creationist خلقية (على سبيل المثال ، الهندوسية) ليس هناك حرية حقيقية في الإرادة ، ولا عالم حقيقي ، ولا خير مقابل شرّ ، بل هناك حلم Maya ، الذي يشبه الوهم. في اليهودية ، هناك خلق وحرية إرادة ، لكن بكلفة عالية لهوة غير قابلة للربط بين الروح والمادة.

في الكون المسيحي ، جسّرت-ربطت هذه الهوة بفعل الله وعن طريق مريم العذراء المقدّسة الإنسانيّة المادية ، التي حملت بالسيد المسيح ، إنسان وإله. هذا الجسر الرابط كان للجميع: ' الله تمثل في إنسان لذا يمكن للإنسان أن يصبح اله ' (في كلمات القديس Athanasius) بدون أن يفقد إنسانيته. هذه الفكرة العظيمة فتحت البئر الروحية إلى البشرية ، وكان خصمه الأول هو هذه السمّة الدنيوية للثورة اليهودية القديمة التي شكّلت الميل اليهودي. السيد المسيح رفض هذا الميل بإعلان أن مملكته ليست في هذا العالم ، وبرفضه المعبد و القدس ، وبرفضه لروح رسالة القانون ، وقبل كل ذلك بتجسيده ، التجسيد الغير محتمل للشعارات في اللحم-الجسم الهالك. لقد حارب (القديس بولس) الميول اليهودية ضمن الكنيسة الناشئة برفع المحتوى الروحي للإيمان المتجدّد. وقد بالغ الGnostics في فهم روحانيته العالية.

إذا كان الميل اليهودي ضمن المسيحية يفضّل اعتبار أن السيد المسيح رجل (نبي أو حبر) ، فإن الميل المعرفي (Gnostic) رآه كإله ، وأن تجسيده لم يكن إلا وهم. فالبنسبة للGnostics ، ان المادة كانت فحًا شريرًا للأرواح الإنسانيّة ؛ وأن هذا العالم ليس إلا سجن مؤقت للروح. وفي القصة النموذجية للGnostics ، خلق العالم تم من قبل جاهل (أو شرير بشكل تام) - Demiurge خالق الكون الماديّ (عند أفلاطون) ، وهو الإله اليهودي يهوى ، الذي لم يكن مدركًا للمجالات الروحية العليا ، ولهذا نجد عالما بعيدا عن المثالية. صوفيا ، الروحية archetypal ، تخاصمت مع الرب الأعلى وإنحدرت إلى العالم المادي ، هنا تعدت وعانت ، وإنحدرت إلى اليأس الشديد. ثمّ دعت أبيها ، الرب الأعلى ، وهو أرسل المسيح ، عريسها ومنقذها. السيد المسيح تزوّجها وأرتفع بها ، ثانياً إلى Pleroma ، إلى العالم الروحي الأعلى. هذا المفهوم المعرفي (Gnostic) كان مخذل وناقص لأنه رفض الجمال الرفيع في عالمنا وطبيعته الرائعة وبهجته المادية ، ومعهم انجاز المسيح. بالنسبة للGnostic فإن المسيح لم يتجسد ماديا في الحقيقة ولم يصلب ، وان إعدامه Golgotha لم يكن سوى رؤية. وان مفهوم Demiurge الشرير قد سد الهوة بين الإنسان والعالم. أن المذهب المعرفي Gnosticism في شكله المتطرف يرفض الزواج ويرفض الطبيعة والمجتمع ويعتبر حياة الإنسان وجود مؤقت فوق الأرض مثل حكم بالسجن. هذه الإنكارية كانت لا تطاق ، لا بل كانت إنتحارية للمجتمع ، مما ادي بالكنيسة الناشئة الى صدها ، بالإتجاه نحو الميل اليهودي لتمجيد الخالق والعالم المادي.

باختصار ، الميل اليهودي يسّج للمادة (يقدها) ويحوّل الروح إلى إضافة بالكاد ضرورية ؛ بينما يسّج الميل المعرفي للروح ويعتبر المادة سجن وهمي. هذه كانت Charybdis و Scylla (المتضادين) للفكر المسيحي ، و أبحرت الكنيسة خلال هذه المضايق في مناقشات صعبة وعاطفية. وكان الخط الذي التزمت به الكنيسة بمثابة المتوسط الذهبي بين تفسرين مناقضين ؛ وهو يدعى الأرثوذكسي. بعد تنقيحه بشكل رفيع ، تمكن التعليم الأرثوذكسي أن يجلب الإنسان إلى الله بينما يبقيه مشاركا في مجتمعه وطبيعة.

نحن نعيش في زمن الهيمنة الساحقة للميول اليهودية ، عبادة المادة ونكران الروح. هذه النقطة اللاهوتية تترجم إلى بنود الميزانية وبنود القانون الجنائي. علي سبيل المثال فإن المعرفي Gnostic لايهتم بموت الجسد ، بل يحد ذلك ؛ بينما المسيحي من المتوسط الذهبي ، لا يخاف من هؤلاء الذين يمكنهم قتل الجسد ، بل يخاف من الذين يرغبون في قتل الروح ، وبالنسبة لليهود فإن من يقتل يهودي هو كمن يقتل الكون كله. هذه الافكار قيمة: الفكرة الGnostic جيدة بالنسبة للمحارب وللمؤمن ولكنها قاسية بالنسبة للناس ، بينما الفكرة اليهودية (المسيحية المنبثقة من اليهودية في مقابل الفكرة الGnostic) تبدوا انسانية ، ولكنها ساهمت في الفاض الهائل للسكان ، والعناية المفرطة بالشيخوخة ، والعناية بالاطفال المعاقين ، وعناية طيبة مبالغ فيها للاغنياء ، وتحرير الموت الرحيم. والعودة للفكرة المسيحية المتزنة تترك الناس يموتون بسلام ، والشباب يكبرون. هكذا فإن اليهودية ليست عربية ولا مختلفة بالكامل عن المسيحية ، كما هو الحال بالنسبة للديانة التيبية او السخية ، انها ميل متطرف على حافة المسيحية ، كمثل التروتسكية على حافة الكنيسة الشيوعية. أنها خطيرة لأنها تتناغم مع القواعد الاساسية للمجتمع المسيحي. التناغم قوة رهيبه: فالمشية المتناغمة لفرقة عسكرية تؤدي لتهديم جسر كما هو معروف. لهذا السبب فإن اليهود لايشكلون خطر على المجتمعات الغير-مسيحية: افكارهم لاتتناغم بعمق مع تلك التركيبات ، فاليهود في الهند او الصين او اليابان يبقون مجرد اقلية دينية او عرقية ، بينما يشكلون قوة هدامة وقاتلة للمجتمعات المسيحية.

Rene Guenon صاغ فكرة عن "التلقين المضاد" مفادها ، أن مجموعة من المؤمنين والعارفين بكافة بواطن الايمان ، لكنهم يتصرفون في اتجاه مضاد له. بالنسبة له فإن الشيطانين وبعض الماسونيين كانوا من اصحاب "التلقين المضاد". لكن Alexander Dugin اقترح<sup>48</sup> وجهة نظر مخالفة: بعض المتدينين يتصرفون كمجموعات "تلقين مضاد" لبعضهم البعض. فاليهودية والمسيحية يشكلون ثنائي من "التلقين المضاد" المتبادل. لقد نموا في نفس الوقت ، في القرن الأول بعد المسيح ، عندما قام كل من اباء الكنيسة من جهة وTanaim و Amoraim من الجهة الأخرى ، بتأليف اناجيلهم وتعليقاتهم المتعارضة ، وكل على وعي كامل بخصمه. فالكاهن اليهودي المدرب جيدا يقدم "التلقين-المضاد" في المجتمع المسيحي ، القسيس المسيحي في الدولة اليهودية يقوض الولاء الاعمى لليهود. المسيحية مضطهدة في الدولة اليهودية وليس بدون جدوى. ولكي تحيا

المسيحية عليها محاربة الميول اليهودية ، حتى ولو تنكرت كحركة غير دينية. لكن التناظر ليس كاملا في الاتجه الآخر.

عادة ما تتضاعف او تنقسم الاديان لتحديد المجتمعات ولحماية التنوع. فالتقسيم الشيعي والسني يساعد العرب والفرس على الابقاء على اختلافاتهم الثقافية. على نفس النمط يعمل الانقسام الارثوذكسي والكاثوليكي كمساعد لروسيا للحفاظ على ثقافتها حتى في وقت السيطرة الغربية. بعض الجاليات الدينية يمكنها أن تتعايش بسلام في دولة واحدة ؛ المسلمون السنة والمسيحيون الارثوذكس يقدمون مثل جيد للتعايش المختلط من فلسطين الى تركيا وحتى روسيا. لكن هذا الثاني لا يمكنه المشاركة في دولة واحد مع المسيحية الغربية ، كاثوليك او بروتستانت ، كما يتبين من تفكك يوغسلافيا و تشيكوسلفاكيا ، الذي مرده عجز العثمانيين المحافظة على اكرواتيا الكاثوليكية ، وكذلك عجز الروس المحافظة على بولندا وليتوانيا الكاثوليكية ودول البلطيق البروتستانتية. الاختلاف في الدين هو عادة المؤشر لعدم قابلية المجتمعات للاختلاط. النكتة الروسية تقول: "ماهو صحي للروسي ، يكون قاتل للالمانى".

لقد سمح اليابانيون (ماقبل الميجي) للتجار الهولنديين بدخول بلادهم بشرط واحد: وهو انه عليهم أن يدوسوا على الإنجيل. شعر الياباني بأن مثل هؤلاء التجار لا يحملوا أي متاع ديني وبالتالي لن يعرضوا تماسك المجتمع الياباني للخطر. لكن إذا نعود إلى اليهودية والمسيحية ، سنجد مشكلة: فالميل اليهودي يمكنه الدخول الى المجتمع المسيحي في مظهر مادي غير ديني ويعرفه. مقابل المثال الياباني أعلاه ، الرفض اليهودي لإيمانهم التقليدي لا يكفي أبدا.

إن الميول الGnostic تعتبر علاج تقليدي ضد التأثير اليهودي ، ولهذا السبب كانت Simone Weil قد اتبعت Marcion في رفضه لرب اليهود والعهد القديم. التأثير الGnostic قوي جدا في الاسلام : والمسلمون مثل Docetist Gnostics يعتقدون بأن الصلب كان مجرد رؤية ، وأن الله قد اخذ المسيح الى السماء بينما ترك صورة لرجل على الصليب. بعزلهم التوراة عن شريعتهم ، قد حافظ المسلمون على انفسهم من تأثيرات الميل اليهودي ، وبتحريم الربا قفلوا الطريق على التحالف اليهودي-الماموني. وبعدم وجود بابا ولا فاتيكان فقد تفادوا تركيز السلطة الروحية في مكان واحد على حساب افكار البقية.

النصر الاسلامي على اليهود كان كاملا وشاملا بحيث لم يعد بإمكان اليهود أن يشكوا أي تهديد للإسلام. بقوا مجرد جالية صغيرة تتعامل مع المحرمات (قروض بالربا وعزائم سحرية، الخ) كان لحد ما مشابه لBurakumin اليابانية ، وهي طائفة المنبوذين الذين اشتغلوا في ذبح الحيوانات ، الذي يحرمه القانون البوذي. لكن فقط لحد ما: Burakumin لا يستطيع أن يحسن وضعه بالتزام بالمعيار البوذي ولو بصرامة ، بينما اليهود في العالم الاسلامي يمكن أن ينضم إلى المجتمع بقبول الإسلام. في حكايات الف ليلة وليلة ، التي أعدت في بغداد العباسية ، ساحر يهودي شرير ولئيم وغني ، كان كلما يهزمه البطل الإسلامي ، يطلب منه التخلي عن مذهبه الشرير. النساء اليهوديات يسلمن بسهولة وسلمن بالزواج إلى المسلمين.

لهذا بالكاد تجد عقيدة معاداة يهودية في الإسلام ؛ المسلمون ليسوا بحاجة إلى ولا يفهمون فكر معاداة اليهودي عند المجتمع الأرثوذكسي المسيحي أو الأوروبي الغربي ؛ ولا أي كمية من طباعة البروتوكولات ، ولا حتى الحملة المعادية للإسلام التي يقودها اليهود يمكن أن تغير هذه الحقيقة. فاليهود لا يشكلون خطر ايديولوجي بالنسبة للمسلمين ؛ وعلى اليهود أن يحاربهم بالدبابات والقذائف بدلا من الوسائل الخفية التي يستعملونها ضد المسيحية. الكلام عن 'معاداة السامية الإسلامية' ليست فقط مضللة ، بل هي خاطأ حقيقيا. لكنته أيضا يعني بأن التأثير الإسلامي ليس مسؤول عن مساعدة المسيحية المحاصرة ضد عدوها الأقدم.

الطائفة الوهابية برفضها الزيارات إلى الأضرحة المحلية وتبجيل القديسين ، مع 'توحيدها الصارم' أظهرت مؤخرا فقط ، عداة نحو الميول اليهودية ، حيث أن الوهابيين ليسوا أصدقاء لليهود ، ولكن حتى المسيحيين الصهاينة الأوائل لم يكونوا اصدقاء لليهود.

ضمن المذهب المسيحي الواحد ، هناك التوتّر بين القدس وأثينا ، وبين الخلق والتوضيح ، وبين المسيحية-اليهودية والمسيحية-اليونانية ، أوجد حلول مختلفة بين الشرق والغرب. حتى قبل الإنشقاق الديني ، فضلت الكنيسة الشرقية الميل اليوناني بميزاته الباطنية واعتبار السيد المسيح هو الرب ، وفضلت الكنيسة الغربية الميل اليهودي بتفسيراته الخارجية واعتباره السيد المسيح كرجل. فضل الشرق روحا ، فضل الغرب مادة ضمن نفس الأرثوذكسية. هذا الإنشقاق الديني بين الشرق والغرب زاد من قوة هذه الميول المعارضة ، وانفصلت المسيحية الغربية عن جذورها الروحية في الشرق ، واتجهت أكثر نحو المادية.

لكن هذا لم يكن كافيا للكفانيين ، الذين قامو عمليا باعادة خلق اليهودية ولكن بدون يهود. فتوجهوا نحو العهد القديم و أحلوا الربا وكفروا بالعداء ورفضوا الكنيسة والطقوس الدينية ، وكانوا سببا لكثرة الإبادات الجماعية وابتدعوا الرأسمالية للصوعية. وإذا اردنا ان نكون ايجابيين نحو الموضوع يمكننا التعرف على الميل اليهودي للكفانيين في الحرية: حرية من قيود المجتمع ، حرية من المبادئ الأخلاقية، حرية الأقوياء لإضطهاد الضعفاء ، وفي النهاية، حرية من الله. مملكة الحرية هذه ليست الا مرحلة مؤقتة في الطريق الى استعباد الانسان المجتث ،

## دراسة في "الكابالا"

ص 26 من 42

لكن الباحثين عن الحرية لم يفهموا ذلك. وفي النهاية انتصر الميل اليهودي في الغرب بخلق عالم مدنس ومجرد من الايمان ومستعد للكنيسة اليهودية للمامون.

ولم تنتهي المعركة: فقد هوجم الميل اليهودي من اليسار من قبل الشيوعية ، ومن اليمين من قبل الاشتراكية الوطنية. واليوم نعيش فترة مابعد الانتصار العظيم لليهودية-المامونية على هولاء الثوار ، ولكن دعنا نلقي نظرة الى الماضي.

## اليمن واليسار ضد مامون Right and Left against Mammon

لأكثر من مائة سنة يعتقد اليمينيون جازمين بان الشيوعية هي مؤامرة يهودية. قالوا ان الشيوعية هي اليهودية ذاتها وشددوا على الجذور اليهودية لكل من (كارل ماركس) والثوار الروس. لكن اليهودية هي فكرة النخبوية ، فكرة الاختلاف بين القطيع الشرير والشرارة الجيدة. بينما المسيحية هي الاعتقاد بالطيبة المتأصلة في الانسان. المنطق الوجودي يحتم ان الشيوعيين هم مسيحيين وليس يهود.

إذا كانت الليبرالية-الجديدة المامونية هي تفسير الحادي لنظرة اليهود للعالم الغير يهودي، ملخصة في "ان الانسان للانسان كالدّئب" ، فان الشيوعية هي تفسير الحادي للنظرة المسيحية "احب جارك كما تحب نفسك". لقد رفع الشيوعيون الروس شعار "الانسان للانسان صديق ورفيق وأخ". وفي الحقيقة كان الشيوعيون معادين تقليديا لليهود. وكتب ماركس "ان ربهم هو الطمع" ، كما اشارت Rosa Luxemburg الى القياديين من غير اليهود بي ("عبيد اليهود" ، تعبير مفضل عند اعداء-السامية) ، و(لينين) طرد الحزب اليهودي (Bund) من البلاشفة ، كما ان اراء Simone Weil معروفة جيدا لكونها معادية لليهود كغيرها. كما كان هناك تيار قوي معادي لليهودي ممثل بي Proudhon ؛ و(ستالين) و (تروتسكي) كانوا معادين لليهود بنفس القدر.

لقد كان مشاعا ان يستعير الشيوعيين الروس من ارثهم المسيحي الارثودوكسي ، فق درس (ستالين) علم اللاهوت ، واستمر خطابه مسيحي ، وعادة ما كان يستعمل لاهوتيات مضادة لليهود من (القديس بولس) وكان يقتبس من انجيل-العهد الجديد. هذه ملاحظات عديدة من الكتاب.<sup>49</sup>

لقد كانت هناك ميول تهويدية في الشيوعية كما هو الحال في المسيحية. فليس هناك افكار حقيرة لدرجة لا يمكن تحويلها الى افكار حسنة ، وليس هناك افكار جيدة لدرجة لا يمكن تحويلها الى الحقارة. فالميول اليهودية ضمن الشيوعية ، روجت للحدائق والاجتات ، والمجانسة ، والمركزية ، وعمودية الامبراطورية التسلطية ، وروجت كذلك لخصائص الحزب الشيوعي المشابه للكنيسة.

Bertrand Russel كتب<sup>50</sup> في 1920 : "البلشفية ... هي أرستقراطية وقحة وعديمة الشعور ، متكوّنة من اليهود المتأمركين. الروس أمة من الفنانين ، بداية بأبسط الفلاحين ؛ إن هدف البلاشفة أن يجعلهم صناعيين وأمريكيين بقدر الإمكان. تخيل نفسك محكوم شموليا من قبل Sidney Webb و Rufus Isaacs ، وسيكون عندك صورة لروسيا الحديثة".

حاربوا أيضا ضدّ الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وسبّبوا لها معاناة كثيرة. هذه الحرب ضدّ الكنيسة كانت عنصر حدائث ، بالشيوعية أو غيرها. في فرنسا الغير شيوعية ، سرقت الكنائس وجردت من ممتلكاتها ؛ في بداية القرن العشرين ازيلت الصور الجميلة و الأدوات ، وبيعت إلى المزاييد الأعلى. في النرويج الغير شيوعية ، stavkyrkor (كنائس خشبية) فريدة ، أحرقت في القرن التاسع عشر لتحرير الأرض لاستعمالات أخرى ؛ في روسيا الشيوعية حُرّبوا كنائس غير معدودة من القرون الوسطى ، وأيقونات مبيّحة ، وكنوز دينية تجمّعت على مئات السنوات. في روسيا كما في مكان آخر ، الصراع مع الكنيسة سبّب إنقطاع عن الماضي وروجّ لحضارة البداوة لي Jacques Attali.

البنكي اليهودي Jacques Attali كان ينادي بالبداوة الجديدة ، "انسان متحرر من كل القيود ، متحرر من الجذور القومية ، والتقاليد الثقافية ، والعواطف السياسية ، والروابط العائلية الثابتة" حضارة نومادية-بدوية-من بشر لا تربطهم الا العلاقة المالية. وقد كان هناك توجه ناجح جدا ، لاجتثاث الانسان في الاتحاد السوفييتي: فالسوفييتي الجديد لم يكن حيوان تجاري-استهلاكي كما حلم به Attali ولكنه عاش في مباني حديثه شاهقة وفقد تقاليده ولم يذهب للكنيسة ، وعزل عن الطبيعة ، تماما كرديفه في الغرب.

هكذا كان نقد ماركس من قبل Simone Weil صحيحا: الغاء التجارية-الاستهلاكية لم يساعد المجتمع على حل المشاكل التي ولدها الاجتثاث. الشيوعية ساعدت على تعليم الناس ووفرت لهم الامن والسكن والعمل ، ووقت الفراغ للتفكير والتصرف ، لكن ضعفها الروحي كان من اسباب سقوطها. الفلسفة الاحادية تنحرف بالضرورة بعيدا عن الشعور المسيحي بوجود الله ، وتقترب من الميول اليهودية عديمة-الرب. بدون السيد المسيح يفقد الحب الاخوي اساسه ، والنخبة أغوتها فكرة القبول بمبدأ "الانسان للانسان كالدّئب".

الانعزال عن الطبيعة كما مرتبطا باستسلام الثقافة التقليدية لTheotokos مفهوم أمانا الارض ، فقد كانت صورتها تعبيريا عن حب الانسان للارض في المجتمعات المسيحية. التطور الرأسمالي لشمال اوربا كان مبنيا على الغاء ثقافة (الارض امانا) ، لانها سمحت للانسان ان يستبدل حبه للارض بالسيطرة عليها. فالقوى الغربية بعلاقاتها للصوصية-النهبية مع الارض والطبيعة والانسان ، صارت أقوى من ضحاياها من محبي الارض ، مثل أكلة لحم البشر يصير أقوى في المدينة المحاصرة. وكذلك الشيوعيون الروس الذين ساروا في نفس المنحنى ، فتخلوا عن حبهم للارض الام ، لكي ينجحوا في السباق مع الولايات المتحدة. بدون السيد المسيح وأمه نجح الروس في تحدي التسليح مع الغرب ولكنهم في النهاية خسرو الحرب الايدولوجية.

الشيوعيون الروس تحت (جوزيف ستالين) قوّضوا الميل اليهودي ، وأعطوا لسليلو اليهود فرصة للانضمام إلى الناس. العديد من سليلي اليهود إستعملوها: تزوّجوا ، إنضمّوا إلى الحزب ، ولاحقا جاؤ إلى الكنيسة. هذا كان

صحيحاً بالخصوص فيما يتعلق بأبناء الزواج المختلط: حتى 1990 كانوا دائماً يختارون الهوية الروسية. وإذا ما استمر الاتحاد السوفيتي لخمسون سنة أخرى ، لكان من المحتمل ان ينجح في إستيعاب يهوده ، كما حدث في صقلية وإسبانيا والصين.

الشيوعيين الروس لم يكونوا في اي وقت يكرهون اليهود بيولوجيا ، الامر الذي كان علامة الاشتراكية القومية الالمانية. لقد تمادى الالمان في كرههم لليهود ، حتى رفضوا المسيحية الرسولية نفسها. كتاب Konrad Loew الجديد (الذنب - اليهود والمسيحين في نظر النازيين وفي الوقت الحاضر) Resch Press 2002 يقتبس من هتلر عن رغبته في ان يدوس على الكنيسة الكاثوليكية ، "كما يدوس على ضفدعة". حسب الاتجاه العام للنازية، فان جذور المسيحية في العهد القديم تعني أن كل من يعادي اليهود عليه ايضا ان يعادي الكنيسة ، لان "الدرع الروحية للدم والارض التي لاتقهر هي ضد الطاعون العبري والمسيحية"

كان الاتجاه العام للنازية معاديا للشيوعية والمسيحية بنفس القدر تقريبا. في خطاب ميرمج<sup>51</sup> قال Dr Robert Ley مفكر قيادي ووزير في الحكومة: "تعاليمنا تؤكد على الحياة ، انها فكرة الدم والتراب فكرة هذه الحياة وجمال الارض ، أمنا الارض وهي أرض أباننا. وتلك هي حصننا ضد الماركسية ، والبلشفية والليبرالية والماسونية الحرة ، والتصديق بالعقيدة اليهودية عن الخلاص بالمسيح المنتظر (السيد المسيح - تقريبا).

الإشتراكيون الوطنيون الألمان أساء فهم جدل Hegel وذهبوا بعيدا جدا. فليس عيبا أن تكون ضدّ اليهود ، لكن إلى مدى معقول. وإلا ، ينهار الواحد منا الى هاوية رفض السيد المسيح ، والصرح العظيم لتقافتنا التي بنيت على السيد المسيح. إن الإيمان بالسيد المسيح هو مسلك ضيق في الاعلى بين هوتين ، هوة التوجه اليهودي وهوة التوجه المعرفي Gnostic ، بين أثينا والقدس. كلا التوجهين يمكن أن يصبح قاتل إذا تمادينا فيه بعيدا. أنه من الطبيعي ان نتجه الى العلاج اليهودي عندما يشدد الصعود المعرفي كما فعل آباء الكنيسة في أيام Marcion ؛ بينما في وقت يشدد الصعود اليهودي نتجه إلى المعرفي Gnostics للموازنة والتعويض، كما فعلت Simone Weil.

المفكر الريادي النازي Alfred Rosenberg كان مهتما بالفكر الروحية الGnostic ، ولكنه تبنى الفكرة اليهودية عن الخصائص اليهودية المتأصلة. ليس هناك "يهودية بيولوجية-حيوية" ولكن عقيدة ولاهوتية يجب مواجهتها وتطهيرها. بعد سنوات فهمت هذه الفكرة من قبل رجل غير عادي ؛ عضو في الجناح أقصى اليسار للجيش الاحمر ومؤسس حزب أقصى اليمين القومي الالمانى ؛ Horst Mahler الذي كتب: "فقط في أبريل 1945 فهم هتلر أنّ اليهود يحملون روح معينة يمكن معالجتها من إنحيازها (تعنى 'هزيمتها' في المصطلح الهيجلي Hegel- تقريبا) فقط بالروح وليس بقتل اليهود. نحن يجب أن ننتقد المبدأ اليهودي الذي يفصل بين الله والانسان ، ونذكر أنّ "الرؤية العلمية للعالم" والإلحاد ليسا الا رسالة سلبية لليهودية. نحن يجب أن نتكلم ضدّ التمييز العنصري البيولوجي-الحيوي للإشتراكية الوطنية التاريخية ، الذي يحوّل الإنسان إلى إندفاعه الحيواني ، ويحطّم روحانيته ، لأنهم اعترفوا بمحدودية الروح ، ولذا عدم خلودها. هم لم يفهموا بأنّ الحرية هي جوهر الروح ، وتصورا أن حرية الفرد هي جذر الشرّ. في بادرة جذرية ، مزقوا هذا الجذر -- وبذلك حطّموا أنفسهم".

هكذا شدد Mahler ، الذي قضى 10 سنوات من عمره في السجن ، شدد على الوظيفة الإيجابية لليهود - إجتئات الانسان يحرق الانسان ، مع سلبية عزله عن الله. بالنسبة له ، تابع الى Hegel ، ليس المطلوب هزيمة الروح اليهودية ولكن المطلوب "معالجتها من عدم توازنها" بأسلوب التالف.

## عودة جوسياه Josiah Comes Back

كتب لي صديقي والصدیق المخلص لفلسطين Jeff Blankfort : "معظم اليهود الذين عرفتهم على مر السنين لسبوا فقط من الذين لا يذهبون للكس ، انهم يعرفون القليل جدا عن الكتب اليهودية ، وفي احسن الاحوال يراعون العطلات الدينية. واليهود بصورة عامة لا يعتقدون بمفاهيم عداة غير اليهود ، التي وصفها (اسرائيل شاحك) في كتابه والتي اخذت من الكتب الدينية اليهودية وتفاسيرها. " هذه حقيقة تماما كما انه ليس هناك اكثر من 1 او 2 من بين 100 من جنود المظلات الشجعان عند الكيلو 101 ، الذين كانوا يعرفون لماذا هم جاؤ الى هناك. القليل من الجنود كان عندهم شعور بالكراهية للمصرين ولم يكن ذلك مطلوبا. قاندنا وضع لنا المخططات ، وكان علينا القيام بواجب الجنود.

في نفس السياق ، نجد ان اليهود العادين (وحتى غير العاديين جدا) لا يعرفون ولا يفهمون مخططات Yisrael انهم مطيعون - وهذا يكفي. وعليه ليس على الجندي ان يكره العدو ولا أن يفهم مخططات جنرالاته: فيكفي انه يؤدي واجبه الصغير. ادانهم الوعي ليس سبب المشكلة ، لانهم لا يعدوا في كونهم الحمار الذي يحمل الروح الموجهة. وحتى اليهود الارتودكس ليسوا اسواء من الملحدين ، بل بالعكس ؛ لان اليهودي المتدين لديه ادراك خافت بالله ، بينما يعتقد اليهودي الملحد بأن الظبي يتوقف عنده ، وأنه ليس هناك من اله سوى Yisrael. "المخطط" اليهودي ليس سرا ؛ ولا حاجة بنا لاعادة بنا لقراءة البروتوكولات أو لسؤال اليهود عن ماذا يريدون.

أن Yisrael تتبني وتريد نفس الاشياء التي كانت اسرائيل تريدها قبل المسيح ، للوهلة الأولى يبدو للمسيحي أن هذه الرغبات مقدسة. في الواقع نجد المسيحيون يقرأون في نفس كتب الانبياء ، ويجدون الالهام في نفس المزامير ، وتبدو اهدافهم مماثلة لاهداف اليهود ، من وجهة نظر الطرف الخارجي. " اللورد سيصبح ملك على كل الأرض ؛ في ذلك اليوم سيكون اللورد واحد و اسمه واحد. كل الأرض ستتحول إلى سهل ، لكن القدس ستبقى عالية و سيسكنها السلام... وفيها ستجتمع ثروات كل الأمم ، ذهب وفضة في وفرة عظيمة ..."

باختصار ، Yisrael مثل إسرائيل قبلها تريد توحيد العالم تحت توجيهها الروحي ؛ معبد رب Yisrael سيكون في القدس ، مركز هذا الكون اليهودي وكل الأمم ستبجل ذل وتقدره. والأمم ستعبد الرب من خلال خدمة Yisrael.

هذا المثال العولمي ليس جذاب جدا ؛ وبعض المفكرين الحديثين تتبّع اصوله إلى العهد القديم. صديقنا الأستاذ Marek Glogoczowski ، فيلسوف بولندي مثير من Krakow ، قارنه مع شعار هتلر 'شعب واحد ، وفوهرر Fuehrer واحد ' ، وخلص الى نتيجة سريعة: اليهود والمسيحيون شئ واحد ، والرئيس (بوش) يفعل ما رغبه الأنبياء. نفس النتيجة توصل لها الصهاينة المسيحيين ؛ رغم اختلاف الحد الأدنى. حيث الصهاينة المسيحيون (بوش) يتبعون التوراة ، بينما Marek G يتبع Marcion ويتنكر ل(بوش) والتوراة. (انه يذهب لما وراء Marcion ، الذي أحب (القديس بولس) ، ورفض تعاليمه ، لكن تلك قصة أخرى).

على أية حال ، هؤلاء الأصدقاء والأعداء للعهد القديم مخطئون على حد سواء. لان نفس الأفكار ، ونفس الأشعار التوراتية تترجم بشكل مختلف من قبل اليهود والمسيحيين ؛ ووفقا لذلك ، فان رغبات إسرائيل (الكنيسة) و Yisrael (اليهود) مختلفة جدا. وهذا متوقع ، لان Yisrael ماهي الا محاكاة ساخرة ، وخدعة شريرة من النبوءات القديمة ، بينما إسرائيل (الكنيسة) تمثل قراءتهم الروحية. فقد قال ماركس ، أن اليهودية هي مسيحية قذرة ، بينما المسيحية هي يهودية روحية.

إنّ التفسير اليهودي للعهد القديم مختلف تماما عن التفسير المسيحي. على سبيل المثال ، الوصية " لا تقتل نفسا" تعني لليهود "لا تقتل يهودي". وفقا لذلك ، الأحلام العالية للأنبياء (وحدة بشرية روحية حول السيد المسيح) تجد تفسيرنا شائنا عن الأملاك المادي. "القدس" بالنسبة للمسيحيين هي رمز الكنيسة العالمية ، وبالنسبة لليهود هي مدينة خرسانية مقطوعة بحائط بارتفاع 12 قدم مزود بأسلاك شائكة.

في التفسير اليهودي ، قدسية وحرمة القدس وإسرائيل تدعو إلى نزع القداسة عن بقية الأمم والعالم. لن يكون هناك كنائس ولا مساجد ، ولا كهنة مسيحيون ولا كهنة مسلمون. العالم سيصبح صحراء مدنسة مسكون بوحوش نجسة هي الأمم ، وسيكون رعائهم هم اليهود.

آباء الكنيسة القدامى كانوا يدركون هذا المفهوم اليهودي المزعج للقدس كمركز مقدس للعالم ، ولانه ينزع القدسية عن بقية العالم. لقد عارض القديس (جريجوري) من (نيس) فكرة الحج إلى الأرض المقدسة ، لانه تخوف من ان المسيحيين قد يعتبرون كنائسهم الخاصة ليست مقدسة بما فيه الكفاية. في الحقيقة ، المسيحية عالمية ومحلية في نفس الوقت. مع ذلك يبقى المسيح هو نفسه السيد المسيح ، وكنيسته ليس لها نقطة مركزية وحيدة. كل كنيسة في موسكو أو في باريس جيدة كمعبد القدس. كل كاهن جيد كالكاهن اليهودي الأكبر. هكذا الكنيسة ليست قوة عولمة ؛ فأى كنيسة أبرشية صغيرة جيدة بقدر كاتدرائية Chartres.

أثناء الألفية الأولى من حياة الكنيسة ، لم يكن عندها حتى رئيسا فخريا. فكل من القسطنطينية وروما والأسكندرية والقدس ، و انطاكية Antioch و(لاحقا) موسكو كان عندها رؤوس باباوية خاصة بهم أو آباء بطارقة. تلك كانت

سياسة مهمة تهدت الى لامركزية الكنيسة ، توازنت مع المجمع الكنسية العالمية حيث القساوسة القيايين لكلّ الكنائس الوطنية ناقشوا وقرروا في شأن علم اللاهوت المشترك. هذا التقليد بقي محفوظا في الشرق: أكثر فأكثر من الكنائس الوطنية صار لها باباوات خاصين بينما بقي علم اللاهوت مشترك بينهم ؛ حتى صربيا الصغير أو جورجيا كان عندها كنيسة الوطنية المستقلة والخاصة.

أما في الغرب فقد فشل هذا التقليد بشكل مأساوي: بينما تكافح الكنائس الوطنية لشمال أوروبا من أجل إستقلالها، تم إنفصلت وإنجرفت بعيد جدا. فإختاروا علم لأهوتهم الخاص ، وتوصلوا إلى إعتقاد خاطئ مفاده أن الكنيسة الوطنية لا يمكن أن تخلق إلا بقرار سيادي. هم كانوا مخطون: فالكنيسة الوطنية لكي تكون حية يجب أن تكون في تواصل مقدس بالكنيسة التي خلقت من قبل السيد المسيح.

إنّ الكنيسة واحدة، كإسرائيل واحدة ؛ خلقها الله ، ولا يمكن أن يخلقها البشر ؛ ويجب ان تحافظ على وحدتها المذهبية بينما تشجع على لا مركزيتها. انها ليست مسألة صراع سياسي على السلطة. المسيحية ( بما في ذلك مسيحية ما قبل المسيحية) تفترض حضور قدسي منتشر في العالم. محلي - في الكنائس وفي الأماكن المقدسة ، لكن منتشر على نحو واسع. وفي المقابل، Yisrael تريد تدنيس العالم - والحفاظ على القدس. اليهود يريدون إعادة تطبيق ، مفخرة الملك (جوشيا) على العالم ، الذي حطم كل مكان مقدس في البلاد لكي يؤسس تفردية معبد القدس (ملكان: 23). "أحرق السفن ، خلع الكهنة الوثنيين ، دسّ المعابد والأماكن العالية ، حطم الأعمدة ، هدم المذابح الخ."

Siome Weil قالت بشكل صحيح: "إذا رجع اليهود الى الحياة كما كانوا في أفضل أيامهم وكانوا مسلحين ، سيقومون بإبادتنا كلنا ، رجال ونساء وأطفال ، لعبادة الأصنام. سيقتلوننا لعبادة (بعل) و(عشتار) ، لانهم يعتبرون السيد المسيح كبعل ، وسيدتنا كعشتار. لكن في الحقيقة ، بعل وعشتار كانا صورا رمزية للسيد المسيح ولسيدتنا".

كُتبت هذه الكلمات في عام 1942، حين كان العرق اليهودي يوجه كارثة عظيمة ؛ لكن رغم ذلك أحست Weil أنه من واجبها تحذير الناس من الخطر الأيديولوجي لعلم اللاهوت اليهودي ، وميوله العالمية لنزع القداسة عن العالم واجتثاث سكانه. فقد كتبت: "اليهود هم سمّ الإجتثاث".

## المضخة الروحية The Spiritual Pump

في أعلاه ، أقتبسنا الصورة النبوية للوقت المسيحي عندما ترسل كلّ الأمم ذهبهم وفضتهم إلى القدس: "ستتجمع ثروة كلّ الأمم ، ذهب وفضة في وفرة عظيمة الخ." بالنسبة للمسيحيين ، هذه النبوة لها معنى روحي فقط ، وليس له أية علاقة بالأرض المقدسة ، تماما كأمثال السيد المسيح لا تشير حقا إلى مزارع العنب. لكن Yisrael ، المستقوى بإنهيار الكنيسة ، ينفذ برنامجه الخاص ، مستندا على القراءة الحرفية. peshat (تفسير حرفي) أصبح على ما يبدو حقيقة - المحتمل أن اليهود أكثر غني من المسيحيين أو المسلمين ، لكن الولايات المتحدة وألمانيا ما زالوا مستمرين بإرسال بلايين الدولارات في اتجاهها. لكن هناك derash (تفسير عميق): الأمم ستسلم أيضا روحهم إلى اليهود . وهذه حقيقة أخرى تم تحقيقها إلى مدى معين: فمن الصعب إيجاد مجال تطبيق روحي أو فكري لا يلعب اليهود فيه الدور الأساسي. النتيجة ، أن الروح الوطنية الأوروبية والأمريكية تظهر وتتجلى من خلال إستنادها على الأسلوب اليهودي العملي والقاسي ، في الهندسة المعمارية ، والفن التصوري الفكري ، وفي علم الاجتماع الفرانكفورتية ، وفي علم الاقتصاد في شيكاغو ، وفي علم النفس Viennese ، وفي سياسة المحافظين الجدد ، وعلم لاهوت المحرقة ، والصهيونية. هذا لا يعني أن اليهود رائعون: هم فقط نجحوا في جعل أجدتهم ، هي أجدة كل العالم.

على سبيل المثال ، في روسيا تزامن حدثان مهمان في نفس الوقت: محاكمة Bayliss ، متهم ووجد بريئا من تهمة قتل طفل لأغراض دينية ؛ ومأساة آخر أيام Leo Tolstoy ذلك للرجل العالمي. الحدث الثاني كان أكثر أهمية ، هذه المحاكمة كان لها (وما زال) نصيب كبير من التغطية الاعلامية. في الوقت الحاضر ، رسومات سخيفة على حائط كنس يهودي ، تجذب إنتباها أكثر بكثير من تحطيم كنيسة القديسة باربرة من قبل IDF الجيش الاسرائيلي.

في نفس الوقت كان هناك مأساة الخسائر اليهودية في الحرب العالمية الثانية ومأساة هيروشيما. قبل إرتفاع شأن اليهود في 1968 ، كان هناك هيروشيما "ياحيبي" ؛ الآن ليس هناك الا قائمة Schindler (ضحايا المحرقة- المترجم). إن روح الغرب أصبحت خانعة ومذعنة للأجدة اليهودية.

هناك تفسير sod ، أيضا: في الكون اليهودي ، كان هناك نفي-سبي سابق ومرتبب بدمار المعبد. حيث ان نفي Yisrael كان سببه الحاجة لتصلح الكارثة الكونية التي حدثت عندما انكسرت السفن السماوية تحت ضغط النور القدسي ؛ فوقعت قطعه على الأرض واختلطت بشرارات الضوء. فبينما Yisrael هي بحر النور ، تبقى الأمم قطع شريرة أساسا ، لكن البعض منهم يحمل شرارة النور. وهذه هي الروح اليهودية المحاطة بالعالم الغير يهودي. وفي النهاية ، من جيل لجيل ، ستتجمع كلّ الشرارات في الشعب اليهودي ؛ بينما يبقى القطيع الغوييم- Goyim - مظلم كليا وبلا روح. إذن فالعرض من المنفى اليهودي: هو لكي يتم إزالة الشرارات الروحية من العالم الغير اليهود بدقة وحذر.

الآن ، نشهد هذه الظاهرة أيضا. في السنوات الأخيرة ، هناك العشرات المعاهد حيث يعلمون الغير-يهود نوع من اليهودية: ليس لكي يتحولوا ، ولكن لتشكيل مستوى ثاني من الدعم. فالعديد من الناس الدينيين يفضلون 'رب' غير ديني ، وهو ما يتلائم أيضا مع النمط اليهودي. الإيمان بوجود اله هو شكل آخر مقبول لليهود ، لأنه يدعم الإدعاءات بأنه ليس هناك نقاط مركزية مقدسة جدا.

من المعروف عموما ان اليهود يتمنون السيطرة على العالم. لكنهم لا يريدون سيادة ملك ، لكن سيادة كنيسة ؛ وفي نهاية الأمر سيادة دولة كنيسة ثيوقراطية. اليهود لا يريدون تحويل الوغوييم ، لجعلهم يهودا ، كما أن الكنيسة لا تتمنى منح الكهانة على جمهورها. بالنسبة للمسيحيين ، أي واحد يمكن أن يصبح قسيسا ؛ أما بالنسبة لليهود ، فبقدر سهولة أن يصبح القط إنسان يمكن للغوييم أن يصبح يهودي.

شروط الكنيسة اليهودية على جمهورها الغير اليهود ليست شديدة جدا: فهم قد يفعلون ما يريدون ، وقد يحشدون الثروات والقوة ، بشرط أن يتخلون عن روحهم وأن لا يلتمسوا أية إلهام روحي. كما لا يجب أن يساعدوا بعضهم البعض ، لأنه طبقا للمذهب اليهودي فإن الإيثار والغيرية خاصة فريدة لليهودي . و الكثير يوافقون على هذه الشروط. خسرت أو لم تخسر ، فالكنيسة المسيحية أسسها ذاك الذي غسل أقدام توابعه ووعد بأن الأوائل سيكونون في الآخر. الكنيسة اليهودية تأسست على الوعد لذلك لبارع الذي سيسجد له وامامه إخوته (من امه وابيه). إذن الكنيسة اليهودية أكثر مناسبة لأولئك الذين يريدون الهيمنة.

في الكون اليهودي ، الغوييم يجب أن يدعونا لليهود. ويعتبر القبول بالوصايا السبعة لنوح<sup>52</sup> Noahide هي طريق لهذا الادعاء. باختصار الغوييم Goy يجب أن يمتنع عن عبادة آلهة أخرى. والأكثر أهمية ان الغويي لا يجب أن يكون عنده أعياد أو مناسك خاصة به. وطالما هو بدون دين فهو بخير ؛ فوجوده الخالي من الروحيات لن يسبب أي أخطار.

Rambam (أو Maimonides) يشرح: "الغير اليهود الذي يخلق أو يتلي قاعدة دينية بجانب الوصايا السبع يجب أن يضرب ويحذر بأنه سيعدم إذا استمر. نحن لا نسمح للغوييم بأن يجعلوا مناسك ووصايا دينية لأنفسهم"<sup>53</sup>. بقبول الوصايا السبع يوافق الشخص الغويي Goy على منزلته هذه في الكون اليهود.

عندما بدأ (القديس بولس) و (القديس بطرس) مهمتهم نحو الوثنيين ، في بادئ الأمر طلب زعماء كنيسة القدس - يهود آمنوا بالسيد المسيح- ختان المؤمنين الجدد<sup>54</sup>. في نظرهم كانت المسيحية لليهود فقط ؛ مع أنهم كانوا مستعدين لقبول المتحولين. القديس بطرس رفض ذلك. لكن زعماء الكنيسة عرضوا مساومة: أن يقبل المسيحيون الجدد ذوي الأصل الغير يهودي بوصايا Noahide ويمتنعون عن أكل القرابين الوثنية. القديس بطرس كان مستعداً لقبول ذلك ، لأنه لم يكن يفهم معنى التحريم. القديس بولس رفض ، لأنه فهم: بقبول هذا ، فإن مسيحيونه الجدد يوافقون على التلائم ضمن الكون المنتظم يهودياً<sup>55</sup>. ولم يصر على اكله ، ولكن من الضروري القول: يمكننا الأكل ؛ لان هذا المنع غير مهم لنا.

ليس هناك أشياء صغيرة في عالم الروح. طبقاً لحكاية يهودية من القرون الوسطى كان الكابالي Cabbalist يوسف Joseph della Reina من Safed ، قد أسر شيطانا ضمن النجم الخماسي السحري وأمره بتحرير روح المسيح المنتظر ، وافق الشيطان بشرط صغير واحد : سأل يوسف أن يضيئ له شمعة. فأشعل يوسف الشمعة ، وأدى طقس العبادة هذا الى تحرر الشيطان. أمسك الشيطان بيوسف ورماه بعيدا ، حت وصل إلى Tiberias.

على نحو مماثل ، سببت هذه الإتفاقيات الصغيرة مع اليهود ، إستسلام المسيحية - ليس فقط إلى اليهود ، لكن أيضا إلى روحهم التوجيهية. بداية بالأشياء الصغيرة منها: إزالة الرموز الدينية من المدارس والأماكن العامة. لكن ضمائرنا تترجم هذا الإستسلام الروحي كبرهان على النصر اليهودي. منذ وقت مضى ، وفي أعرب اجراء إستسلامي وافق الكونغرس الأمريكي ، على اعتماد الوصايا السبع بمنزلة القانون<sup>56</sup>. الموضوع يبدوا بلا أهمية: لاننا على أية حال لا نأكل الغذاء القرباني ؛ فقد كان الامر بلا أهمية بقدر شمعة يوسف della Reina ، ولكنه كارثة بقدر حماقة ال Cabbalist.

والحماقة الأكثر سوأ كانت فكرة الفاتيكان الثاني عن اعتماد ميثاقين صحيحين. يبحث يمكن للمسيحي أن يؤمن بأن العهد الجديد مختلف عن العهد القديم ، لكن في هذه الحالة أن يقبل فكرة التخلي عن الأقدم ، مثل ما فعل الكاثوليك. بالمقابل قد يعتقد الانسان ، كالأرثوذكسيين ، بأن هناك فقط ميثاق واحد ، وأن القديم مطابق للجديد. ثم يجب أن يصرح بأن اليهود الذين يرفضون السيد المسيح لم يعودوا جزءا من الميثاق. لكن من المستحيل أن يصرح المسيحي بأن الميثاق اليهودي صحيح ؛ لأنه يقوّض المعنى ذاته من تضحية السيد المسيح. وهذا يخلق بالضرورة دين مزدوج أو ذو درجتين ، الدرجة الاولى 'يهود مسيحيون'، أعضاء في الميثاقين ، وغوييم Goyim من الدرجة الثانية ، أعضاء الميثاق الثاني فقط. يجب على الكنيسة أن تجذب إليها اليهود وتعمدهم، لكن بدون إعطائهم منزلة خاصة. والا فإن الكنيسة بصفتها الدفاع الأقوى ضدّ الهجوم اليهودي المستمر، ستخضع ، وستسبدل السيدة الملوكية من ستراسبورغ مكانها بمكان الكنس اليهودي.

واضح ان الكون اليهودي يجري بنائه ، حجرة بحجرة ، وإحدى إشارات ذلك هو إنخفاض مستوى الحياة التربوية والروحية للغوييم في الولايات المتحدة ،الدولة اليهودية الأكبر ، انك تحتاج ما يزيد \$30,000 دولار في السنة للحصول على تعليم جامعي جيد. الأغلبية الواسعة من الأمريكيان لايمكنهم حتى الحلم بمثل هذه المبالغ ، لكنه يبقى في متناول اليهود. و الأفلام الأمريكية تذلّ مشاهديها بينما التلفزيون قادر على تحويل المشاهد المتأثر إلى زومبي (مردد للأفكار).

يتبادر الى الدهن الموضوع الحساس لاختلاط المدارس. John Spritzler من الديمقراطية الجديدة<sup>57</sup> كتب يقول: "هنا في الولايات المتحدة ، وباسم إنهاء الفصل العنصري ، رأيت (في السبعينات) النخبة التحررية- الليبرالية يأمرّون آباء البيض بوضع أطفال روضاتهم في الحافلات لأخذهم طول الطريق عبر مدينة بوسطن - جولة بالحافلة لمدة ساعة- إلى تلك المدارس البعيدة ، التي هي مثل كلّ مدارس الطبقة العاملة في بوسطن ، كانت مزرية وضعيفة التمويل. القاضي الليبرالي الذي أمر بهذا لم يكلف نفسه عناء الاخذ بالخطة البديلة المقترحة من قبل الآباء السود والهادفة الى إنهاء التفرقة العنصرية وأختصار مسافة الحافلات بأكثر معقولة. البيض الذين إعترضوا على طلب القاضي إعتبروا "عنصرين" من قبل الصحيفة الليبرالية بوسطن-غلوب (المملوكة من قبل كبار قادة الأعمال الكبيرة) "أرجو ملاحظة: إنّ البوسطن-غلوب صحيفة مملوكة يهوديا.

هذا العمل كان شيء عظيم للمدارس اليهودية ورياض الأطفال: هم لم يمرّوا برحلات الحافلات لذا يمكنهم أن يجذبوا كلّ اليهود زاندا غوييم الطبقة العليا مقابل تكاليف عالية. ويحصلون على مرح إضافي من إزعاج وإذلال (WASP-الزنابير) الأمريكيين البيض - أو يخلطان كلّ الغوييم goyim في عائلة سعيدة واحدة. من المؤكد أن هذا الاجراء - سواء كان خاطئ أو صحيح جيد أو سيئ أو ما عدا ذلك - يؤدّي إلى هبوط مستوى تعليم الطبقة المتوسطة الأمريكية(WASP) ، وهذا الوهن لهذه الطبقة في أمريكا كان خطوة ضرورية للسيطرة على العقل الأمريكي. ولتحقيق النصر الكامل للروح اليهودية ، عندما يلحق ال-goyim الغوييم الضعيف الجاهل اليد اليهودية شاكرا مباركتها لتوجيهه.

## الأرض المقدسة The Holy Land

ماذا يريد اليهود في الأرض المقدسة؟ يقول مؤيديهم أنهم يريدون العيش بسلام ، و يقول خصومهم ، أنهم يريدون قتل أو طرد الفلسطينيين. ويقول المتشائمون أنهم يريدون بناء دولة كبرى من النيل الى الفرات. ويقول اللساميين هذا لا يهمننا ، طالما يتركونا بسلام ، وهم على خطأ. بالتأكيد هناك يهود يريدون أحد هذه الأمور الثلاثة. لكن 'اليهود' (مقابل 'يهود') ينون تحويل القدس إلى عاصمة عليا للعالم ، وأن يكون معبدها هو النقطة الروحية المركزية على الأرض. وهذا هو الشيء الوحيد الذي ما زال لم ينجز في البناء المستمر للكون اليهودي.

في 1962، دعت مجلة Look مؤسس الدولة يهودية (ديفيد بن غوريون) ليتصور العالم بعد 25 في المستقبل. لقد (اساء) التوقع بأن الحكومة العالمية ستكون طبقت بحلول العام 1987 ، مع تأسيس المحكمة العليا للبشرية (الجسم الكهنوتي الأعلى) في القدس ، بالإضافة إلى نصب تذكاري ، يحيي الدور اليهودي في جمع البشرية<sup>58</sup>.

إذا ما حدث هذا وعندما يتم ، فإن العالم سيتغير بشكل غير قابل للتصحيح. ستموت المسيحية ، ستغادر الروح كل الأمم في جزئنا من العالم ، وديمقراطيتنا المرية الحالية ستستبدل بدولة ثيوقراطية واسعة السلطة. وسيكون السلام آخر شيء يتوقعه الناس في مثل هذه الظروف. الحياة في الدول الثيوقراطية ليست مريحة ، سواء كانت باراغواي اليسوعية أو الدولة البابوية ، أو نيو إنجلاند البيوريتانية. على أية حال ، الدولة الثيوقراطية اليهودية ستكون أسوأ بكثير ، فالغوييم العاديين سوف لن يكون عندهم أي سهم في إدارتها ، ولا إمكانية للوصول إلى روحانيتها. بعد نزع إيمانهم وإجتثاثهم وتشريدتهم وتمزيق وحدتهم ، سادة العالم بالأمس سيصبحون عبيد في كل شيء إلا بالاسم.

الآن نبدأ فهم اللغز العميق للتحالف المضاعف بين إثنان من الأفكار السياسية ، التي تبدو متعكسة ؛ الصهيونية والليبرالية-المامونية Mammonite. بينما تؤسس الصهيونية لقاعدة المقر الرئيسي للنظام العالمي الجديد- NWO ، تؤسس الليبرالية-المامونية للعبودية العالمية. Jabotinsky و Soros يعلان أشياء مختلفة لنظام واحد ؛ فالحائط الحديدي و المجتمع المفتوح أسماء مختلفة لنفس الشيء (وجهان لنفس العملة). عندما يثبت اليهود في الأرض المقدسة ويمتلكون الحق لقيادة الدبابات حيثما يريدون ، ولاختطاف أعدائهم من جميع أنحاء العالم ، وخصخصة الأراضي الفلسطينية وكذلك خصخصة مجمعات الألمنيوم الروسية ، فهم بذلك يمارسون المثل الأعلى "للمجتمع المفتوح". بينما يتجهون إلى مفهوم الحائط الحديدي ، عندما يبنون الحائط على الأراضي الفلسطينية ويجبرون العبيد الصينيون على توقيع عقود "لا جنس ولا تبشير"<sup>59</sup>.

علاوة على ذلك ، المجتمع المفتوح لا يستطيع العيش بدون حائط حديدي. والأعضاء المشجعين على فتح مجتمعنا ، الذين سرقت منهم مصادر أرزاقهم ، سيهاجمون اللصوص ، الذين يجب أن ينصبوا الحائط الحديدي في الأرض المقدسة ، اليهود عندهم الماء والأراضي ، والأخرين عندهم الجوع والعطش ؛ لهذا السبب تكون الأراضي الفلسطينية مفتوحة للهجمات اليهودية ، بينما يحمي الحائط اليهود.

في وصف الكاهن الأكبر للمجتمع المفتوح وأفكاره ، كتب Marek G: "معظم كتابات فون Hayek مكرسة بإسهاب إلى أساليب جعل الناس معزولين بشكل متبادل ، مجردين من أي أثر للصدقة والإيثارة<sup>60</sup>. ويقترح ضرورة دمج واختلاط سكان الإمبراطورية العالمية بشكل مستمر ، بحيث لا تظهر أية ثقافات متينة و متميزة (أو تبقى محفوظة من الماضي). سكان الإمبراطورية العالمية يفترض أن يكونوا أشباه بشر بلا جنسيات (وهكذا ألبا ، بلا هوية) يتحركون منفردين في الاتجاهات التي يأمرهم بها القادة الماليين "المخفيين" ، الذي يبدوا وجودهم ضمنى في كتابات Hayek. كما يعلن الكاتب بأن "تصفية سيادة الدول هو الهدف الضروري والمنطقي لبرنامج الليبرالية". ويجب أن يكون السعي نحو الملكية الخاصة هو الهدف الجماعي الوحيد للنشاط البشري المعترف به في الإمبراطورية العالمية ، وخاصة ملكية تلك المواد الاستهلاكية والمتنقلة ، التي تخضع للانتاج العريض-الشامل والتوزيع التنافسي"<sup>61</sup>.

الليبرالية-الجديدة هي رؤية جديدة للعالم تحت سيطرة اليهود. وهي خط الهجوم الرئيسي لـ Yisrael ، بينما الصهيونية بكل وحشيتها ما هي إلا عملية صغيرة. والآن نشهد ظاهرة مثيرة: George Soros ذلك الحارس الخادم لـ Yisrael ، يشتكي من التصرفات الحمقاء للمحافظين-الجدد الصهاينة الأمريكيين ، لأنها تعرض للخطر عملياته الأكثر أهمية<sup>62</sup>.

ليس غريبا أن يطلب جنرال في الجيش بوقف عملية ناجحة لوحدة معينة ، لأن ذلك يقوّض الهدف الرئيسي. لقد نجح George Soros ولوحده (تقريبا) في إستعمار شرق أوروبا<sup>63</sup> ، وهو يتمنى توفير مخادع بديل للمحافظين-الجدد ، لأوروبا الغربية. ويبدو أن المشروع المحبوب لـ Yisrael سيكتمل في عمرنا.

على أية حال ، التدينيس الكلي للإنسان مستحيل جسديا. كما أن حرمان الحياة الجنسية الطبيعية في السجون يسبب الفساد ، فإن فساد الحياة الروحانية الغربية قادم لا محالة. العبيد الأفريقيون في أمريكا طوروا ثقافة جديدة

بين العبيد ، تخلط إعتقاداتهم القديمة بأولئك من سادتهم. الآن تنمو بين الأوروبيين ثقافات عبيد مماثلة ، ومنهم ثقافة المحرقة. لا هوتيا أو دينيا ، هذه الثقافة هي ملائمة ومكيفة لسيطرة الروح اليهودية على المسيحيين ، حيث تستبدل السيد المسيح بإسرائيل ، وتستبدل Golgotha بي Auschwitz ، وإحياء-المسيح بخلق الدولة اليهودية. الناس الذين يشككون بعقيدة المحرقة يعاملون اليوم بمثل عاملة الزنادقة في الماضي. فيطردون ويستثنون من المجتمع.

عادة ، هم أناس بعقول علمية ؛ تدكرنا حججهم بحجج الملحدون السدج الذين كانوا يعرضون للرأي 'أن الحوت لا يستطيع إبتلاع إنسان ، ولهذا ، قصة يونس ليست حقيقية'. في تجانس مماثل ، يقول زنادقة الرأي لثقافة المحرقة: لا يمكن قتل مثل هذه الاعداد الكبيرة من اليهود ، أو أنه ليس هناك غرف غاز لإثبات وجودهم. لكن هذه الحجج لا تلقى أذان صاغية: الناس الذين وجدوا أنفسهم في الكون اليهودي يجب أن يخترعوا بعض الأدوات الدينية و العقائد.

الأمريكان وإلى حد أقل الأوروبيين قبلوا واقروا بهزيمتهم ، على المستوى اللاشعوري ، صوت كلود Lanzmann أعلن التحدي عندما قال: " إذا كانت Auschwitz حقيقة، فهناك معاناة إنسانية ، لا يمكن ببساطة أن تقارن بمعاناة المسيح. في هذه الحالة ، يكون السيد المسيح زورا ، والخلص سوف لن يجيء منه. وأن Auschwitz هي التنفيذ للسيد المسيح<sup>64</sup> ". ليس هناك من رد على هذا التحدي. وليس هناك Ronald جديد لإلتقط الفغاز للرد على العدو المتكلم Lanzmann لم يبنده أحد ، وأفلامه عرضت في سينمات فرنسا (التي حرمت الحجاب-المتراجم) ، بينما علماء الدين ناقشوا 'مسيحية ما بعد Auschwitz'. تبين وتؤكد الاستسلام الروحي الكامل للغرب من خلال إزالة الصليب وإزالة الكنيسة من أرض Aushwitz ؛ كما تأكد ذلك من خلال Canossa حجة البابا الى القدس ، وعندما طلب رئيس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية المغفرة من اليهود. تلك كانت غلطة ، ولم يكن من الصدفة ان قام (شارون) بعد ذلك بزحفه على جبل الهيكل وبدء الحرب العالمية الثالثة. اليهود ليسو مسيحيين ، وهم يعتبرون الاعتذار إشارة استسلام.

لقد كتب صديقنا Paul Eisen: "اليهود يقولون للمسيحيين ولكل العالم الغير يهودي: ستستغفرون على آلم اليهودي مرة وأثنين وثلاثة. وعندما تنتهون من الاعتذار ، ستعذرون مرات اخرى . وعندما تستغفرون بما فيه الكفاية سنغفر لكم ، لكن بشرط أن تدعونا نفعل ما نشاء في فلسطين."

Eisen كان متفائل جدا ، فلسطين ليست الهدف النهائي لليهود ؛ إن العالم كله هو فلسطين. لان فلسطين هي فقط المكان الرسمي لمقر الحكومة العالمية ؛ وهذا ضروري ، لانه لولا اختيار فلسطين لما أمكن مغنطة (شد انتباه) شعوب أوروبا مثل ما يحصل للأرنب في الأضواء الامامية للسيارة. وإذا ما تأسست الدولة اليهودية ، في الأرجنتين ، حسب اقتراح البارون Hirsh ، أو في أوغندا حسب اقتراح ثيودور Herzl أو في مدغشقر حسب اقتراح هتلر ، لما أمكن تنشيط المستويات العميقة من الوعي المسيحي. الذي يظهر لهم الآن كجزء من النبوءات، وبالتالي قد أسر عقولهم وسيطر عليهم.

وهذا أسر عقول الإسرائيليين أيضا. فهمتهم محددة في الحقيقة ضمن البيان الكامل. اليهود في اندفاعهم الى الهيمنة العالمية يحتاجون الى قاعدة انطلاق ، وعلى الإسرائيليين أن يستولوا ويؤمنوا هذه القاعدة. لهذا هم ليسوا بحاجة إلى خيال واسع من أجل هذه المهمة ، فالصهاينة اناس بسطاء العقول. وحتى معامل الذكاء الإسرائيلي المتوسط 95 ، هو تحت المتوسط الأوروبي الـ100 وبعيد تحت الأوروبي اليهودي الـ105. معامل الذكاء المتدني هذا ليس نتيجة لحساب يهود Sephardi في الاحصاء كما هو مدعى أحيانا ، لكن بسبب حقيقة معروفة جيدا: ان اليهود الأذكاء والناجحون نادرا ما يهاجرون إلى إسرائيل. بل يعملون في الولايات المتحدة أو روسيا، في فرنسا أو ألمانيا. هم يصنعون المال في (وول ستريت) ، ويخوضون معركة معاداة السامية على صفحات (اللوموند) وال Times ، يقودون أمم ويكتبون نقد الفن. الإسرائيليين هم حثالة يهود العالم ، أرسلو لفتح الأرض المخصصة للمقر الرئيسي للـNWO النظام العالمي الجديد.

قليل جدا هم الإسرائيليين الذين ينظرون الى ما بعد التلة التالية التي يتمنون إغتصابها من الفلسطينيين. هم مهووسون برغباتهم ، مع إنهم لا يستطيعون فهم أو توضيح لماذا. مثال جيد يظهر في فكر الدكتور Benny Morris الخبير في المأساة الفلسطينية 1948، الذي أصبح الآن راضيا عنها ، ويسف عن عدم إكمالها (بازالة الفلسطينيين كليا-المتراجم) ويتمنى تكرارها بأسلوب مضاعف وأضخم<sup>65</sup>. هذا ليس ليس من قبيل نكران المحرقة ، أنه موافقة ورضى عن المحرقة. بالنسبة لموريس ، إجتثاث الفلسطينيين ودمار ثقافتهم ، وأرضهم ، وتفردهم ليست قضية كبرى: انهم لم يقتلوا بالمفهوم البيولوجي-الحيوي، أليس كذلك؟ الـGoy ما هو الا ماكينة-آلة حيوية-بيولوجية ، حيوان ، بحيث يمكن تحطيم بيئته وطريقة حياته إذا ما كان ذلك مطلوب لصالح مخلوق أعظم. و يقول موريس "أنا ما زلت أعتبر نفسي من الجناح اليساري" إذا هذا هو اليسار اليهودي ، فماذا عن اليمين اليهودي؟.

إعترافهم بمهمتهم يفرق في وعي وضمير الإسرائيليين ، بمرور الوقت. ويثبت ذلك ، تحوّل Nathan Sharansky من مناضل لاجل حقوق الإنسان في السنوات الماضية إلى قومي يهودي يميني. كان في الماضي لبرالي ، لكن دعا مؤخرا<sup>66</sup> إلى احتلال والإحتفاظ بجبل الهيكل في الأيدي اليهودية حتى لو كلف ذلك حرب لإنهاية لها. Morris صديق الفلسطينيين بالأمس ، يدعو اليوم إلى تطهير عرقي ويتوقع حرب أبدية

بمحرقة نووية خلال عشرين سنة. اليهود في الامكان الأخرى مفتونون بدولة إسرائيل ، مع إتهم لم يأبهو لها كثيرا قبل 1968 ، فقط بعد هذه السنة البالغة الأهمية حين بدأوا يشعرون بالتقدم لخطة Yisrael الشاملة.

عدد الناس الذين يوافقون على مخطط المعبد الثالثة ينمو بثبات في إسرائيل ، و يتجاوز الآن 60%. مع إحتلال العراق ، وحجز الفلسطينيين وراء الحائط ، وإنكماش الإيرانيون وأخافة السعوديون إلى حد الموت ، انها فقط مسألة شهور حتى يتم تفجير القبة الذهبية وتنصيب المعبد (الهيكل) الثالث. من الصعب تقدير النتائج ؛ هل ستكون محدوده ومباركة (هرمجدون) بمعركة نووية فاصلة ، أو (أسوأ بكثير) بان ينجرف كل العالم إلى الكون اليهودي.

حسنا، ليس بالضبط: بينما ستموت الأمم المسيحية روحيا ، ليس هناك كمية من المعابد ستفتح خطأ الإتصال الغير موجود بين اليهود والله ؛ ولا نعمة ستصب من السماء الي هذا المعبد وإلى الناس. سيخسر الشيطانيون الوهميون من اليهود الذين اعتقدوا بأن الدبابات والبولدوزرات يمكن أن تضع الله في جيهم.

في قصّة من قبل Charles de Coster المحتال المستهزء ، يقوم Tyl Ulenspiegel<sup>67</sup> ببيع كيس سحري لليهود ، ويعددهم بأنهم سيفقدون على حدس المستقبل بمصّة. اليهود تمنّوا أن يعرفوا متى سيحيى مسيحيهم المنتظر ، وإمتصّوا بشدّة ، فقط لإكتشاف ان الكيس كان ملئ بالفضلات. هناك إحباط مماثل بالإنتظار لبناة المعبد.

لكن النتائج الشريرة لهذا المشروع ستكون حقيقية جدا ، لان النفوذ الشيطاني سيؤثر على الاقوياء جدا إن لم يكن الضمير الجماعي القدير للبشرية. علماء مشروع مانهاتن الذين دعوا لخلق أول قنبلة نووية كانوا خائفين من أن التفاعل المتسلسل قد يحطّم الأرض بكاملها ، ويحوّلها إلى نجم. وهكذا فان التدخّل بالمجالات القدسية-الالهية يمكن أن يبسّب نتائج ضارّة ، تتشابه مع تحويل العالم إلى صحراء روحية.

لحماية العالم من الخراب الروحي المحتمل ، يجب تفكيك الدولة اليهودية. حتى إذا أقسم ياسر عرفات الولاء إلى (أريل شارون) ، ويجب أن يتم ذلك - ليس فقط لأجل الفلسطينيين ، لكن لأجل كامل العالم. ويمكن أن يحصل هذا بهدوء ، بدون تهجير ولا إراقة دماء ، بل بخلق دولة ديمقراطية واحدة لكلّ سكان فلسطين ، الفلسطينيين المحليون والمتبنون. ولن تكون دولة يهودية ، لكن اليهود الإسرائيلييين في النهاية سيندمجون مع الفلسطينيين، كاليهود القدامى الذين إمتصّهم الفلسطينيون أثناء الفترة بين القرنين الثاني والسابع.

بعد كل شيء ، يبقى الفلسطينيون المحليون واليهود الإسرائيليون هم نفس الشعب ، يفرقهم الدين. في دراسة أخيرة للاستاذ الإسباني Antonio Arnaiz-Villena عالم الجينات geneticist من جامعة Complutense في مدريد ؛ وجد أن اليهود والفلسطينيين يشتركون في مجموعة جينية متماثلة جدا ، ويجب إعتبار انهم وثيقي الصلة وغير منفصلين جينيا. لذا فان التناقض بين المجموعتين يجب أن يستند "على أساس ثقافي وديني ، وليس في الاختلافات الوراثية" كما ذكر المؤلف<sup>68</sup>. هكذا ستوحد عائلة إبراهيم و سيتعافى العالم ببطء من الخراب الذي سببه Yisrael.

## لعنة أم بركة Curse Or Blessing?

هل هناك طريق يقرّر بموضوعية ما هو الصحيح وأي نموذج للكون هو الحقيقي اليهودي أم المسيحي ، أم ان ذلك مسألة ذوق ، مثل اختيار القهوة أو الشاي؟ وهل يجب أن نهتمّ به مطلقاً؟ طبعاً نعم هناك طريق ، ونعم يجب أن نهتم. إذا ما كان اليهود على حق ، وانهم يشكلون إسرائيل الحقيقية ، فيجب أن يكون حضورهم بركة على الناس الذين احتضنهم ؛ وإذا ما كانت تعاليم الكنيسة حقيقية ، و Yisrael هو دجال ، فإن ارتفاع اليهود يحتمل أن يكون لعنة على الناس المحليين.

هذه هي نقطة الاتفاق المتبادل بين اليهود والمسيحيين: فالبركة هي المعيار. ناطق يهودي مشهور Irwin Graulich له مقالة بعنوان (يهودية الإستحواذية الإلزامية)<sup>69</sup> انتشرت كثيراً على الإنترنت كتبت: "في الواقع الجواب بسيط جدا (حول ما يجب أن نلتزم باليهود أم لا) وينحدر من جملة مهمة في العهد الجديد. أولئك الذين يباركون اليهود سيكون موهوبون وأولئك الذين يلعنون اليهود سيلعنون' أي واحد يؤمن بهذا البيان سيأخذ بطريق المسيحيين المتدينين الأمريكيين [الصهاينة]. ولا عجب في أن أمريكا أصبحت أكثر البلاد بركة في تاريخ العالم. وأي الأمم أكثر لعنة اليوم؟ وهم بوضوح العالم العربي والإسلامي ، بالرغم من كل آبارهم النفطية!"

ليس هناك مثل هذه الجملة في العهد الجديد. ولكنها موجودة في كنيس الشيطان ، اليهود إضطهدوا السيد المسيح، نعم. أراد اليهود لدرجة أكبر أن يقتلوه ، نعم. تصرّف اليهود بشكل منافق ، نعم. لكن الجملة التي يدّعيها Irwin Graulich غير موجودة هناك. Graulich لم يخترع البركة أو اللعنة: لقد شوّش واخطأ العهد القديم بالجديد ، حيث تعني الوصية شيء مختلف جدا. الإقتباس الفعلي<sup>70</sup> يقرأ "أنا ساباركهم الذي يباركونك (إبراهيم)، وألن الذين يلعنوك: وفيك سنبارك كل شعوب الأرض" بالنسبة للمسيحي، تلك إشارة الله إلى السيد المسيح ، كسليل مباشر لإبراهيم. ماذا يمكن أن يكون أعلى وأفضل بركة من أن تكون سلف للسيد المسيح؟ في الحقيقة ، ومن خلال السيد المسيح ، بوركت كلّ عوائل الأرض (الغوييم) ، وكلّ أولئك الذين آمنوا بالسيد المسيح أصبحوا أبناء إبراهيم (عليه السلام) ، في كلمات (القديس بولس)<sup>71</sup>. لكن أولئك الذين رفضوا السيد المسيح أصبحوا ملعونين بنفس اللعنة. فمنذ أن فتح السيد المسيح الميثاق للكلّ ، أصبحت الكنيسة المسيحية إسرائيل الحقيقية ، واليهود الذي رفضوا السيد المسيح لم يعودوا من اتباع إسرائيل الحقيقية ، ولا تخصهم النبوءات الالهية في أي شيء. Graulich يردّ قارنه البريء ، من خلال تطبيق وعود ما قبل السيد المسيح على حقيقة ما بعد السيد المسيح.

رأي Graulich يعني القليل جدا في هذا العالم ؛ لكن نفس الفكرة تواترت في إنجيل Scofield المرجعي الجديد ، في أكسفورد 1967 وفي طبقات لاحقة ، وما هو الا مشروع واسع بالهام يهودي ، ومشهور جدا عند الوعّاط الأمريكيان بسطاء العقول.

هذا 'الإنجيل' هو بالأحرى تلموذ ، ويتكون من مجموعة واسعة من 'التعليقات و' الهوامش على نصوص الإنجيل. والنتيجة كانت بعيدا عن الإنجيل كبعد التوراة عن التلموذ اليهودي ، الذي هو أيضا مجموعة أخرى من 'التعليقات' على سبيل المثال ، يعلّق التلموذ على الكلمة 'رجل' كالتالي: 'تعني يهودي ، لان غير اليهودي لم يدع 'رجل'. لقد زرع محرّروا أكسفورد لإنجيل Scofield الهوامش التالية في العهد القديم: "(3) هناك وعد بالبركة على أولئك الأفراد والأمم الذين يباركون أحفاد إبراهيم ، ولعنة وضعت على أولئك الذين يضطهدون اليهود"<sup>72</sup>. حيث أضرت دائما بالناس الذين إضطهدوا اليهودي ، وأحسنّت الى أولئك الذين حموه. المستقبل سيثبت هذا المبدأ بشكل أكثر وأكثر وضوح"<sup>73</sup>.

دعنا ندقق ماهو الخير الذي حصل للناس الذين حموا اليهودي ، في أفضل مكان لمثل هذا الاختيار، في الدولة اليهودية. في تلال النقب الرملية والمتربة بالمنطقة القاحلة الواسعة في جنوب الأرض المقدّسة ، تحت ممر العقرب الروماني الصنّع ، على حافة هضبة عروة ، في منتصف الطريق بين القدس وايلات وبين غزة والبتراء، هناك شجرة jozobe موقرة و ميجلة لآلاف السنين<sup>74</sup>. تحت إنتشارها الأخضر الابدي واغصانها المحاطة بالأشجار ، كان هناك مرّة وفرة في الماء و ربيع ، مسمّى بي En Hazeva في الإنجيل ، وعين حسوب-Husub في اللغة العربية الحديثة. جذبت مياهها المتدفقة قوافل تجّار Nabatean تحمل نبات مرّ ولبان من بلاد العرب (فيليكس) إلى البحر الأبيض المتوسط ، سكن بجانبها إسرائيليون من كبار السن ، و Edomites بنى معبد صغير على أعلى التلّ ، والرومان شيّدوا مجمع الحمامات. في الأزمنة الحديثة ، العديد من الرعاة البدو، أبناء إبراهيم ، سرحوا بقطعانهم في جداوله المبارك وأقسموا قسمهم (دعوا دعائهم) عند الشجرة وفي ظلها العميق البارد.

تلك هي حدود الأرض الموعودة ، بيت للشكل الرعوي من الراعي بحمله على أكتافه. بميلان وقوة في ملابسه الطليقة البيضاء ، وبوجه النبل والمعضوض بالطقس ضمن الإطار الأبيض لغطاء رأسه محزّم بخيط رفيع أسود، وبسيجارة ملفوفة بيديه القاسيتين من العشب المحلي ، هنا يشعر العربي بنفسه بشعور البيت والوطن في السعة العازية للصحراء ، بنفس القدر الذي تشعر به انت في شارعك العام. فهو مرتاح وودّي دائما ، أن لقائه متعة. في العديد من المرات ، تجولت في الصحراء وصادفت خيمة بدوية سوداء ، ومنحني النشاط شايهم المرمي maramiye الذي يسخن إلى الأبد في مغلّة المنيوم كبيرة على الفحم العنبري.

النجوم ، نجوم الصحراء المديبه الضخمة فوق نار معسكرهم كانت أكثر روعة وتأثيرا بكثير من شاشة التلفزيون المستوية المكتوب علينا التحديق فيها. والكهرباء ، هذه البركة المربية ، أعطتنا سرور قراءة الكتب في الليل ، لكنها سرقت النجوم ؛ أنه أسهل أن تفتح ضوء كهربائي من إشعال نار، لكن العربي عنده عيش دفاء بالنار بالإضافة إلى النور وبنفس الجهد. للناس المستقرين ، الحيطان توقي من الريح ، لكنها تحجب النظر ؛ لكن العربي عنده منظر حيّ للطبيعة العذراء الغير متأثرة. السقوف تحمينا من الشمس والمطر ، لكن العربي عنده هذه السماء العالية لتذكيره بالله.

من بعيدا، كل سكان الشرق الأوسط 'عرب' ، لكن هنا ، هذا الاسم يعود بشكل خاص إلى البدوي. في الفسيفساء الجميلة لفلسطين ، الرعاة العرب ، فلاح الفلاحين ، وحضر المدينة متميزين بالألوان الأساسية ؛ الكل جميل ومختلف جدا. الفلاح عنده أصابعه الخضراء؛ يجعل اللوز يزهر والزيتون لإعطاء الفاكهة ؛ بيني بيوت الحجارة والشرفات. بينما يعيش ناس المدينة وسط الكنائس العظيمة ومساجد فلسطين ؛ وبهم يسير التعليم والتجارة. إنّ العرب مختلفون عن الناس المستقرة ، لأنهم معرّضون إلى عناصر الطبيعة ؛ مغسلون بالمطر ، داقتون بالشمس ، مطهرون بالريح ، انهم عنصر مكمل للطبيعة. T. E. لورانس كان عاشق لهم ، واعتقد أن اليهود سيحمون البدو من قوم المدينة والفلاحين. لهذا السبب دعم إعلان Balfour والاستعمار اليهودي لفلسطين.

على أية حال، بإعلان إستقلال إسرائيل الأحادي الجانب في 1948، أراح اليهود البدو الى خارج هضاب Arava إلى الأردن وسيناء وقطاع غزة. بقيت عائلة واحدة فقط قرب ربيع عين Husub ، عائلة (علي أبوالمسك العمراني) الذي كان أبوه قد 'حمى يهودي' : ساعد الجنود الصهاينة لإيجاد الطريق جنوبا إلى إيلات في 1949. كمكافأة سمحوا له بالبقاء على أرض أسلافه قرب الشجرة القديمة العظيمة والربيع الوفير. لكن ليس طويلا: في الستينات ، جاء المستوطنون اليهود إلى Arava. أرادوا إستعمال مناخه الدافئ لخلق زراعة مربحة للتصدير إلى أوروبا. التربة كانت سيئة ، لذا سيطروا على الأراضي الأردنية عبر الحدود. العمل كان صعب ، لذا جلبوا العمال التايلانديين.

أفكارهم الزراعة طوّرت في أوروبا بمائها الوفير ، لذا حفروا آبار عميقة ، ومصّوا عصير الأرض. في 1964 جفّ الربيع القديم لعين Husub ؛ في بضعة سنوات كان كل ال 26 ربيع الصغير التي تزود أغنام علي بالماء كانت جافة وميتة.

بعد أن خسر مصدر رزقه ، قرّر بناء بيت والتحول معه الى الحياة الحديثه. لكنّه لم يسمح له بذلك: فالسلطات التي سمحت للمستوطنين اليهود ببناء فيلاتهم ، منعت (علي) ال Goy من ذلك. وبقي علي وعائلته بقيت يعيشون في خيمه الممزقة ، قرب الربيع المحقّف لعين Husub ، وقرب الفيلات الفخمة للمستوطنين اليهود ، وقرب مدينة الأكواخ الصغيرة المدعوة بانكوك للعمال التايلانديين. هنا نحن قد نترك تعددية ثقافات ما بعد الحداثه، واللاحق ، ومبدأ المساواة بين الأديان بدون-هجوم-وكره ، ونجيب على السؤال ما هو الصحيح ، أي النماذج أفضل للكون: اليهودي أم المسيحي.

في الحقيقة ، الكون اليهودي جيد لليهود ، لكنّه لعنة على الآخرين. الكنيسة كان عندها الحق: أصبحت بركتهم لعنة ، ومن يباركهم فهو ملعون ؛ كالذي يواجهه الأمريكان الآن على جلداهم. الهيمنة اليهودية ليست علامة جيدة للناس العاديين ، وقد نمت تجربتها في العديد من الأوقات.

في أوروبا الشرقية ، كانت أوقات الهيمنة اليهودية أسوأ ما واجهه الناس العاديون. روسيا بعد الثورة واجهت عهد الإرهاب في العشرينات ، ودمار الكنائس ، والمجاعة الكبيرة في أوكرانيا ، والإجتثاث الهائل للفلاحين. هم لم يعنوا الأذى بالقصد ، أجدادي اليهود ، لم يكونوا وحوش شريرة. مثل الولد الذي يسحب السمك الذهبي من الطاسة لكي يستمتع السمك بشروق الشمس ، اليهود قصدوا الخير. أرادوا تحويل روسيا إلى بلاد فعالة حديثة بدون كنائس ، وبدون Dostoyevsky 'اللا سامي' ، بدون ثقافته محلية بدائية. إذا إحتاج الروس لكنيسة، فهم كانوا مستعدّون للإلتزام ودعم شبهة الكنيسة المتدرجة ممثلة في (CPSU الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي) مدعومة بنظام التفتيش الممثل في قوّة الشرطة الأيديولوجية ، Cheka.

بحلول العام 1934 فقد اليهود مواقعهم العالية في الكنيسة الشيوعية ، و تحسّنت كثيرا حياة الروس العاديون تبعاً. بعد 1991 ، فرض اليهود-المامونيين Judeo Mammonites نموذجهم على روسيا ، وأدلت حياة الروس العاديين ، بينما نحتت النخب الجديدة.

في بولندا ، وتشيكوسلوفاكيا، وهنغاريا، كانت سنوات الهيمنة اليهودية (1945-1956) الأكثر قسوة وسؤاً. في ألمانيا ، أولويات اليهود في العشرينات ادت الى تزامن التضخم والبطالة الفظيعة للألمان ، مع نمو الثروة والتأثير اليهودي. إنّ المواطن غير اليهود يسحق على الأرض في الدولة اليهودية لإسرائيل. وفي الولايات المتحدة ، بينما نمت هيمنة اليهود بثبات منذ 1968، ساءت حياة الناس العاديين وتضاعف نمو الفجوات الإجتماعية.

في مقالة لإسبوعية الأعمال الأمريكية *American Business Week* اليمينية ، بعنوان "إستيقاظ من الحلم الأمريكي" ، ذكر أنه بين 1973 و 2000 في الواقع هبط متوسط الدخل الحقيقي للقاع 90% من دافعي الضرائب الأمريكيان بنسبة 7% . بينما إرتفع بنسبة 148% دخل الأعلى 1% ، ودخل الأعلى 0.1% إرتفع بنسبة 343% ودخل الأعلى 0.01% إرتفع بنسبة 599%. كما إنكشمت حركة الصعود (زيادة الثراء) من 25% إلى 10% ، وقليل جدا من أطفال الطبقة الدنيا يشقون طريقهم حتى إلى الثراء المعتدل. يكتب بول Krugman في مجلة الأمة (The Nation)<sup>75</sup> أن أمريكا تخلق مجتمع بطائفة معدومة ، حيث أن موقع ضعاف الدخل الأمريكيان العاديين مطوّق بالتخفيضات في التعليم والصحة ، وبتحويل عباء الضريبة إلى العمال بعيدا عن الأغنياء والمحتكين.

هذا الميل-الاتجاه قوي في الدولة اليهودية ، حيث تريح سوق الأسهم المالية ، وتريح العقارات ولم تفرض عليها أية ضريبة في العديد من الحالات ، بينما تفرض على العمال ضريبة القدرة الكاملة. أنه ليس من قبيل الصدفة ان : يحتقر اليهود العمل التقليدي والعمال ، وإرتفاع الكنيسة اليهودية كان له نتائج قاسية على العاملين العاديين. في دولة إسرائيل، السؤال ' لعنة أو بركة ' حقا لا يحتاج لعقل معقد. يعاني غير اليهود المحليون في الأرض المقدسة من دمار بلادهم ؛ وأشجار زيتونهم مجتثة ، دخلهم كسر بسيط من الدخل اليهودي ، بينما هم محصورون وراء حائط (شارون) العظيم.

مؤلف إسرائيلي ، Ran HaCohen كتب في Antiwar.com : " انه وقت مناسب للقول بصوت عالي: في كامل فصول التاريخ اليهودي ، منذ النفي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد ، لم يكن هناك من عصر مبارك بأقل-معاداة للسامية من عصرنا هذا. ولم يكن هناك من سابق وقت أفضل لعيش اليهود من وقتنا الحالي." أنا أوافق. لكنه ليس هو الوقت المناسب لقوله بصوت عالي: فالوقت الجيد لليهود ليس وقت طيب لبقية البشرية. منذ 1968 ، يتحسن وضع اليهود من أفضل الى أفضل ، بينما الناس العاديون يزداد وضعهم من سيئ إلى أسوأ.

هكذا وجدنا جوابا على السؤال: إن بركة اليهود هي لعنة على الآخرين ، ولذا اليهود ليسوا إسرائيل المباركة. العالم الديني اليهودي من نيويورك، Saadiya Grama ، وضعها باختصار مفيد: "النجاحات اليهودية في العالم متوقفة بالكامل على فشل كل الناس الآخرين. فقط عندما يواجهون الغير-يهود الكارثة الكلية ، يجئ الحظ السعيد لليهود"<sup>76</sup>. أدين كتاب Grama بالعنصرية وذلك صحيح ، لأنه إدعى: "الإختلاف بين شعب إسرائيل وأمم العالم هو إختلاف جوهرى. فاليهودي بمصدره وفي جوهره جيد جدا وكيلى. والغوي goy ، بمصدره وفي عمق جوهره هو شرير جدا. هذه ببساطة ليست مسألة إختلاف ديني ، لكن بالأحرى أختلاف بين إثنان من المخلوقات المختلفة جدا".

قال Grama بشكل واضح وصريح ما يفكر فيه العديد من اليهود الآخرين ، من Lubavitch Hassids إلى Matti Golan. والمهم أكثر أن هذا العرض هو تقديم حقيقي للنموذج اللاهوتي اليهودي ، مطهر من أكاذيب الدعاية PR والنفاق. وهو سيكون موضوعي حقا حتى إذا كان قائله غير يهودي ، وحتى إذا كان حامل هذه الأفكار شعوريا. بالطريقة نفسها ، أمريكا كانت منفصلة عن أوروبا بالأطلسي حتى عندما لم يعرف الأوربيين بوجودها.

### خدمات صينية الى المنزل Chinese Take-Away

في القرن الثالث عشر، سيطر الفرنسيون على جزيرة Sicily. إستقرّوا في المدن، وشكّلوا طبقة راقية ، مفصولة عن المواطنين. كانوا أكثر غني وقوة من الصقليين ، حصلوا على حماية القوّات الفرنسية المتمركزة على الجزيرة. لكن في عيد الفصح 1282، في وقت صلاة الغروب ، ثار الصقلييون وقتلوا الجنود والمستوطنين الفرنسيين. 2000 فرنسي ذبحوا أثناء المعركة التي بقيت في التاريخ كصلاة غروب صقلية. فقدت فرنسا قبضتها على المملكة. وبعد عشر سنوات ، لقت المملكة الصليبية في عكا حتفها يد السلطان خليل الأشرف ، وذبح والمستعمرون الفرنجة وبيعوا كعبيد أو هربوا إلى قبرص.

هذا ليس حلا غير عاديًا لمشكلة الهيمنة الأجنبية. إذا ما تقوَّع الأجنبي على أنفسهم ، ولم يختلطوا مع المواطنين الاصليين ، فانهم يهئون أنفسهم لنفس المصير الغير حميد الذي لاقاه الفرنسيون في صقلية والفرنجة في الاراضي المقدسة. لكن هناك اساليب أقل دموية للتعامل مع النخب الأجنبية ، كما يمكننا أن نكتشف على عشاء.

في المطاعم الصينية الأفضل ، يتمّع الزائر بسرور البصر ، بالإضافة إلى وجبة الطعام الشهية : نادلاتهم يلبس تنورة بالطول الطبيعي مع فتحة جانبية تمتد حتى ارتفاع خصرهن ، وعليه كلّ خطوة من هذه المخلوقات البهيجة تومض نور سيقانهم الرائعة. وهذا ليس تقليدا للإنحطاط الغربي: حتى في الصين نفسها تلاحظ مطاعم صينية تقليدية جدا تتبع هذه العادة المبهجة. انهم لا يريدون تشتيت إنتباه زبائنهم من التمتع بقطع بطّة بكين - فتحة التنورة لها معنى مختلف عندهم.

انه ذكرى غزو الصين من قبل ال Manchu وهم أناس أقرباء للمنغوليين الموجودين بمحافظات الصين الشمالية الشرقية لمنشوريا. في 1644 Manchu صدّ التقدّم الروسي في هضاب Amur ، وبمساعدة صينيون منشقون ، أسّسوا أنفسهم كحكّام جدّد للصين تحت اسم سلالة Ch'ing. وقد دام حكم هذه السلالة للصين 3 قرون تقريبا حتى عام 1911. أثناء هذا الوقت ، إستوعبت الصين حكّامها نصف-البدو: فقد المانشو Manchu لغتهم ، وثقافتهم وعاداتهم وأصبحوا صينيين.

لكن الإستيعاب والاختلاط عملية ذات اتجاهين. فالمنشوريون - برجالهم ونسائهم - كانوا محاربون بواسل وفرسان مهرة ؛ سيدات المانشوريين (ذوي الخصوبة العالية) لبسن تنورات طويلة بالفتحة الجانبية حتى يمكنهن الجلوس منفرجين على ظهور الخيل. جلبوا معهم التنورات إلى عاصمتهم الإمبراطورية الجديدة في بكين ، وفي الحال تبنّت كلّ السيدات الأرستوقراطيات الصينيات هذه الأزياء مع أنّهم لم يركبن ظهور الخيل.

بعد ثورة 1911 تحولت الصين إلى جمهورية ؛ وأنتهى حكم المنشوريين ، على الرغم من محاولة اليابان القصير الأجل لخلق ولاية منشورية جديدة في Manchukuo. الشيء الوحيد الذي بقي من قرون الحكم المنشوري كان لباس التنورة عميقة الشق ؛ وحتى هذا تحول الآن إلى زيّ المطعم الرسمي الصيني. هذه طريقة لإلغاء هيمنة النخب الأجنبية. طرد المحتل ليس من الممكن دائما ، أحيانا يكون إستيعابه أسهل.

الهيمنة اليهودية في الولايات المتّحدة وفي فلسطين تدعو إلى عملية إستيعاب سريعة لليهود. ستبقى بعض آثار فترة سيطرة الأيديولوجية اليهودية ، لكن عندما نزل إلى مستوى التنورات المانشورية فانهم لن يشكّلوا خطر. في الحقيقة وبينما ندين علم الآهوت والعقيدة اليهودية ، نريد أن ننقذ اليهود من النوبة ، نجعلهم طبيين ، ونجلب طاقتهم إلى خدمة الناس. نار فلسطين تزودنا بالوسيلة وتثير لنا الطريق.

عيد الفصح القادم هذا وقت خاصّ جدا. هذه السنة كلّ كنائس الشرق والغرب سيحتفلون بعيد الفصح سوية ، لان عيد الفصح المحسوب بشكل مختلف بين الكنائس الشرقية والغربية يتزامن من وقت لآخر. هذه السنة ، الجمعة العظيمة ستتزامن مع ذكرى يوم مذبحه دير ياسين ، يوم مات مئات من الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين الذين ذبحوا في 1948 من قبل اليهود لكي يستولوا على القدس ، على الرغم من قرار الأمم المتّحدة لإبقاء المدينة تحت السيطرة الدولية. وهو سيتزامن أيضا بمذبحه جنين قبل سنتين ، عندما دفنت البولدوزرات الناس أحياء تحت أنقاض بيوتهم. وهو سيتزامن مع حصارهم التديسيكي لكنيسة الميلاد في بيت لحم.

عليه فان هذا الإتصال بين المأساة الفلسطينية و صلب المسيح هو محفور في التاريخ. لكننا نعرف أنه بعد الصلب جاء الإحياء.

1 US let Israel stretch 1973 truce - documents WASHINGTON, Oct 7 (Reuters) - The United States gave Israel the green light to keep fighting Egypt and Syria after the official time for a cease-fire in the war of October 1973 and even encouraged it to do so, according to U.S. government documents released on Tuesday. "You won't get violent protests from Washington if something happens during the night, while I'm flying," U.S. Secretary of State Henry Kissinger told Israeli Prime Minister Golda Meir at a meeting in Israel on the afternoon of Oct. 22, 1973, a few hours before the deadline for a U.N. cease-fire.

2 Lettre a un religieux, Gallimard

3 Embracing the Stranger: Inter-marriage and the Future of the American Jewish Community (Basic Books, 1995, p.18), by the Jewish author and educator Ellen Jaffe McClain.

4

<http://www.nytimes.com/2002/12/07/politics/07ABRA.html?ex=1040321027&ei=1&en=67a11e479feac48e>

5 <http://www.jta.org/story.asp?id=030917-clar>

8 Melbourne, January 10, 2004 <http://www.theage.com.au/text/articles/2004/01/09/1073437469530.html>

9 (<http://www.osu.edu/researchnews/archive/relglwth.htm>)

10 Saki Books, London 1985

11 Benjamin Ginsberg, The Fatal Embrace: Jews and the State, University of Chicago Press, Chicago 1993, p 73

12 Rockaway, p. 215 quoted from JTR

13 Birmingham, p. 281 quoted from JTR.

14 <http://globalfire.tv/nj/03en/globalism/rabbisandglobalism.htm>

15 The Forward, February 22, 2002

16 New York Times, January 9, 2004

17 <http://www.jrep.com/Business/Article-5.html> March 25, 2002

18 <http://www.globeandmail.ca/servlet/story/RTGAM.20040117.wblack17/BNStory/Bus>

19 From a talk by Yacov Ben Efrat, General Secretary of the Organization for Democratic Action (ODA), at Bamat Etgar in Jaffa on December 11, 2003

20 Powell's UN speech triggers countdown to war against Iraq, World Socialist Web Site [www.wsws.org](http://www.wsws.org), By the Editorial Board 6 February 2003

21 Immanuel Wallenstein, CODA, the so-called Asian Crisis, p 52

22 World on Fire: How Exporting Free Market Democracy Breeds Ethnic Hatred and Global Instability by Amy Chua, 2003

23 <http://www.csulb.edu/~kmacd/Preface.htm>

24 The Fatal Embrace: Jews and the State, University of Chicago Press, Chicago 1993, p.1

26 It is not a totally new phenomenon, for already in 1960s, the pro-American tendencies of the Russian Jews were noticed by the Marxist scholar of Jewish origin, Isaac Deutscher, who justified certain doubts regarding loyalty of

Russian Jews to their Russian Motherland.

27 Magister Ludi

28 [http://www.findarticles.com/cf\\_dls/m1181/1999\\_Fall/56750487/p1/article.jhtml](http://www.findarticles.com/cf_dls/m1181/1999_Fall/56750487/p1/article.jhtml)

29 <http://www.geocities.com/CapitolHill/2527/press35.htm>

30 <http://www.gush-shalom.org/archives/article38.html>

31 22/11/03 Gush Shalom

32 on [www.israelshamir.net](http://www.israelshamir.net)

33 Matti Golan, Jerusalem Post Dec. 31, 2003

34 ([http://www.kabbalah-web.org/ruskab/index\\_rus.htm](http://www.kabbalah-web.org/ruskab/index_rus.htm)).

35 Lettre a un religieux, Gallimard

36 Gen 27:29

37 [http://www.telfordtools.com/NAAP\\_Lecture/naaplecture.htm](http://www.telfordtools.com/NAAP_Lecture/naaplecture.htm)

38 The word is Greek and means "imitation"

39 in biology, phenomenon characterized by the superficial resemblance of two or more organisms that are not closely related taxonomically. This resemblance confers an advantage—such as protection from

predation—upon one or both organisms through some form of “information flow” that passes between the organisms and the animate agent of selection.

40 as some ideas of Christology differ in various churches, we shall follow the Orthodox view as established by the Synods of the united Church

41 Israel is masculine towards Torah and feminine towards God, in Cabbala.

42 Lettre a un Religieux, Gallimard

43 <http://www.shemayisrael.co.il/dafyomi2/sanhedrin/points/sn-ps-059.htm>

44 [http://www.wjc.org.il/publications/policy\\_studies/pub\\_study20.html](http://www.wjc.org.il/publications/policy_studies/pub_study20.html) Policy Study No. 20 (World Jewish Congress)

45 Alliance Israelite Universelle

46 On the Move, from The Flowers of Galilee

47

<http://news.ft.com/servlet/ContentServer?pagename=FT.com/StoryFT/FullStory&c=StoryFT&cid=1069493436562>

48 Alexander Dugin, Counter-initiation (in Metaphysics of the Good News), 2002 Moscow

49 Leo Trotsky, V. Chernov, N. Valentinov, A. Avtorchanov, Michael Agursky (“Stalin's Ecclesiastical Background” Survey, No. 28, 1984), Robert C. Tucker (Stalin as a Revolutionary) and many others.

50 The Autobiography of Bertrand Russell, George Allen & Unwin, London 1975, pp. 354-5:

51 Robert Ley, "Wir oder die Juden...", *Die Hoheitsträger* 3 (May 1939), pp. 4-6.

52 <http://www.noahide.com/covenant.htm>

53 Mishneh Torah, Hilchoth Melachim 10

54 Acts 15:9

55 I Cor 8

56 The U.S. Congress officially recognized the Noahide Laws in legislation which was passed by both houses.

Congress and the President of the United States, George Bush, indicated in Public Law 102-14, 102nd Congress, that the United States of America was founded upon the Seven Universal Laws of Noah. For this purpose, this

Public Law designated March 26, 1991 as Education Day, U.S.A.

57 [www.newdemocracyworld.org](http://www.newdemocracyworld.org)

58 David Ben Gurion quoted by LOOK magazine Jan 16, 1962:

<http://users.cyberone.com.au/myers/bengur62.jpg> .

59 JERUSALEM (AP) - An Israeli company has required thousands of Chinese workers to sign a contract promising not to have sex with Israelis or try to convert them, a police spokesman said Tuesday. (Tue, December 23, 2003)

61 Western Concepts of Social Order: from “European Corporation” of A. Comte (1842) to “Global Tumour” of F.A. von Hayek (1939) by Dr Marek Glogoczowski

62 <http://www.nytimes.com/2004/01/25/books/chapters/0125-1st-soros.html>

63 George Soros, NS Profile by NEIL CLARK / New Statesman 2 June 2003

Neil Clark wrote in the New Statesman:

“The conventional view, shared by many on the left, is that socialism collapsed in eastern Europe because of its systemic weaknesses. That may be partly true, but Soros' role was crucial. From 1979, he distributed \$3m a year to

dissidents including Poland's Solidarity movement, Charter 77 in Czechoslovakia and Andrei Sakharov in the Soviet Union. In 1984, he founded his first Open Society Institute in Hungary and pumped millions of dollars into opposition movements and independent media. The Yugoslavs remained stubbornly resistant and repeatedly returned Slobodan Milosevic's unreformed Socialist Party to government. Soros was equal to the challenge. From 1991, his Open Society Institute channelled more than \$100m to the coffers of the anti-Milosevic opposition, funding political parties, publishing houses and "independent" media such as Radio B92, the plucky little student radio station of western mythology which was in reality bankrolled by one of the world's richest men on behalf of the world's most powerful nation.

"Soros stresses his belief in the "open society", but Soros' "open societies" don't tend to be all that open in practice.

Soros deems a society "open" not if it respects human rights and basic freedoms, but if it is "open" for him and his associates to make money. He copied a pattern he has deployed to great effect over the whole of eastern Europe: of advocating "shock therapy" and "economic reform", then swooping in with his associates to buy valuable state assets at knock-down prices.

"More than a decade after the fall of the Berlin Wall, Soros is the uncrowned king of Eastern Europe. His Central European University, with campuses in Budapest, Warsaw and Prague and exchange programmes in the US, unashamedly propagates the ethos of neo-liberal capitalism and clones the next pro-American generation of political leaders in the region... has pursued the classic Soros agenda of privatisation and economic liberalisation—leading to a widening gap between rich and poor."

Soros is interconnected with other adepts of Yisrael: "At his Human Rights Watch there is Morton Abramowitz, US assistant secretary of state for intelligence and research from 1985-89, and now a fellow at the interventionist Council on Foreign Relations; ex-ambassador Warren Zimmerman (whose spell in Yugoslavia coincided with the break-up of that country); and Paul Goble, director of communications at the CIA-created Radio Free Europe/Radio Liberty (which Soros also funds). Soros' International Crisis Group boasts such "independent" luminaries as the former national security advisers Zbigniew Brzezinski and Richard Allen, as well as General Wesley Clark, once NATO supreme allied commander for Europe. The group's vice-chairman is the former congressman Stephen Solarz, once described as "the Israel lobby's chief legislative tactician on Capitol Hill" and a signatory, along with the likes of Richard Perle and Paul Wolfowitz, to a notorious letter to President Clinton in 1998 calling for a "comprehensive political and military strategy for bringing down Saddam and his regime".

64 Les temps modernes, Paris, December 1993, p. 132, 133

65 "Survival of the Fittest", interview by Ari Shavit, Haaretz, Friday Magazine, January 9, 2004, <http://www.haaretz.com/hasen/spages/380986.html> .

66 Haaretz 16.10.2003

67 De Coster, *La Légende et les aventures héroïques, joyeuses, et glorieuses d'Ulenspiegel et de Lamme Goedzak au pays de Flandres et ailleurs* (1867; *The Glorious Adventures of Tyl Ulenspiegel*).

68 <http://cgis.jpost.com/cgi-bin/General/printarticle.cgi?article=/Editions/200>

69 <http://www.jewishindy.com/article.php?sid=2931&mode=thread&order=0> and other sites.

70 Gen. 12:3

71 Rom. 4:11

72 (Page 19, 1967 Edition Genesis 12:1-3)

73 footnote (3) bottom of page19-20Genesis 12:3 quoted by WHTT

74 Ziziphus spina-christi

75 <http://www.thenation.com/doc.mhtml?i=20040105&s=krugman>

76 <http://www.forward.com/issues/2003/03.12.19/news4a.html>